انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٤٦ (١٨٩)
السبت ١٨ نوفمبر
(تشرين الثاني)
(١٩٧٢)

«اننا لم نعد نعيش في زمن كان بوسع المعتدين فيه ان يناموا على اكاليل الغار . فالتاريخ لن يغفر لهؤلاء ابـــدأ . وعلى المعتدين ان يفكروا جديا بحكم التاريخ عليهم» .

(من كلمة الرفيق بريجنيف في المادبة التي اقيمت على شرف الوفد البلغاري في موسكو) .

زار الاتحاد السوفييتي وفـــد حزبي حكومي بلغاري برئاســـة تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية .

في الصورة : اثناء المباحثات في الكريملين ، الرفاق ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين مع الوفد الحزبي الحكومي البلغاري برئاسة الرفيق تيودور جيفكوف .

في قاعة الاعمدة بدار النقابات ، حيث عقد اللقاء العالمي للعمال الشباب (راجع المواد عن هذا اللقاء على الصفحة الثالثة وفي ملحق هذا العدد)

جريدة LE FIGARO تقـــدم توصيات

تستمـــر الصحف الرياضيـــة وغيـــر الرياضية في التعليق على نتائج العاب ميونيخ . ويدور الحديث اكثـر فاكثر حول الدورة الحادية والعشرين للالعاب الاولمبية التي ستجرى في عام ١٩٧٦ في مدينة مونتريال .

اما الدورة الثانيـــة والعشرون التي ستجرى بعد ثمانيـــة اعوام فلا تذكر الا في احوال نادرة جدا . ومن المعروف ان لجنة الالعاب الاولمبية لم تتلق بعد الا رسالـــة من موسكو تقترح اجـــراء الالعاب عام ١٩٨٠ فيها . صحيح ان مدة تقديـــم مثل هذه الاقتـــراحات ستنتهي في اواخر عام ١٩٧٣ وتستطيع اللجنة الاولمبيـــة الدولية اختيار مدينة لإجراء الالعاب الاولمبية بين عدد من المدن المقترحة .

ولكن منذ الآن يبـــدأ البعض بشن حملة ضد «موسكو» . ومن بين هؤلاء جريدة «فيغارو» الفرنسية التي كتبت تقول : انه لمن الصعب لـ«للوهلـــة الاولى » منافسة موسكو المرشحـــة الوحيدة حتـــى الآن ، اذ ان الاتحـــاد السوفييتي سبق منافستـــه الولايـــات المتحدة في الركض وراء الميداليات ، ولانه لم يحصل اي بلد شيوعي حتى الآن على حق تنظيم الالعاب الاولمبية في اراضيه . اليست غريبـــة الحجج التي تلجأ اليها جريدة «فيغارو» ؟

وتتظاهـــر الجريدة بموافقتهـــا على ترشيح موسكـــو مع بعض التحفظـــات واضافت في نفس الوقت تقـــول : «ان اختيار مرشح آخر يحدث متاعب جديدة للحركة الاولمبية التي منيت منذ وقت غيـــر بعيد بعدد من الضربات المميتة» .

فما هي الضربات التي تقصدها جريدة «فيغارو» ؟

ان صاحب المقال المذكور لم يضرب امثلة بل يترك القارئ يطوف في متاهة الحوازير . صحيح ان اللجنة الاولمبية والاتحادات الدوليـــة ، حيث يتمثـــل الاتحاد السوفييتي ايضا قد الحقا في الآونة الاخيرة بالعنصريين من جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية ضربة اذ منعاهمـــا ، رغـــم كل المناورات والتأييد ، من الاشتراك في الالعـــاب الاولمبيـــة . فهل هذا هو الذي يزعج جريدة «فغارو» ؟

لم تفوص الجريدة في التاملات حول ضرورة الإصلاح وتذكر عددا من الامثلة التي تعرقل الحركـــة الاولمبيـــة ومن بينهـــا «التضخـــم» و«مدح القوميـــة» واستغلال الالعاب الاولمبيـــة لاغراض سياسية . ويعتبر الصحفـــي الفرنسي ان كل ذلك يمكن التخلص منه ولكن «الاتحـــاد السوفييتي محافظ في هذا المجال كمـــا يعرف الجميع» ومضت الجريدة تقول «ان الاتحـــاد السوفييتي وغيره من البلدان الإشتراكيـــة ينوي مواصلة استغلال الانتصارات الرياضية كسلاح دعائي ولذلك يقف موقفا سلبيا من الاقتـــراح حول التخلي عن عـــزف الاناشيد الوطنية ورفع الاعلام الوطنية اثناء مراسم تقديم الميداليات وغيرها من المراسم الرسمية . ويريد أن يضم برنامج الالعاب عددا متزايدا من انواع الرياضة» .

فلنحلل كل ذلك .. ففيمـــا يخص «التضخـــم» يجب القـــول ان الإتحـــاد السوفييتي يدعـــو دومـــا الى تحسين برنامج الالعـــاب الاولمبية . واننـــا لموافقون على قرار اللجنة الاولمبيـــة الاخير بتخفيض بعض اجزائـــه وعدد الفرق في بعض انواع الرياضة . غير اننا من انصار شمول الالعاب الاولمبية ولذلك نرحب بأن تضم الالعاب عام ١٩٧٦ مباريات في كرة السلـــة وكرة اليد بين النســـاء وكذلك مباريـــات التجذيف الكلاسيكي بين النساء .

ويتبين من اقوال الصحيفة الفرنسية ان عزف النشيـــد الوطني ورفع العلـــم الوطني انما هو مدح التعصب القومي فما هو بديل ذلك ؟ هل يمكن تقديم الميداليـــة الى الرياضي الذي فـــاز في المباراة دون مراسم ودون اعلان اسم البلد الذي يمثله ؟ واليس من المهم معرفة بلده ومن هو الذي خلق ظروف انتصاره ؟ ...

والآن لننتقـــل الى الاقتـــراح الذي تقدمت به جريدة «فيغارو» في ختـــام المقال . فقد نصحت الجريدة ، استنادا الى «التعصب القومي» و«التضخم» الخ... الذي يدخلـــه الاتحـــاد السوفييتي الى الالعـــاب الاولمبيـــة ، نصحت اعضـــاء اللجنة الاولمبية بان يختاروا مدينة ما في افريقيـــا ، حيث لم تجر الالعاب الاولمبيـــة ابدا ، وحيث يرغـــم نقص الاموال المتعطشين على انتهاج سياســـة «التقليص» . وهذا يعني ان مشكلـــة «التضخـــم» ستحـــل تحت ضغط مـــالي لا بدافع من المنطق السليـــم . وفي نفس الوقت ابـــدت الجريدة مشاعـــر العطف نحو البلدان الافريقية إذ اقترحت اختيـــار احدى مدنهـــا لاجراء الالعـــاب الاولمبية .

فلمـــاذا عارضت الجريـــدة البلدان الافريقية بموسكو ؟ لعلهـــا تنتظر ان يباشر المسئولون السوفييت في البرهنة على ان الرياضة غير متطورة في افريقيا ولذلك لا تجـــدر هذه القـــارة باقامـــة الالعاب الرياضية في اراضيها ؟ كلا ، انهم يفعلوا ذلك ! انـــه لمن شـــان اللجنة الاولمبية نفسها ان تختار افضل مدينة بين تلك التي سترشح لاجراء الالعاب الاولمبية فيهـــا . اما تطور اما موسكو فيجدر بالذكر مرة اخرى انهـــا مستعدة لتنظيم الالعـــاب دون «تقليصها» ووفقا للبرنامج الدقيق الذي اقرته اللجنة الاولمبية وقواعد الحركة الاولمبية وقد أكد ذلك مرارا زعماء مجلس بلدية موسكو والحركة الرياضية في البلاد ..

الاتول ايفالوف

رياضة

كرة اليد : فاز ببطولـــة البلاد فريق معهد الطيران بموسكو . وبعد المبـــاراة في طشـــقند حاز فريـــق «كونتسيلو» بموسكو على الميداليـــة الفضية وشغل المكانة الثانية . كما منح فريق معهد الدراسات المعدنيـــة في زابوروجيه الميدالية البرونزيـــة هذا مع العلم ان هذين الفريقين قد جمعا نفس العدد من النقط وهو ٢٠ نقطة . غير ان فريق موسكو قد فاز في المقابلة مع فريق زابوروجيـــه ولذلك شغل المرتبة الثانية .

سباق الدراجات : انتهت مباريات كاس الاتحاد السوفييتي . ولقد فاز في النوع الاخير من البرنامج ، وهو الســـباق الجماعي لمســـافة ١٤٠ كيلومترا فاناوتاس باشكاوســـكاس من ليتوانيا الذي اجتاز المسافة خلال ٣ ساعات و٢١ دقيقة و٢٨ ثانيـــة كما فاز الفريقان الرجال والنســـائي لجمهورية روسيا الاتحاديـــة بكاس الاتحاد الســـوفييتي من حيث عدد النقاط .

الشـــطرنج : بدات في مدينـــة توليياتي مباريات بطولة البلاد الثانية والثلاثين بين النساء ، وتشترك فيها ٢٠ لاعبة سوفييتية قوية . وستختار في هذه المباريات كذلك مرشحات للاشتراك في بطولة العالم اذ تحصل ثلاث لاعبات يفزن في المباريات على حق الاشتراك في المرحلة التاليـــة وهي مباريات بين لاعبات الشطرنج من مختلف بلدان اقليم واحد .

فاز فريق «زاريا» هذا العـــام ببطولة الاتحاد الســوفييتي لكرة القدم

تشكر جريدة «انباء موسكو» ممثلة شعب الإتحاد السوفييتي يوليا بوريسوفا وفنان شعب الاتحاد السوفييتي الحائز على جائـــزة لينين ميخائيـــل اوليانـــوف وفنان شعب الاتحاد السوفييتي ايفان ليوبيزنوف والمغنية الاحادية في مسرح الاوبريت سفيتلانا فارغوزوفا وفناني مسرح «ساتيري» اولغـــا اروسيفـــا واندريه ميرونوف واليكساندر شيرفيند الفنان الحائـــز على لقب الاستحقاق في جمهورية روســـيا الاتحاديـــة بوريس رونفي ، وفناني مسرح المنوعات كيرا سميرنوفا وبلينا كامبريفا وايرينـــا بودوشيان ، وكذلك فناني المهرجـــان الطلابـــي لاغاني المنوعـــات فيكتـــور ودميتري ، وذلك لمساهمتهم في الحفلة التي اقيمت في هيئة التحرير بمناسبة الذكـــرى الخامسة والخمسين لثـــورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

الصـــور فـــوق : ايفـــان ليوبيزنوف ويوليا بوريسوفا وميخائيل اوليانوف وسفيتلانا فارغوزوفا

الصور تحت : كيرا سميرنوفـــا وبوريس رونفي واولغـــا اروسوفـــا وايرينا بودوشيان واندريه ميرونوف

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحـــريـــر : فلاديمير ياسونين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 220
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة النقل لاي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعـــة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١١/٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

بريد القراء

الذكرى المجيدة

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي وتشاركها البشرية التقدمية جمعاء في الثلاثين من ديسمبر ١٩٧٢ بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ولا يسع المرء – اثناء التطرق الى هذه الذكرى المجيدة الا ان يشير الى ناحيتين هامتين لهما اكبر الاثر على حياة شعوب الاتحاد السوفييتي المتعددة القوميات والى الدور الهام الذي قامت به هذه الدولة العظيمة في الميدان الدولي .

الناحية الاولى : قامت هذه الدولة المتعددة القوميات بتوحيد شعوب الاتحاد السوفييتي حول اهداف موحدة وحلت المسائل القومية واعطت لكل قومية حقها الكامل في حق تقرير المصير وخلقت الظروف الموضوعية والعملية لازدهار وتطور كل جمهورية اتحادية وكل قومية صغيرة .

وكانت نتيجة مسيرة لنصف قرن من الزمن هذا النهوض العاصف في جميع الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لجميع الشعوب السوفييتية.

الناحية الثانية : قامت هذه الدولة منذ نشوئها بمساندة نضال الشعوب في العالم كله ووقفت ضد التحديات الامبريالية ومنعت لمرات عديدة العدوان المباشر من جانب الامبرياليين على الشعوب حديثة التطور وساهمت مساهمة واسعة في تقديم العون المادي والمعنوي لكافة القوى المناهضة للامبريالية . فالف تحية للشعوب السوفييتية ولتزدهر الصداقة بين الشعوب العربية والسوفييتية .

خالد منصور عبد الله
(جمهورية مصر العربية)

اليكم يابناة المجتمع السعيد

تحل في هذه الايام الذكرى الخامسة والخمسون لثورة اكتوبر العظمى ، هذه الذكرى المجيدة التي حلت الجياع والمشردين والمنسيين على الارض لكي يشمروا عن سواعدهم ويدكوا قلاع الاضطهاد والسيطرة والقسر ويبنوا حياتهم الحرة السعيدة في سدس الكرة الارضية .

قبل مدة رأيت على شاشات السينما في برلين الفيلم الوثائقي العظيم «الامبراطورية الروسية» ... ومهما يكن فان الفيلم يبقى فيلما ، غير ان للحقائق تفسير الى ان الشعوب التي كانت تعيش في روسيا القيصرية كان يلفها الظلام ويغلفها الجهل وكان الارهاب مسلطا على رقابها . ولم يكن احد غير البلاشفة يثق بقدرة الجماهير ... هذه التي كانت موضعا للسخرية من قبل الطبقات الاقطاعية والراسمالية وفئات النبلاء ورجال الدولة من البيروقراطيين والحاشية القيصرية وغير ذلك من الطفيليين الذين كانوا يعيشون على اتعاب الفقراء .

وبعد ثورة اكتوبر طبق شعار «الحرية كل الحرية للشعب العامل ولاحرية لاعداء الحرية» وفي فترة تاريخية قصيرة–٥٥ سنة–تحولت روسيا القيصرية الى دولة عظمى متعددة القوميات مزدهرة صناعيا ومتطورة زراعيا ، دولة قضت على الامية ورفعت الجماهير الى قمم العلم والتقدم . فاليكم يا بناة المجتمع السعيد اطيب تمنياتي واحر عواطفي .

فاضل عبد الجبار طالب لبناني
في المانيا الديمقراطية

راية الاخوة والسلام

كانت ثورة اكتوبر الاشتراكية منارا لجميع الشعوب وراية للاخوة والسلام بين ابناء البشر . وذلك طبيعي اذا ادركنا المبادىء التي قامت من اجلها هذه الثورة المظفرة .

فكان مرسوم السلام الذي وقعه لينين غداة انتصار الثورة من المراسيم الاولى للسلطة السوفييتية وكان يدعو فيه الى اقامة سلم عادل خال من الاستلاب والضغط وبدون تعويضات على حساب الجماهير العاملة .

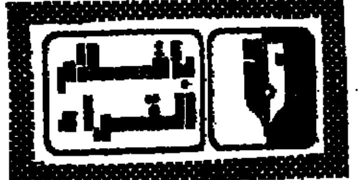
اما المبادىء الاخرى التي اصبحت من صلب سياسة الدولة السوفييتية فهي مبادىء الاخوة والصداقة بين الشعوب القاطنة في كافة ارجاء روسيا. ونشأت على ارضية هذه المبادىء صداقة الشعوب العظمى واصبحت مثالا يجسد كل ماهو نبيل في اعماق الانسان الباني لمجتمعه بحرية ووعي دون استغلال واضطهاد وتعسف . فهنيئا لكم يا اصدقاءنا الاعزاء في عيدكم البهيج .

عثمان بوكشار
(المغرب)

وضعتم الاساس لمستقبل الشعوب

... لم تكن ثورة اكتوبر محلية خاصة بشعوب روسيا فقط بل هي اممية من حيث محتواها واهدافها البعيدة ، انها وضعت الاساس لمستقبل وضاء للشعوب والهمت بمثالها جميع العاملين في العالم للاقتداء بما يصلح لهم من تجارب وغير غزيرة تكدست من خلال عملية بناء الاشتراكية في المناطق الاوروبية والاسيوية من الاتحاد السوفييتي .

نور الدين العامري
(الجمهورية التونسية)



التحرير ... في العراق

شاهد الشعب العراقي بمزيد من حب الاستطلاع افلام التحرير السوفييتية المسلسلة التي كانت تجسد اهم منعطفات الحرب العالمية الثانية والدور الحاسم الذي قام به الاتحاد السوفييتي في سحق الفاشية واعوانها .

وقد اعجبت بالممثلين وخاصة الذين مثلوا ادوار ستالين وهتلر وموسوليني وتشرشل وروزفلت .

هذه الافلام ملحمة خيالية ... وذات فائدة كبرى في توعية الشعوب لتحول دون وقوع حرب عالمية جديدة ... كما تؤكد في الوقت نفسه ان اي شعب يقاتل في سبيل حريته وحقوقه لايمكن قهره مطلقا ... واذا تكلمنا عن العدوان الهتلري على شعوب العالم وكيف صد ذلك العدوان ومحقت الهتلرية اساسا ... فلابد من الاشارة الى ان النضال الباسل الذي تخوضه الشعوب العربية وعلى الاخص الشعب الفلسطيني–مهما كانت الصعوبات والتضحيات–سيتكلل بالظفر حتما مهما طغى الصهاينة واسيادهم من وراء المحيط .

عبد القادر حمزة الكاظم
(الجمهورية العراقية)

في العدد القادم

- نتائج زيارة الوفد الحزبي الحكومي البلغاري الى الاتحاد السوفييتي
- مقال نائب رئيس تحرير جريدة البرافدا حول نضال الشعب العراقي ضد الاحتكارات البترولية وتطور التعاون السوفييتي العراقي في ميدان استغلال الثروة البترولية
- انطباعات الوفود العربية الى اللقاء العالمي للعمال الشباب في موسكو
- وغير ذلك من المواد والتحقيقات الصحفية ، فضلا عن ابوابنا الثابتة ، وسيكون الغلاف الملون هذه المرة مخصصا لقناة قره–قوم في تركمانيا السوفييتية

هل تحدث خلافات في المؤسسات السوفييتية؟

سؤال وجواب

هذا سؤال توجه به الينا بعض القراء وها نحن نجيب عنه .

اجل ، تحدث ولو ان ذلك يكون اكثر ندرة نسبيا مما في البلدان الراسمالية . اضف الى ذلك ان هذه الخلافات تتسم بطابع مغاير وليست بالحدة نفسها . ومرد ذلك الى النظام الاشتراكي الذي ارتفعت في ظله العناية الدائبة بالانسان العامل الى مستوى اهم واجبات الدولة . فليس في الاتحاد السوفييتي طبقات استغلالية وبالتالي لاوجود للتناقضات التناحرية في المجتمع وفي مجال الانتاج ، ولا وجود للبطالة وللتنافس المحموم وغير ذلك من الظواهر المعيبة الملازمة للراسمالية . ولهذا لا توجد ايضا خلافات عملية يتطلب حلها القيام بالاضراب .

وبرغم ذلك كله فالخلافات موجودة وهي تظهر في المؤسسات السوفييتية عندما تقصر الادارة في الاهتمام بحاجات ومتطلبات العمال ولاتصغي لارائهم وتخرق التشريعات الخاصة بالعمل .

وتنظر في مثل هذه الخلافات لجان النزاع العمل . وتضم هذه اللجان ممثلي النقابة والادارة . فاذا عجزت اللجنة عن التوصل الى اتفاق ، او اذا لم يكن الحل مرضيا للجانب المعني تنتقل القضية لتنظر فيها اللجنة النقابية . وقرارها ملزم لادارة المؤسسة ولايمكن تمييزه الا عن طريق المحكمة .

وبوسع العامل اذا لم يوافق على قرار النقابة او الادارة ان يتوجه الى المحكمة الشعبية او الادعاء العام والهيئات القضائية ملزمة بان تبت في النزاع حول العمل في موعد اقصاه ١٠ ايام. واذا كانت المحكمة تنظر في قضية فصل غير شرعي من العمل فان ادارة المؤسسة ملزمة بدفع اجرة العامل الذي انقطع عن العمل بدون رغبة منه.

بريجنيف: الشعوب العربية ستستعيد حقوقها الشرعية

وصل الى موسكو يوم ١٣ نوفمبر وفد حزبي حكومي من جمهورية بلغاريا الشعبية في زيارة رسمية ودية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ويتراس الوفد الرفيق تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية .

وقد اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مادبة غداء في قصر الكريملين الكبير على شرف الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية بلغاريا الشعبية . وتبادل الرفيقان بريجنيف وجيفكوف الكلمات في هذه المادبة..

وقد تناول الرفيق بريجنيف في كلمته الوضع الدولي فقال ان موقفنا من الشئون الدولية واضح ومعروف فقد كنا دائما وسنكون دائما الى جانب من يكافح الظلم والعدوان ومن يناضل في سبيل الحرية والسلم والتقدم الاجتماعي . واننا كنا دائما وسنكون دائما خصما لايهادن اي مظهر عدواني من مظاهر السياسة الامبريالية التي تظل كما هي عدوا لقضية تحرر الشعوب تحررا حقيقيا . والى جانب ذلك فاننا نحن الاوفياء لوصايا لينين نناضل بنشاط من اجل ان ترسخ في العلاقات الدولية مبادىء التعايش السلمي بين الدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعي ، ومن اجل ان تحل الخلافات بين الدول بدون استخدام القوة وعن طريق المفاوضات . واننا لواثقون من ان البلدان الاشتراكية التي تذود عن قضية السلم الوطيد على الارض انما تعبر عن ارادة واماني شعوب العالم كافة .

وتطرق الرفيق بريجنيف الى قضية الشرق الاوسط فقال بينما تجد الاوضاع والنزاعات الخطيرة في بعض مناطق العالم حلا لها شيئا فشيئا وترتسم افاق السلم فيها اوضح واوضح لايمكننا مع الاسف قول الشيء نفسه بالنسبة للشرق الاوسط فالوضع هنا لايزال كالسابق غير مرض وينذر باندلاعة جديدة . والطريق الى حل هذه المشكلة واحد هو ايقاف العدوان وانسحاب جميع القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المغتصبة ، بينما اسرائيل المنتشية بافلاتها من العقاب والمتمتعة بدعم الامبريالية الاميركية تواصل عدم المبالاة بمطاليب الراي العام العالمي وقرارات الامم المتحدة . ولا تتوقف تحرشات اسرائيل اللصوصية ضد الدول العربية المجاورة .

ولكننا لم نعد نعيش في زمن كان بوسع المعتدين فيه ان يناموا على اكاليل الغار . فالتاريخ لن يغفر لهؤلاء ابدا . وعلى المعتدين ان يفكروا جديا بحكم التاريخ عليهم . اما الدول والشعوب المحبة للسلم فعليهما ان تتوصل وستتوصل الى ايقاف العدوان واقرار السلم في الشرق الاوسط ونحن لانشك في ان الحقوق الشرعية للشعوب العربية ستستعاد .

الندوة العالمية للعمال الشباب

МОСКВА-1972

تمثلت في اللقاء العالمي للشبيبة الكادحة الذي اقيم في موسكو في الشهر الفائت ٢٣٠ من المنظمات الوطنية للشبيبة وفروع الشباب في النقابات في ١١٣ بلدا من بلدان العالم و١٥ منظمة دولية واقليمية .

وقد كان لقاء موسكو مكانا استعرض فيه ممثلو الشبيبة الكادحة في العالم آراءهم ومفاهيمهم عن مهمات الشباب في المرحلة الراهنة . وجرى هذا التبادل في جو من النقاش الملموس والجدي . وقد وضعت بداية له رحلات مندوبي شباب العالم التي قاموا بها الى مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي للاطلاع على حياة الشبيبة السوفييتية المتعددة القوميات التي تشارك الان الشعب السوفييتي كله في الاستعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي . ثم استمرت المناقشة في قاعة الاعمدة بدار النقابات في المؤتمر الذي يعتبر اهم جزء من اللقاء .

التمثيل الواسع والحاح المهمات التي كانت موضوعا للمناقشة ، هذا هو الذي يحدد ، على حد قول غينادي ينايف رئيس لجنة منظمات الشبيبة السوفييتية الذي افتتح المؤتمر ، الاهمية الخاصة لندوة موسكو . فالى جانب وفد الشباب السوفييتي اشترك في المؤتمر ممثلو الشبيبة الشيوعية والاشتراكية والاشتراكية الديموقراطية والمسيحية الذين وصلوا الى موسكو لانهم يدركون ضرورة وحدة العمل وترتسم آفاق السلم فيها اوضح والنقابات على اختلاف آرائها الايديولوجية والسياسية . وكان ذلك موضوعا هاما من مواضيع المناقشة في لقاء موسكو .

وقد القى يفغيني تيجيلنيكوف السكرتير العام للجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني العام في اليوم الاول من اعمال المؤتمر خطابا هاما (ننشره في هذا العدد) وقد اعطى مندوبي اللقاء صورة مفصلة عن اسهام الشبيبة ، التي تؤلف نصف سكان بلادنا ، في كافة ميادين الاقتصاد والعلم والثقافة .

وقد اعلن ووبيرلو فيتسي رئيس اتحاد الشبيبة الديموقراطية العالمي ، في خطابه في الجلسة العامة ان الشبيبة الكادحة في الغرب تعمل في الاعوام الاخيرة اكثر فاكثر كجزء له وزن من قوى المجتمع الديموقراطية

(البقية على ص ٥)

في الأسرة المتآخية

بقلم : الكسندر لاشكو
رئيس مجلس وزراء جمهورية اوكرانيا السوفييتية

تمتد اراضي اوكرانيا السوفييتية وهي من الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة ، من سهوب الدون الشاسعة الى جبال الكربات الخضراء ، ومن مسايف القرم المشمسة الى غابات تشيرنيغوف الجميلة. وتزيد مساحتها على ٦٠٠ الف كيلومتر مربع فهي اكبر من مساحة اي بلد آخر من بلدان اوروبا . واراضي اوكرانيا غنية بالثروات المعدنية وحقولها وبساتينها خصبة وانهارها عريضة وغزيرة المياه . واوكرانيا بلد الصناعة الجبارة والزراعة المتطورة وموطن الشعب الموهوب والاغاني الساحرة .

لقد شهد تاريخ اوكرانيا كثيرا من الاحداث العظيمة والماثر البطولية التي ابدعها ابناؤها وبناتها من اجل سعادة الارض العزيزة وازدهارها . ولكن ما من ماثرة اعظم من مساهمة الشعب الاوكراني في النضال من اجل اهداف الثورة الاشتراكية . ومن اعظم ايام اوكرانيا التاريخية اليوم الثلاثون من ديسمبر عام ١٩٢٢ حينما انضمت اوكرانيا الى اتحاد الشعوب السوفييتية الشقيقة وكونت معها على قدم المساواة دولة متعددة القوميات هي اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وان الشعب الاوكراني الذي يبلغ تعداده الان ٤٨ مليون نسمة مدين لحزب الشيوعيين اللينيني والنظام الاشتراكي والصداقة بين الشعوب السوفييتية بكل ما توصلت اليه الجمهورية وبما تعتز به .

وما اكثر مظاهر هذه الصداقة ! فلا يمكن حصرها ، وتجلو الحياة امثلة جديدة وجديدة لهذه الصداقة النزيهة بجوهرها وهذا هو مصدر قوتها التي لا تقهر .

ثمرة عمل الجميع

في اعوام الخطط الخمسية الاولى الخالدة حينما ارسيت قاعدة الصناعة الاشتراكية في البلاد، نشأت مؤسسات عملاقة مثل مصنع «زابوروجستال» ومصنع الجرارات في مدينة خاركوف ومصنع الماكينات في نوفوكراماتورسك والمحطة الكهرمائية على نهر الدنيبر التي كانت عندئذ اكبر محطة في البلاد لقد شيدت كل تلك المشاريع في اوكرانيا ، الا انها كانت ثمرة لعمل الشعوب السوفييتية كافة . فيكفي القول ان ابناء ٥٠ قومية من قوميات البلاد قد ساهموا في تشييد محطة الدنيبر .

وشارك اربعة ملايين من ابناء وبنات اوكرانيا في الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفييتي ضد الغزاة الفاشست ، جنبا الى جنب مع اخوانهم المقاتلين من الجمهوريات الاخرى الذين ناضلوا نضالا بطوليا من اجل الدفاع عن الوطن الاشتراكي . واحب ان اضرب مثالين فقط يمثلان فكرة عن الاخاء الكفاحي بين شعوبنا . فقد كان بين جنود الجبهة الاوكرانية الاولى الذين منحوا لقب بطل الاتحاد السوفييتي لقاء مساهمتهم في المعركة التاريخية من اجل الدنيبر ممثلو ٣٣ قومية ، كما اشترك ابناء اكثر من ٦٠ قومية سوفييتية في فرق الانصار التي كانت تعمل في اراضي اوكرانيا المحتلة مؤقتا والتي بلغ عدد افرادها حوالي ٦٠٠ الف شخص .

وتنتج جمهوريتنا اليوم من المصنوعات مايزيد ٩ مرات عن انتاجها في عام ١٩٤٠ السابق للحرب

لقد طرأت تغيرات جذرية على الارياف الاوكرانية في ظل الحكم السوفييتي فتعمل الان في الحقول والحظائر الالات الزراعية الحديثة المصنوعة في اوكرانيا والواردة من الجمهوريات الشقيقة . وقد اصبح الميكانيكيون منذ وقت بعيد اهم عنصر في الريف . وتنتج اوكرانيا الان خمس الحبوب التي تنتج في الاتحاد السوفييتي ، ويزرع في الجمهورية كذلك بنجر السكر ودوار الشمس كما ينتج مربو الماشية في اوكرانيا ملايين الاطنان من اللحوم والالبان .

(البقية على ص ٥)

المعركة التاريخية على نهر الفولغا

بقلم الفريق ميخائيل شوميلوف
بطل الاتحاد السوفييتي والقائد السابق للجيش ٦٤ على جبهة ستالينغراد .

مع ربيع عام ١٩٤٢ استقر الوضع على الجبهة السوفييتية الالمانية . فقد توطد حتى ذلك الحين وضع الاتحاد السوفييتي دوليا . وقد مهد لذلك بدرجة كبيرة انهزام القوات الالمانية الفاشيستية عند موسكو . ونشطت نتيجة للفشل خطة الحرب الخاطفة التي اعدها هتلر القوات المناوئة للفاشية في جميع الاقطار غير ان الوضع في الشرق الاقصى ظل خطيرا ، اذ لم تكف اليابان العسكرية عن مقاصدها العدوانية ضد الاتحاد السوفييتي . كما ان الاوساط الحاكمة في تركيا واصلت سياستها العدائية اذ حشدت على حدودنا ٢٦ فرقة وكانت تتحين الفرصة المناسبة للهجوم على الاتحاد السوفييتي.

ان بؤرتي الخطر هاتين قيدتا قسما معينا من قوى ومعدات الجيش السوفييتي وعندما كانت بلادنا تعاني وضعا عصيبا كان من حق الشعب السوفييتي ان ينتظر من الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا ان تقوما بواجب الحليف لتفتحا الجبهة الثانية . ولكن انتظارنا طال بلا جدوى . وفضلت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة وانجلترا بدلا من العمليات الحربية في القارة الاوروبية توسيع العمليات في الشمال الافريقي وهو مسرح ثانوي من مسارح الحرب العالمية حيث لم يكن هناك الا قوات لايؤبه لها من القوات الالمانية والايطالية .

هكذا كان الوضع العسكري والسياسي الذي جرى فيه الاستعداد لحملة الربيع والصيف . وكانت المانيا الفاشيستية قد تكبدت عند موسكو خسائر جسيمة في الافراد والعتاد فلم يعد بامكان القيادة الهتلرية الهجوم على امتداد الجبهة الشرقية. ولكنها استغلت غياب الجبهة الاخرى فاستطاعت حشد تشكيلة قوية على الجناح الجنوبي من الجبهة وتدبير هجوم كبير على محور ستالينغراد والقفقاس .

وكان هدف هذا الهجوم يتلخص في قطع خطوط المواصلات السوفييتية بين وسط البلاد والقفقاس ، وهو اهم منطقة اقتصادية تزود البلاد بالنفط وكان نهر الفولغا الخط الرئيسي للمواصلات . ولهذا وجه العدو ضربته الى ستالينغراد ، هذه المدينة الصناعية الكبيرة الواقعة على الشاطىء الغربي من هذا الطريق المائي الهام وكان في حساب الفاشيست انهم اذا ما احتلوا هذه المدينة لسيشنون هجومهم على الشمال وسيخرجون فيما بعد الى مؤخرة موسكو والى الجنوب لاغتصاب نفط القفقاس .

«لاخطوة الى الوراء»

ابتداء من اواسط شهر يوليو عام ١٩٤٢ احتدمت المعارك الدامية بلا انقطاع على محور ستالينغراد، في البدء في الضواحي البعيدة عن المدينة ثم في شوارعها . واشتركت في هذه المعارك حشود ضخمة من القوات والمعدات الحربية . وظل العدو طيلة ١٢٦ يوما وليلة يقذف الى المعركة بلا انقطاع قوات جديدة وجديدة . وراح المحاربون السوفييت يدافعون باستماتة عن المدينة ويظهرون ضروبا من المعجزات والبسالة ويطحنون قوات الخصم البشرية والالية .

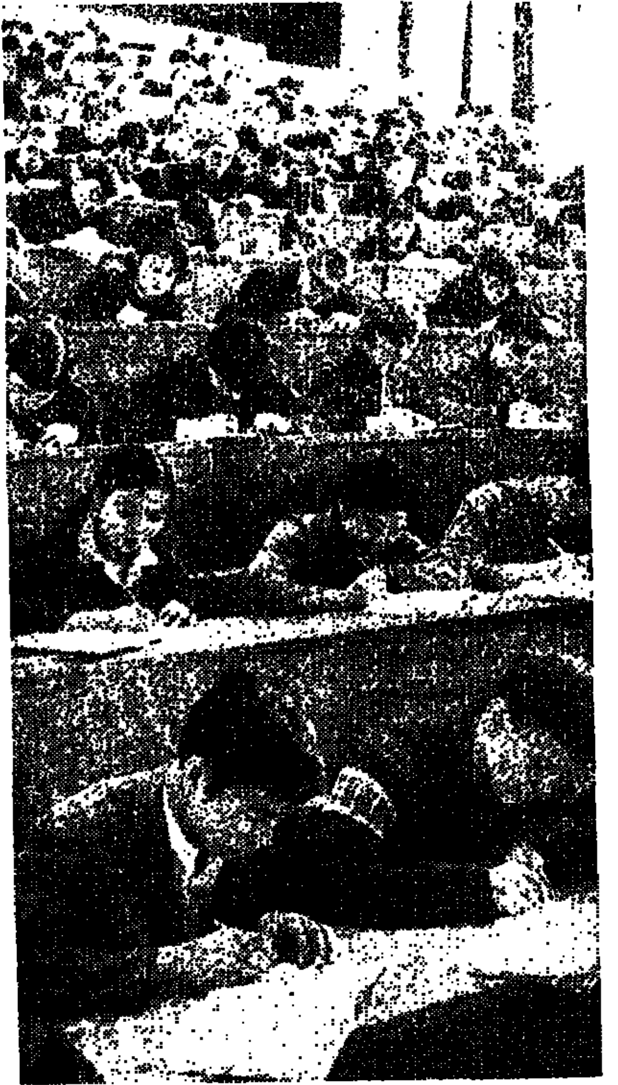
«لاخطوة الى الوراء» . كان هذا امر الوطن . ويجدر بنا ان نورد هنا ولو قليلا من الوف النماذج من البطولة والصمود الفائقين . ففي شهر اغسطس عام ١٩٤٢ واجه ٣٣ محاربا سوفييتيا في سهل ذي تلال ، كتلة من الدبابات الالمانية . ولم يكن في حوزتهم سوى البنادق والرشاشات وقنابل المحرقات وسلاح واحد لمقاومة الدبابات فيه ٢٠ اطلاقة . واقتحمت الدبابات السبعون وكتيبة من المشاة نحو رهط الشجعان . ولكن محاربينا لم يتراجعوا ووقفوا سدا واحدا لمواجهة العدو وردوا في معارك حامية هجمات الغزاة الفاشيست وابادوا ٢٩ دبابة و١٥٠ هتلريا .

واظهر صمودا وبسالة فائقين المحاربون في سرية جنود الرشاشات الذين كانوا بامرة الملازم روبين رويس ايباروري ابن دولوريس ايباروري رئيسة الحزب الشيوعي الاسباني ، فقد حاول العدو بعناد قطع خط سكة الحديد الموصل الى ستالينغراد ، ولكن حملة الرشاشات سدوا الطريق بوجهه وقد اصيب ابن الشعب الاسباني البار بجراح مميتة خلال الهجمات الاربع عشرة ولكن السرية ادت الواجب .

اما ميخائيل باليكاح من الاسطول الاحمر فقد التهبت في يده قنينة السائل المحرق لتتحول الى شعلة، ولكنه تغلب على الالم المبرح وارتمى على الدبابة الفاشيستية فتوقفت ثم عادت ادراجها متقهقرة . ولكن بعد فوات الاوان . فقد استطاع البحار البطل وهو في آخر رمق ان يكسر قنينة ثانية ذات سائل محرق على شباك كوة السائق . فاحترقت الدبابة .

(البقية على ص ١٤)

صورة .. وخبر!





يتعلم طلاب معهد البولتكنيك في طشقند فنون الرسم ويوسعون معارفهم ويدرسون الفن المعماري القديم ... ليصبحوا مهندسين معماريين في المستقبل .

●

يدرس في المعاهد العليا والمتوسطة في الاتحاد السوفييتي جنبا الى جنب مع الطلبة السوفييت عدد كبير من الرفاق الاجانب .

●

جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي كانت الدولة القيصرية فيما مضى تنفق ثلاثة كوبيكات فقط على التعليم لكل انسان في هذه المقاطعة ... وبقى ثلاثة ارباع الناس اميين اما الان فيوجد في هذه الجمهورية حوالى ٧٠٠ مدرسة تعليمية عامة ، وتعد كوادر المعلمين لهذه المدارس في معهد المعلمين في كومي التابع للدولة وتخرج من هذا المعهد خلال ٤٠ سنة ثمانية الاف معلم وسيتخرج هذا العام فقط ٤٠٠ معلم .

وان مختبر هذا المعهد مزود باحدث اجهزة التعليم .

في الصورة : طالب الصف الرابع لمعهد الفيزياء الرياضية سوكسايف يجرى بحوثه في علم البصريات .







يساهم ثلث طلاب معهد التكنيك الالكتروني في موسكو وهو احدث معاهد العاصمة في اعمال الجمعية العلمية التكنيكية الطلابية . وقد وضع تحت تصرف الطلاب مختبر وفقا لاختصاصاتهم . ويقدم الطلاب تقاريرهم عن نتائج ابحاثهم الى المؤتمر السنوى للمعهد .

في الصورة : لفيف من اعضاء الجمعية العلمية التكنيكية .



وجدت هذه اللقى من الاوعية اثناء التنقيبات بالقرب من مدينة استراخان ... وتعود الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر . ويجلب طلاب علم الاثار في جامعة موسكو كل عام العديد من هذه اللقى بعد عودتهم من البعثات التنقيبية الاثرية السنوية .

رسل جيش العمال الشبان

خطاب يفغيني تيجلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكمسمول في اللقاء العالمي للشباب العامل

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

باسم منظمات الشباب السوفييتي والكمسمول اللينيني احييكم تحية قلبية حارة يارسل جيش العمل العظيم الشبان ، ايها المناضلون الشبان ضد الامبريالية ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي ، يامن تمثلون الشباب العامل في القارات الخمس . ان مايجمعنا كلنا . نحن المشتركين في اللقاء العالمي للشباب العامل — هو السعي المشترك نحو مستقبل افضل ونحو اعمال مشتركة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل قضية السلام والتقدم والمصالح الحيوية للكادحين والحقوق الديمقراطية للشعوب والشباب .

ان كلمات التحية القلبية التي وجهها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف الى المشتركين في اللقاء العالمي تلهم الكمسمول اللينيني والشباب السوفييتي للقيام بانجازات جديدة في بناء المجتمع الجديد وفي نضالنا المشترك من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

ان الانتماء الى جيش العاملين العظيم يحدد وحدة المصالح الجذرية للعمال الشبان بغض النظر عن حرفهم وعن هذا المجال او ذاك من مجالات الصناعة او الخدمات التي يعملون فيها واى بقعة من العالم يعيشون فيها . ان العاملين في مختلف مجالات الانتاج الاجتماعي يشكلون الغالبية العظمى من سكان الارض ... وهذه قوة جبارة قادرة على تغيير العالم وتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في المجتمع ويمثل الشباب فصيلة هامة من هذا الجيش الذي تتوحد صفوفه في المنظمات النقابية والسياسية .

اننا نحيي بحرارة مبعوثي شباب الدول الاشتراكية الذي يقف في الخطوط الاولى لمعركة البناء الاشتراكي ويسهم اسهاما كبيرا في تطوير صداقة ووحدة الشباب التقدمي في العالم كله .

ونحيي من صميم القلب المبعوثين الشبان للشباب العامل في البلدان الراسمالية الذي يخوض نضالا متفانيا ضد ظلم الاحتكارات ومن اجل الحقوق السياسية والاجتماعية — الاقتصادية

اننا نحيي من صميم القلب ممثلي الشباب العامل في البلدان الحديثة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي القت عن كاهلها قيود الظلم الاستعماري والمناضلة ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ومن اجل تدعيم استقلالها ومن اجل الطريق التقدمي للتطور الاجتماعي .

ونوجه التحية الحارة لمبعوثي شباب البلدان المستعمرة والتابعة الذي يخوض نضالا بطوليا عنيدا ضد الامبريالية والعنصرية ومن اجل الحرية والتحرر الوطني ونوجه كلمات التحية الخاصة الى مبعوثي شعب فيتنام البطل وشبابه المجيد ويؤيد الشباب السوفييتي والكمسمول اللينيني بحزم موقف جمهورية فيتنام الديمقراطية بشأن وقف الحرب والذي اعلنته في بيان حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٧٢ وسوف يواصل بذل مافي وسعه لمساعدة اشقائنا الفيتناميين على بلوغ النصر في نضالهم ضد العدوان الامريكي ومن اجل الحرية والاستقلال وحق تقرير مصير بلاده بنفسه .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان اللقاء العالمي للشباب العامل يجرى في عشية حدث مشهود في حياة بلادنا ، الا وهو الذكرى الخمسون لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ويضم الاتحاد السوفييتي اكثر من مائة قومية وشعب وتقوم العلاقات فيما بينها على اساس الوحدة الراسخة للاهداف والمصالح وللارادة والعمل والثقة والفهم المتبادل على اساس الصداقة الاخوية الحقيقية .

ويعتز العاملون في البلاد السوفييتية عن حق بانتصاراتهم التاريخية التي حققوها في بناء المجتمع الجديد . فقد تم في فترة وجيزة تصنيع البلاد وانشئت زراعة ضخمة مميكنة وازدهرت الثقافة ذات المضمون الاشتراكي والشكل القومي وتحول الاتحاد السوفييتي الى دولة قوية عالية التطور .

ولقد كانت الطبقة العاملة ولازالت القوة الموحدة والرابطة للاسرة المتعددة القوميات في بلادنا . وتعتبر الطبقة العاملة السوفييتية القوة القائدة الثورية الخلاقة . وهي تعتز عن جدارة بان كان لها الشرف لاول مرة في التاريخ في هدم العالم الراسمالي القديم المهترئ، عن طريق الثورة وبناء عالم الاشتراكية الجديد .

وتضم الطبقة العاملة في بلادنا حاليا ٦٦ مليون شخص اى اكثر من نصف عدد العاملين في البلاد ، ويزداد عدد العمال في الاتحاد السوفييتي سنويا ١.٧ مليون شخص معظمهم من الشباب .

اننا نعلم انه مازال امامنا الكثير لنعمله ومازال امامنا الكثير من الصعاب والمشاكل الكثيرة المعقدة التي ينبغي حلها . ولكن الابعاد الضخمة لمهام البناء الشيوعي تلهمنا وتمنحنا الثقة في نجاح قضيتنا .

ولقد استطعتم ان تلمسوا بانفسكم خلال زياراتكم لربوع بلادنا وتعرفكم على حياة جمهورياتنا مدى النجاح الذي احرزته بلادنا المتعددة القوميات ومدى الحماس الذي يعمل به المواطنون السوفييت لتنفيذ الهدف العظيم : بناء المجتمع الشيوعي الذي تعتبر مثله العليا السلام والعمل والحرية والمساواة والاخاء وسعادة جميع الشعوب .

واليوم وكما كنا دائما نشعر بانتمائنا الى الحركة العمالية الثورية العالمية ونعيش مشاغل وافراح جميع الكادحين في كوكبنا والمصالح المشتركة للنضال العظيم من اجل اعادة بناء العالم .

* * *

ايها الاصدقاء !

لقد حدد لينين بعبقرية المهام الاساسية للكمسمول واشار بعمق ووضوح علميين الى انه ينبغي ان يكون النضال من اجل بناء المجتمع الشيوعي في مركز اهتمام اتحاد الشبيبة الشيوعي .

وقال لينين مخاطبا في عام ١٩٢٠ مندوبي المؤتمر الثالث للكمسمول : «لن تستطيعوا ان تصبحوا شيوعيين عن حق الا بالعمل مع العمال والفلاحين» ويكن الشباب السوفييتي والكمسمول الولاء المقدس لنصيحة لينين الخالدة .

وفي بلادنا يشكل الشباب حتى سن ٣٠ سنة اكثر من نصف عدد السكان . وليس هناك مجال من مجالات الانتاج المادي او الثقافة او العلوم لايعمل فيه الشبان والشابات . ويبلغ تعدادهم في الصناعة والبناء اكثر من ١٢ مليون شخص ، وفي الزراعة حوالى ١٠ ملايين وفي قطاع الخدمات مليونين . واكبر عدد من شباب العمال يعملون في قطاعات وفروع الانتاج التي تتطلب اعلى مستوى من التعليم العام والاعداد المهني وفي الوقت الحالي يعمل في مؤسساتنا من الشبان ٧٠٠ خراط و٦٠٠ كيميائي و٦٥٠ عامل تركيب من بين كل الف من العمال في المهن المذكورة .

وكل عام ينخرط في الحياة العملية مئات الالاف من خريجي المعاهد العليا والمتوسطة الفنية . وقد بلغ عددهم في الخطة الخمسية الماضية ٧ ملايين خريج . وفي عام ١٩٧١ حصلت بلادنا على حوالى ٢ مليون اخصائي شاب ويحصل عمال المستقبل والعاملون في الزراعة على التعليم الفني والعام في المعاهد المهنية الفنية على نفقة الدولة الكاملة .

ولقد اشار لينين الى العلاقة العضوية الوثيقة بين مصالح الشباب والاهداف الاساسية للحزب الشيوعي فقال : «اننا حزب المستقبل والمستقبل ملك للشباب . نحن حزب المجددين ، والشباب يسير برغبة وراء المجددين . نحن حزب النضال المتفاني ضد العفن القديم ، والشباب هو اول من يهب للنضال المتفاني ...» .

ان رعاية حزبنا ودولتنا للجيل الشاب تنبع من نفس طبيعة مجتمعنا ومن السياسة الرامية الى تحقيق اقصى اشباع لاحتياجات الجماهير الكادحين المادية والروحية .

(البقية على ص ١٠)

رسالة تحية من بريجنيف

الى المشتركين في اللقاء العالمي للشباب العامل

ايها الاصدقاء الاعزاء !

من صميم قلبي ارحب بكم في هذا اللقاء العالمي بصفتكم ممثلي الجيل الجديد من العاملين .

وانه لمن دواعي السرور ادراك ان الشبيبة الكادحة — الفصيلة النامية من خالقي القيم المادية والروحية — تسير بعزم متزايد في طريق النضال من اجل تحقيق مطالب ومصالح جميع الكادحين الحيوية وفي سبيل السلم والامن وتحرير الشعوب الاجتماعي والقومي وضد نير الشركات الاحتكارية والعدوان الامبريالي . ويزيد ذلك من الثقة بان الشباب وهو ينضم الى صفوف الحركة العاملة وينتمي الى النقابات والمنظمات الديمقراطية الجماهيرية ، يستطيع اسداء قسط هام بل وضروري في حل المسائل التاريخية في عصرنا .

اننا نشهد ونشارك في الوقت الحاضر ، في التحولات العظيمة ، ونعيش في جو من النضال الحاد بين الجديد والتقدمي من جهة ، والقديم والرجعي من جهة اخرى . وتتوقف على شبيبة السبعينات ، الى حد كبير ، ماهية العالم في نهاية هذا القرن . وتقع على عاتق الشبيبة مسئولية كبيرة تتصل بمستقبل البشرية ، اذ ان المستقبل للشباب وللشعب الكادح .

ولدى العاملين وفي مقدمتهم الطبقة العاملة ، سلاح مجرب ، هو التضافر ووحدة العمل والتضامن الاممي . ومن المهم ان يضاعف الشباب في سير النضال من اجل تغيير العالم وفي سبيل حقوقه الاجتماعية والسياسية ، التقاليد المجيدة لاخاء الكادحين على نطاق العالم .

لقد اجتمعتم في عاصمة الاتحاد السوفييتي في عشية الذكرى المجيدة ، الذكرى الخمسين لتاسيس الدولة الاشتراكية العديدة القوميات . وقد اظهرت ثورتنا وتجربة البناء الشيوعي بشكل مقنع مدى قوة الخلق والتغيير التي تكمن في الصداقة بين الشعوب ومدى الدور المجيد الذي يمكن ان يلعبه الشباب في الاسرة الموحدة للكادحين على اختلاف اممهم .

لقد وصل المشتركون في اللقاء من شتى انحاء الكرة الارضية ، ومما يزيد عن مئة بلد . انكم تعيشون في ظل انظمة اجتماعية — اقتصادية مختلفة ، وتمثلون مختلف الاراء والمذاهب السياسية . الا ان هناك اشياء عديدة تجمع بينكم من بينها ، لا مجرد شبابكم ، بل كذلك الطموح الى التفاهم والتعاون من اجل انتصار مثل الحرية والمساواة وسعادة جميع الناس .

اتمنى من صميم قلبي النجاح للقاء العالمي الذي سيغنيكم بلاشك ، بتجارب وافكار جديدة ويكون حافزا فعالا لتطوير وتعزيز التعاون الدولي بين الشبيبة التقدمية في العالم كله .

ليونيد بريجنيف

الندوة العالمية للعمال الشباب

(بقية المنشور على ص ٣)

المناضلة في سبيل التحولات الاجتماعية الجذرية . فيسدى العمال الشباب قسطا كبيرا في نشاط البروليتاريا السياسي كما يتضح وعى العاملين الشباب في نضالهم ضد الامبريالية .

وقد تحدث هنرى سينو رئيس لجنة شئون الشباب لدى اتحاد النقابات العالمي عن نمو التضامن البروليتارى بين الشباب الكادح . وفي ختام اليوم الاول من الاعمال بعث المشتركون في المؤتمر ببرقية الى حكام الولايات المتحدة مطالبين بوضع حد للغارات الجوية على فيتنام الديموقراطية وتوقيع اتفاقية الهدنة في فيتنام .

لقد كانت ايام اللقاء حافلة بالعمل الدقيق في اللجان الثلاث حيث جرت مناقشات حادة اشترك فيها ممثلو شبيبة فيتنام الديموقراطية والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا وبولونيا وكندا ومنغوليا والمانيا الاتحادية وبلغاريا وايرلندا والمانيا الديموقراطية والعراق وتشيلي ومصر ولاوس وانغولا واوروغواى واليابان والعربية السعودية والكويت والهند وبلجيكا والمكسيك وقبرص .

(سيمين مراسل الجريدة الخاص)

في الأسرة المتآخية

(بقية المنشور على ص ٣)

وقد نشأت في سهوب اوكرانيا الشاسعة فيما بعد الحرب بحار اصطناعية واحواض وشقت اقنية للرى وعبرت نهر الدنيبر الذى هو نهر رئيس في الجمهورية خمسة سدود للمحطات الكهربائية الخمس الرئيسية وهى محطات كييف وكريمينتشوغ ودنيبرودزيرجينسك ودنيبروغيس وكاخوفكا .

عالم الثقافة

لقد اتت الاشتراكية بفضل قدرتها التغييرية العظيمة وسياسة لينين القومية بثمار كبيرة في تطوير ثقافة الشعب الاوكرانى . فقد الف الاميون في اوكرانيا قبل الثورة ٧٢٪ اما الان فيبلغ عدد الطلبة في الجمهورية حوالى ١٥ مليون شخص اى ما يقرب من ثلث اهاليها . ويشرف على الانتهاء الانتقال الى التعليم الثانوى العام ويبلغ عدد طلبة المعاهد العليا والثانوية الخاصة اكثر من ١.٦ مليون شخص .

ان التعليم في اوكرانيا شأنها في ذلك شأن جميع الجمهوريات السوفييتية ، مجاني . كما تدفع المنح لطلبة المعاهد العليا والثانوية الخاصة ، وتقدم المساعدة الطبية لسكان الجمهورية مجانا . ومما يدل على المستوى العالى لنظام الصحة ، ان في اوكرانيا ٢٨ طبيبا و ٨٩ ممرضة لكل ١٠ الاف من سكان الجمهورية .

ان جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية المتكافئة والحرة كسائر الجمهوريات السوفييتية تستعد لاستقبال الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي استقبالا يجدر بها وسيحافظ الشعب الاوكراني كما كان سابقا على الصداقة الحميمة بين الشعوب السوفييتية باعتبارها ينبوعا للقوة الخلاقة للدولة السوفييتية الاشتراكية وجبروتها .

افريقيا والذكرى الخمسون للاتحاد السوفييتي!

يستعد الشعب السوفييتي والتقدميون كلهم في هذه الايام للاحتفال بالذكري الخمسين لقيـــام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ولقد كانت السياسة القومية اللينينية للحزب الشيوعي الذي وحد اكثر من مئة امة وقومية تحت رايـــة الاشتراكية في اتحاد واحد ولاتزال تؤثر تاثيرا عظيما في التطور العالمي .

ومنذ ٥٠ عاما كانت اثيوبيا وليبيريا وحدهمـا الدولتين المستقلتين في القارة الافريقية امـــا باقي الشعوب فكانت ترزح تحت وطاة المستعمرين الاجانب .

ومنذ قيام الدولة السوفييتية اخذت هذه الدولة تدافع بدأب وحزم عن مصالح شعوب العالــــم المظلومة بما في ذلك شعوب افريقيا .

وقد قدم الشعب السوفييتي في العشرينيـــات مساندة معنوية كبيرة لحركة الشعوب الافريقيـــة ضد الاستعمار مثل الثورة المسلحة في مصر في عامي ١٩١٩ و١٩٢١ ضد المستعمرين الانكليـــز وثورة الريف الوطنية التحررية في المغرب ضـــد الغزاة الفرنسيين والاسبان في اعـــوام ١٩٢١-١٩٢٦ الخ .

وقد عارض الاتحاد السوفييتي المخلص لمبـــدأ حق الامم في تقرير مصيرها نظام الانتداب لـــدى عصبة الامم . وقد كتب لينين في هذا الصــــدد يقول : «انه حينما يدور الحديث حول توزيــــع الانتدابات على المستعمرات فاننا نعلم جيدا انه يعني توزيع الانتدابات على النهب والسرقة ومنح الاقلية الضئيلة حق استغلال اغلبية سكان الكرة الارضية» . وفي عـــام ١٩٢٧ طالب الاتحـــاد السوفييتي في المؤتمر الاقتصادي الــــدولي في جنيف بالقضاء على نظام المحميات والانتدابات وجلاء القوات عن المستعمرات والاعتـــراف بحق كافة الشعوب في تقرير مصيرها . واكد رفضـــه لنظام الانتداب والاستعمار عموما في عام ١٩٣٤ حينما دخل عصبة الامم .

الاتحاد السوفييتي يدافع عن اثيوبيا

وقد عارض الاتحـــاد السوفييتي في الثلاثينات بحزم تطاولات الفاشست على الاراضي الافريقيـــة وكان الاتحاد السوفييتي انذاك الدولة الكبـــرى الوحيدة التي تدافع عن مصالح الشعب الاثيوبي الذي تعرض لاعتداء ايطاليا الفاشية . وقد قدم السوفييت آنذاك لاثيوبيا معونة مادية كبيـــرة بواسطة جمعية الصليب الاحمر . وقد قـــال امبراطور اثيوبيا هيلاسيلاسي الاول في حفلـــة الاستقبال التي اقيمت في الكريملين في ٣٠ يونيو عام ١٩٥٩ : «ان الاتحـــاد السوفييتي قد ادان بحزم القوى الامبريالية التي كانت تريد القضاء على حريتنا . واننا سنكون شاكرين لـه تاييده ذلك الى الابد» .

وقد ساهم الاتحاد السوفييتي في اوائـــل الاربعينات بدوره الحاسم في تحطيم الفاشيـــة ونضاله ضدها في طرد القوات الايطالية الالمانية من بلدان شمال وشرقي افريقيا . وقـــد ادرك الافريقيون جيدا ان افريقيا ستتحول الى مستعمرة للدول الفاشية في حالة انتصار النازية . وقـــد قال رئيس تونس الحبيب بورقيبة «انى على اعتقاد بان ثورة اكتوبر في روسيا وانتصار الاتحـــاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية والـــدور الذي لعبه فيها قد ساعد الى حد كبير على تحرير شعوب المستعمرات» .

الدعم السوفييتي في الامم المتحدة

وقد ناضل الاتحاد السوفييتي فيما بعد الحرب في هيئـــة الامم المتحدة ضد سياسة الــــدول الاستعمارية الرامية الى ابقاء نظام اضطهـــاد الشعوب الافريقية الى الابد . فعند تاسيس هيئة الامم المتحدة الحت الحكومة السوفييتية رغـــم معارضة حكومات الدول الامبريالية على ان يسجل في ميثاق هذه المنظمة انه من المهمات الرئيسية التي تواجه هيئة الامم المتحـــدة اعداد الشعوب التي لاتملك الحكم الذاتي ، لممارسة الحكم الذاتي وتقرير مصيرها بنفسها وذلك «من اجل تحقيق استقلالها التام» . وفي عامي ١٩٤٦ و١٩٤٧ ايد الاتحاد السوفييتي مطالبة شعبي مصر والسودان بجلاء القوات البريطانية عن اراضيهما .

وفي الخمسينات قدمت الدولـــة السوفييتية التاييد على اختلاف انواعه لشعوب افريقيـــا المستعمـــرة في نضالها من اجل الاستقـــلال السياسي ، كما ساعدت البلدان المتحـــررة على الذود عن سيادتها . ونتيجة الموقف الثابت الذي وقفه الاتحاد السوفييتي وغيره مـــن البلدان الاشتراكية في الخمسينات في هيئة الامم المتحدة منحت ليبيا وغيرها من البلدان الافريقيا استقلالها وقد ايد الاتحاد السوفييتي تاييدا تاما قرار مصر العادل والمشروع بتاميم شركة قناة السويس ، وقدم المساعدة الفعالة للشعب المصري في نضاله ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .

وقد قدرت شعوب العالم تقديرا عاليا ما قدمه الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية من المساعدة والمساندة للشعب الجزائري البطل في نضاله العادل مـــن اجل الحرية والاستقلال فكان الوفد السوفييتي في كل دورات الجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة التي عالجت المسالـــة الجزائرية يطالب بوقف الحرب الاستعمارية فـــي الجزائر ومنح الشعب الجزائري حق تقرير المصير وقد اشار زعماء الثورة الجزائرية الى ان اعمـــال الاتحاد السوفييتي وموقفه من المسالة الجزائرية كانت مساعدة قيمة لنضال الشعب الجزائري من اجل الاستقلال الوطني .

وقد استمر الاتحاد السوفييتي في الستينـــات في عمله النشيط للدفاع عن مصالح الشعـــوب الافريقية . فبمبادرة الاتحـــاد السوفييتي صادقت الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في عام ١٩٦٠ على البيان حول منح بلدان وشعوب المستعمرات استقلالها . وفي عـــــام ١٩٦٠ توصلت ١٧ بلدا افريقيا الى الاستقلال السياسي .

وكان الاتحاد السوفييتي يدافع بدأب عـــن مصالح شعبي الكونغو ونيجيريا في نضالهما مـــن اجل الاستقلال ووحدة اراضيهما . فلم ينجـــح الامبرياليون في فصل كاتانغا عن زائير ونيجيريا الشرقية (جمهورية بيافرا) عن نيجيريـــا . وكانت المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي للحكومة الاتحادية اثناء الحرب الاهلية «اهم من اي عامل آخر واهم من باقي العوامل معا» كما اكد رجال الدولة والمجتمع في نيجيريا بالاجماع .

ويستمر الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر في تقديم المساعدة الشاملة الى شعوب افريقيا المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . وقد اشار الجنرال محمد زياد باري رئيس مجلس الثورة لجمهورية الصومال الديموقراطية الى ان «الشعب السوفييتي يقدم المساعدة النزيهة للبلـــدان المستقلة حديثا ، لتتمكن من تعزيز سيادتها كما يقدم المساندة المعنوية والمادية لشعوب افريقيا وآسيا التي لاتزال تناضل من اجل التحرر مـــن النير الاستعماري . اننـــا نقدر تقديرا عاليـــا المساعدة التي تقدم للمناضلين في سبيل الحرية في موزمبيق وانغولا وغينيا (بيساو) وناميبيـــا وجمهورية جنوب افريقيا وزمبابوي وغيرها مـــن مناطق افريقيا في نضالها من اجل تقرير المصير» .

ضد الاستعمار الاسرائيلي الجديد

لقد كان الاتحاد السوفييتي من الذين اقترحوا ان تـــــدرج في جدول اعمال الدورة السابعـــة والعشرين الحالية للجمعية العامـة مسالة «تطبيق البيان حول منح بلدان وشعـــــوب المستعمرات استقلالها» . وقد اشترك في المناقشة في هذا الموضوع ٥٣ مندوبا واستنكر اغلبهم الانظمـــة الاربعة التي لاتزال تحتفظ بالاضطهاد الاستعماري بابشع اشكاله وهي الاستعمار البرتغالي والنظام العنصري الاستعماري في جنوب افريقيا وروديسيا وكذلك الاستعمار الجديد الاسرائيلي الذي اغتصب الاراضي العربية . ولابد ان تساعد القـــرارات التي اتخذتها الدورة على تشديد النشاط المعادي للاستعمار .

ان الاتحاد السوفييتي يطور العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع بلدان افريقيا انطلاقا من مبادىء المساواة والاحترام المتبادل والسيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية . فقد اعترفت الحكومة السوفييتية بجميع [illegible] الافريقية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية . ومن الصعب تقدير الدور الذي يضطلع به الاتحاد السوفييتي بالنسبة لافريقيا الحرة حق التقدير ، اذ انـه يضرب مثالا لتحقيق ذلك الهدف الذي تطمع اليه الشعوب الافريقية المتحررة من قيود العبوديـــة الاستعمارية . لقد زار كثير من رجال الدولـــة والسياسة الافريقيين الاتحاد السوفييتي واطلعوا فيه مباشرة على تجربة التحولات الاشتراكية التي تمت في بلادنا خلال الاعوام الخمسين الماضيـــة فقد قال اليكساندر ديتفي وزير العمل والشئون الاجتماعية في جمهورية الكونغو الشعبية وعضـــو اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي في خطابه الذي القاه في اكتوبر الماضي في مدينة طشقند حيث عقدت الندوة العلمية الدولية لدراسة تجربة التحـــولات الاشتراكية في الاتحـــاد السوفييتي واهميتها الدولية . «ان كثيرا من الشعوب قـــد اقتدت بالاتحاد السوفييتي فاختارت طريق الحرية واثبات كرامة الانسان وخلاقه . فان التجربـــة الاتحاد السوفييتي وجميع الجمهوريات الاتحادية هي مثال ساطع لنا نريد الاسترشاد به في بناء حياة جديـــدة ... اننا نختار طريق التطـــور الاشتراكي» .

تواصل الطائرات الامريكية غاراتها البربرية على اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية . ونشاهد في احدى هاتين الصورتين مناضل ومناضلات الدفاع ضد الجو يحمون سماء وطنهم ، وفي الثانية آثار القصف الامريكي البربري على احدى المدن الفيتنامية .

نـــــدوة هامـــــة

بقلم : فلاديميروف

تستمر اللجنة الاولى للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في بحث المسالة الخاصة بعقد المؤتمـــر الدولي لنزع السلاح وهي من اهم مسائل جدول اعمال الدورة الحالية . ومن المعروف ان فكـــرة عقد مثل هذا المؤتمر التي طرحت على بساط البحث بمبادرة الاتحاد السوفييتي في العام الماضي قد وافقت عليها هيئة الامم المتحدة . ومن مهمـــة الدورة الحالية للجمعية العامة مناقشة الطـــرق لاعداد المؤتمر .

ان مسالة نزع السلاح تتخذ في العالم المعاصر اهمية اولوية بالنسبة لمصير البشرية . ولذلك من الصعب تقدير الاهمية الملحة للمؤتمر الدولي حق التقدير في ضوء ما يبذل من الجهود في مجال النضال من اجل السلم . فلابد ان يكون تـــدوة تستطيع فيها جميع بلدان العالم بلا استثناء وعلى قدم المساواة رسم اكثر الطرق فعاليـــة لتحقيق نزع السلاح الشامل التام وكذلك اجراءات جزئية في ميدان تحديد سباق التسلح وايقافه .

لاشك في ان نزع السلاح هو مهمة معقـــدة ويتطلب تنفيذها جهدا كبيرا وارادة طيبة ومعقده من قبل الدول . الا ان التجربة المكتسبة في سير المفاوضات السابقة لتوقيع اتفاقات عامة بهذا الشان في الاعوام الاخيرة تحلل الثقة بامكانيـــة بلوغ الاتفاق في اعقد المسائل التي كان يعتبـــر البعض حلها في الماضي غير البعيد امرا مستحيلا اما عقد المؤتمر الدولي الذي نضجت الظـــروف الضرورية له ، فسيكون دافعا جديدا للسير في الطريق نحو هدف مجيد وهو نزع السلاح . ويمكن ان يكون ذلك المؤتمر هيئة تعمل على اســــاس دائم لوضع التوصيات في هذا المجال فيما يخص تسوية المسائل التي يجب بحثها قبل كل شيء .

ان بحث هذه المسالة في الدورة الحاليـــــة للجمعية العامة يدل على ان الاكثرية المطلقة مـــن مندوبي الدورة لا يشكون في ضرورة عقد المؤتمر الدولي .

وقد لقي تاييدا واسعا في هيئة الامم المتحدة وخارجها الاقتراح السوفييتي حول تشكيل هيئة تحضيريــــة تتـــالف مــــن ثـــــلاثين الى [illegible] عضوا [illegible] الدول [illegible] الدول الخمسة [illegible] [illegible] ويدعم الاقتراح [illegible] المؤتمر الدولي لنزع السلاح في اقرب وقت من خلال المناقشة [illegible] اتخاذ اجراءات ملموسة تساعد عن عقده في اسرع وقت ممكن .

ويبدو الموقف السلبي الذي اتخذه منـــدوب جمهورية الصين الشعبية من عقد المؤتمر المذكور في تناقض صارخ مع موافقة الجميع عليه . وعدا ذلك اعلن مارتين مندوب الولايات المتحدة في لجنة جنيف لنزع السلاح في مؤتمر صحفي عقـــد في مقر البعثة الامريكية لدى هيئة الامم المتحدة ، ان الولايات المتحدة تعترض ايضا على تشكيـــل الهيئة التحضيرية كما ترفض عقد المؤتمر فـــي الوقت الحاضر . ان مثل هذا الموقف لايتجاوب مع روح الزمن ويتناقض مع رغبة الشعوب فـــي وضع حد لسباق التسلح .

ومن اجل حل مسائل نزع السلاح ، يجب توحيد جهود كافة الدول . وسيكون عقد المؤتمر الدولي خطوة واقعيـــة في الطريق نحو ذلك الهـــدف ولايمكن السماح بان تفوت الدول الفرصة السانحة لعقد مثل هذا المؤتمر .

قرارات الباكستان التقدميـــة

اعلنت الحكومة الباكستانية رسميا انســـحاب الباكستان من حلف السياتو العسكري (منظمـــة معاهدة الدفـــاع عن جنوب شرقي آسيـــا) الذي شكل في عام ١٩٥٤ . كما اتخذت حكومة بوتو قرارا بالاعتراف بجمهورية فيتنام الديمقراطيـــة واقامة علاقات ديبلوماسية كاملة مع جمهوريـــة كوريا الديمقراطية الشعبية .

لقد راى الشعب الباكستانـــي في الاعـــوام الماضية بتجربته الخاصة مدى الضرر الذي يلحقه بالمصـــالح الوطنيـــة الاشـــتراك في الاحلاف العدوانية الامبريالية . فلابقاء الباكستـــان في اطار الحلف كان اصحاب حلف السياتو يبذلون قصارى جهودهم للاحتفـــاظ بجو من الخوف والشـــكوك في العلاقات بين هذا البلد والهند المجاورة له .

ومثل هذا الوضـــع كان في حينه شرطا من شروط اخذ العناصر العسكرية زمام الحكم في ايديها في الباكســـتان . كما كانت النفقـــات العسكرية الضـــخمة تقع كعبء ثقيل على عاتق الكادحيـــن وتعرقل حل القضـــايا الاجتماعيـــة الاقتصادية الملحة في البلاد .

وبالرغم من الاضـــطهاد القاسي من قبـــل السلطات العســـكرية خاض الشعب الباكستاني نضالا عنيدا في سبيل تطوير البلاد في طريق السلام وتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية واقامة نظام ديمقراطي للادارة والانســـحاب من الاحلاف العسكرية الامبريالية وانتهاج سياســـة خارجية مستقلة .

وقد كانت التغيرات التي طرات على الباكستان في الآونة الاخيرة دليلا على فشل سياسة قمع ارادة الشعب بواسطة السلاح .

فلاول مرة خلال اعوام طويلة تولت الحكم في الباكستان مجموعة مدنية برئاســـة بوتو زعيم حزب الشعب الباكســـتاني . وقـــد لقي قرار الحكومة برفع الحظر عن نشاط عدد من الاحزاب الديمقراطية صدى ايجابيا في البلاد . كما رحبت اوساط الراي العام الباكستاني بالاتفاق المتعلق باقامة علاقات ثنائية بين الهند والباكستان ، الذي تم الوصول اليه في مباحثات سيملا .

وقد وصف المعلقون السياسيون قرار الحكومة الباكستانية بالانسحاب من حلف السياتو بانه نتيجة منطقيـــة للتغيرات التي طرات على تلك البلاد وعلى جنوب آسيا كله .

ويدل ذلك من جديد على افلاس سياســـة تشكيل الاحلاف العدوانية العسكرية ، ويبرهن على ان شعوب بلدان جنوب آسيا تريد اختيار وسائل الدفاع عن مصالحها الوطنية بنفســـها وبدون تدخل استعماري من الخارج .

ولاشك بان الراي العام العالمي المحب للسلم يستحسن انسحاب الباكستان من حلف السياتو العسكري ، كما سيساعد هذا الانســـحاب على اعادة الوضع في جنوب آسيا الى مجراه الطبيعي وعلى اقامة علاقات السلم وحسن الجوار والتعاون على اساس المنفعة المتبادلـــة بين الباكســـتان وبلدان هذه المنطقة .

فينيامين شوريفين

عمان والخليـــج العربـــى فى وجه المؤامرات

ان اي انســـان يعرف اهمية منطقة عمـــان والخليج العربي وما تحتله هذه المنطقة مـــن مكانة بالغة بالنسبة للشركات النفطية الاستعمارية التي تنهب ملايين الدولارات سنويا . بالاضافـــة الى ماتمثله مـــن اهمية استراتيجية عسكريـــة ان المطلع على حقيقة الاوضاع في هذا الجـــزء من العالم ، سيعرف بالنتيجة طبيعة الصراع الدائر واطرافه المتضادة . فالصراع الذي يدور الآن في عمان والخليج العربي يتخذ طابعا عنيفا وخبيثا في نفس الوقت . ففي الاقليم الجنوبي مـــن عمان (ظفار) صعدت بريطانيا وعملاؤها الرجعيــــون حملاتهم العسكرية ضد الثورة بهدف تطويقهـــا وانهائها ، وتنفيذا لهذا المخطط شنت قـــوات الكوماندوز البريطانية بالتعاون مع جيش قابوس العميل حملة عسكرية في شهري اكتوبر-نوفمبر من العام الماضي . وكان نصيب هذه الحملة الفشل الذريع حيث انتصرت قوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي والحقت بقوات المستعمرين والمرتزقة خسائر جسيمة في الارواح والمعدات ، واثبتت الثـــورة قدرتها على الصمـــود وتحقيق الانتصارات ومزيدا من الانجازات الثورية التـــي كان ابرزها اندماج الجبهتين-الجبهة الشعبيـــة لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنيـــة الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي فـــي جبهـــة واحـــدة هـــي الجبهة الشعبيـــة لتحريـــر عمان والخليـــج العـــربي في شهر ديسمبر عام ١٩٧١ . كما شهدت الساحات الاخرى من عمان والخليج العربي تصاعدا ملحوظا في النضالات السياسية والنقابية ، فمن اضرابات مسقط العمالية الشهيرة في سبتمبر عام ١٩٧١ الى الانتفاضـــة العمالية في مـــارس ١٩٧٢ في البحرين الى اضرابات دبي العمالية ومناطق ساحل عمان الاخرى ، ومن النضالات والمظاهرات التي عمت نزوى الى اضرابات مدينة صور ، وتزايـــد حملات التوعية الجماهيرية عبر النشرات السريـــة والمؤسسات شبه الرسمية الى سلسلة الإضرابات والتمردات الواقعة في اوساط الجيش .

ان كل هذه الاحداث تدل على تنامي حركـــة النضال الثوري وتطوره في سائر مناطق عمـــان والخليج العربي .

وامام تعاظم المد الثوري في هذه المنطقـــة الحيوية من العالم ، اخذت الدوائر الامبرياليـــة الانجلو-امريكية تضع المخططات الجديدة لترتيب الاوضاع وفق ضمان استمرارية بقاء المصالـــح الامبريالية ، فبعد ان تم تقسيم المنطقة وتجزئتها من الناحية السياسية باعطاء استقلالات مزيفـــة للبحرين وقطر واتحاد الامارات وسلطنة عمان ، تقوم الامبريالية الآن بتجميع وترتيب سائر القوى الرجعية وتوزع الادوار بينها لمواجهة قوى الثورة المتنامية في شبه الجزيرة العربية ، فايران احتلت اربع جزر عربية في مدخل الخليج العربي وتعزز قوات عسكرية في هذه الجزر ، والسعودية توزع ملايين الدولارات لمساعدة النظام العميل في عمان ضد الثورة .

وتجند المرتزقة لاسقاط النظام الثوري في اليمن الديمقراطيـــة . وتقـــدم ايران الخبراء والمساعدات العسكرية لسلطان عمان لمحاربة الثورة في اقليم ظفار وقمع النضالات الثورية الصاعدة في الساحات الاخرى من عمان والخليج العربي في محاولة فاشلة لايقاف المد الثوري العنيف .

مناضل عربي

بعد القصف الصهيوني على منطقة الحمة قرب دمشق

تعليق أنباء موسكو

مغزى رحلة موشى دايان الى واشنطـــن

لم يمر ســـوى اسبوع واحد على انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكيـــة حتى حط موشى دايان وزير دفاع اسرائيل حقائبه في واشنطون من جديد . ومن المشـــكوك فيه ان موشى دايان الذي تنســـق تحت اشرافه المباشر تحرشات مسلحة واسعة النطاق الآن ضد سوريا ولبنان قد اعتزم القيام بهذه الرحلة لمجرد تقديم التهاني شخصيا للرئيس الامريكي نيكسون الذي اعيد انتخابه . فقد ذكرت الصحف ان الحديث خلال المباحثات في واشـــنطون ســـيدور اول ماسيدور حول تقديم الاسلحة الامريكية لمواصلة الاعمال التوسعية التي تمارســـها اسرائيل في الشرق الاوسط .

ومعروف ان كلا المرشحين الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكيـــة قد وعد اثنـــاء الحملـــة الانتخابية بتشـــديد دعم اسرائيل سعيا وراء اصوات الناخبين اليهود . ولكن اتضـــح تماما من مجرى الحملـــة الانتخابيــــة ان الفوز في الانتخابات لاتقرره البواشـــق وانمـــا الخطوات البنـــاءة الموجهـــة نحو تخفيف التوتر الدولي وبينما تضطر ادارة نيكســـون الى ابداء بعض المرونة في البحث عن حلول لتعديل العلاقات مع البلدان الاخـــرى تواصـــل تل أبيب المغامرة بانتهاج سياسة امبريالية لصوصية في الشرق الاوسط .

ان سياسة اسرائيل الحمقاء الرامية الى تازيم الوضع في الشرق الاوسط وعناد تل ابيب في التمسك بالاراضي العربية المغتصبـــة ورفضهـــا القيـــام بخطوة نحو تنفيـــذ قرار مجلس الامن الشهير لتبدو امام الرأي العام العالمي تناقضا صارخا مع مجرى تنقية الجو الدولي في اوروبا وهو ما يؤثر بقدر معين على مناطق اخرى في العالم . وطبيعي ان اســـــتمرار نهج اسرائيل العدواني يزيد في الظروف الراهنة عزلتها دوليا .

وتلعمى تل ابيب بعد اعادة تشكيل حكومـــة الولايات المتحدة والتغيرات في الكونغرس بعد الانتخابات الى ان تدخل الى الهيئات التشريعية والتنفيذية الامريكيـــة عناصر مواليـــة لاسرائيل عليها تامين قروض واســـلحة امريكية جديدة لهـــا . امـــا الديلوماســـيون الاميركان فالمطلوب منهم كالسابق ان يدافعوا عن الاعمال اللصوصية التي تمارســـها الطغمة العســـكرية الاسرائيلية في المحافل الدولية . وواضح ان تل ابيب لم توفد موشى دايان الى واشـــنطون في مهمة سلمية ، ولا مجال للشـــك في ان العســـكريين الاسرائيليين سيبذلون كل جهدهم لكي تتجنب نفحات الســـلم في الشرق الاوسط ولكننـــا نذكر هؤلاء بتصريح الرفيق بريجنيف الاخير حيث قال «اننا لم نعد نعيش في زمن كان بوسع المعتدين فيه ان يناموا على اكاليل الغار ، فالتاريخ لن يغفر لهؤلاء ابدا ، وعلى المعتدين ان يفكروا جديا بحكم التاريخ عليهم اما الدول والشعوب المحبة للســـلم فعليها ان تتوصل وستتوصـــل الى ايقاف العدوان واقرار السلم في الشرق الاوسط . ونحن لانشك في ان الحقوق الشرعية للشعوب العربية ستستعاده .

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٤٦

في هذا الملحق

- ينبوع الشموخ والجمال
- اوكرانيا تساعد في اعداد الطلبة العرب
- حديث مع بوريس باتون رئيس اكاديمية العلوم في اوكرانيا
- ملاحظات مسافر :
ثلاث صور من اوكرانيا

جمهوريـــــة
اوكرانـــيـــا
السوفييتيـــة



فتاة من اوكرانيا

أرقام ووقائع

* تقع جمهوريـة اوكرانيـا الاشتراكية السوفييتيـة في جنوب غربي القسم الأوروبي من الاتحـاد السوفييتي . ومساحة اوكرانيا ٦٠٣،٧ الف كيلومتر مربع . وعدد سكانها زهاء ٤٨ مليـون نسمـة . ويؤلف الاوكرانيون حوالي ٧٥ بالمائة من السكان ، والروس حوالي ٢٠ بالمائة وعاصمة الجمهورية مدينة كييف (حوالي مليـون و٧٠٠ الف نسمة) . وتاتي جمهورية اوكرانيا في المرتبة الثانية بعد جمهورية روسيا الاتحادية من حيث عدد السكان والقدرة الاقتصادية .

* واوكرانيا عموما بلاد السهـول وتقع على اطرافها جبال الكربـات من الغرب وجبال القرم من الجنوب .

* وتتميز اوكرانيا بارض خصبة وبمناخ طيب وباحتياطي كبير من الفحم والغاز والحديد والمنغنيز ومواد البناء والخامات الكيمياوية وكثير غير ذلك من المطمورات النافعة الى جانب كثافة السكان وحسن موقعهـا الجغـرافي وهذا كله يضمن ظروفا جيدة لنمـو القوى الإنتاجية في اوكرانيا .

* تحتل الصناعة مكان الصدارة في اقتصاد الجمهورية وخاصـة انتـاج وسائل الانتاج . وتتجاوز حصة الصناعة نصف مجمل الانتاج الاجتماعي .

* تبرز اوكرانيا في توزيع العمل في اراضي الاتحاد السوفييتي كجمهورية تعدين الحديـــد واستخراج الفحـم والصناعة الكيمياوية وصناعة المكائن وصناعة معالجة المعادن وصناعة الاغذية وكمنتـــج كبير للحنطة الربيعيـة والشمندر السكري وعبـاد الشمس والثمار والفواكه والالبان واللحوم .

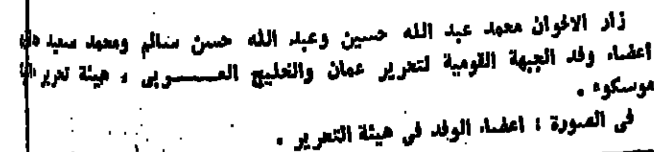

مصنع التعدين في دونيتسك



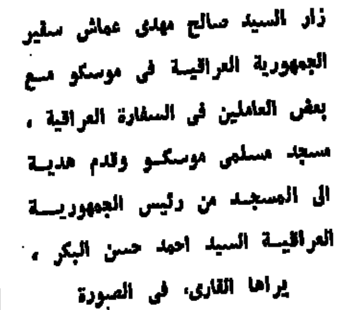
وفـد صحفـي فلسطيني يزور «انبـاء موسكـو»

زار هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» التي تصدر باللغات الاجنبية وفد يمثل مكتب الاعلام التابع لحركة المقاومـة الفلسطينية مكون من السيدين مجيد ابو شرار رئيس الوفد والسيد طارق احمد . وقد قال رئيس الوفد في اللقاء مـع رئاسة هيئة التحرير انهمـا يمثلان اول وفد صحفي للمقاومة الفلسطينية يـزور الاتحاد السوفييتي . ولهذا فان هـذه الزيارة تتسم باهمية كبيرة . وان حركة المقاومة الفلسطينية تعيش الآن ظروفـا عسيرة جدا وتواجه ضغطا متزايدا مـن جـانب القوى الامبرياليـة والصهيونية والرجعية العربية الساعية الى ابـادة الشعب الفلسطيني والانظمة التقدمية في الاقطار العربية . ولكن الشعب الفلسطيني كله عزم على النضال حتى النصر وهـو يدرك ان هـذا النضـال صعب يتطلب تضحيات جساما . وان الشعب يقتبس مثال الصمود من الشعب الذي فقد في الحرب العالمية من ٢٠ مليون شخص ولكن العدو . وان الفداليـن معجبون ببسالة مدينة لينينغراد صمدت لحصار دام ٩٠٠ يوم الجوع والاوبئة ولكنها لم تركع وان الشعب الفلسطيني يدرك وحيدا في نضاله ، وانه واقف الى جانبه دائما منظومة البلدان وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي

في الصورة ١ ـ اثناء اللقـاء بين الصحفيين الفلسطينيين ورئاسة تحرير صحف «انباء موسكو» .



زار الاخوان محمد عبد الله حسين وعبد الله حسن سالم ومحمد سعيد اعضاء وفد الجبهة القومية لتحرير عمان والخليج العـربي ، هيئة تحرير انباء موسكو .
في الصورة : اعضاء الوفد في هيئة التحرير .



زار السيد صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في موسكو مع بعض العاملين في السفارة العراقية ، مسجد مسلمي موسكو وقدم هدية الى المسجد من رئيس الجمهوريـة العراقيـة السيد احمد حسن البكر ، يراها القارئ في الصورة



ناطحة السحاب في موسكو

طلبت قارئة ان نحدثها عن برج استانكينو وهـا نحن نقدم معلومات مختصرة عن برج «السماء السابعة» هذا

تبدو للقادم الى موسكو من بعيـد ابرة رقيقة مغروزة في السماء . وفي السماء تعلن عن وجودها بضعة احزمة من مصابيح التحذير الحمراء . وهـذا هو بـرج استانكينو اعلى بـرج تيلفزيوني في اوروبا . ويبلغ ارتفاعه ٥٣٣ مترا . ولكن بالرغم من هـذا الارتفاع يبدو البرج رشيقا خفيفـا وسبب هذه الظاهرة ان قطر قاعـدة البرج صغير بالقياس الى علوه .

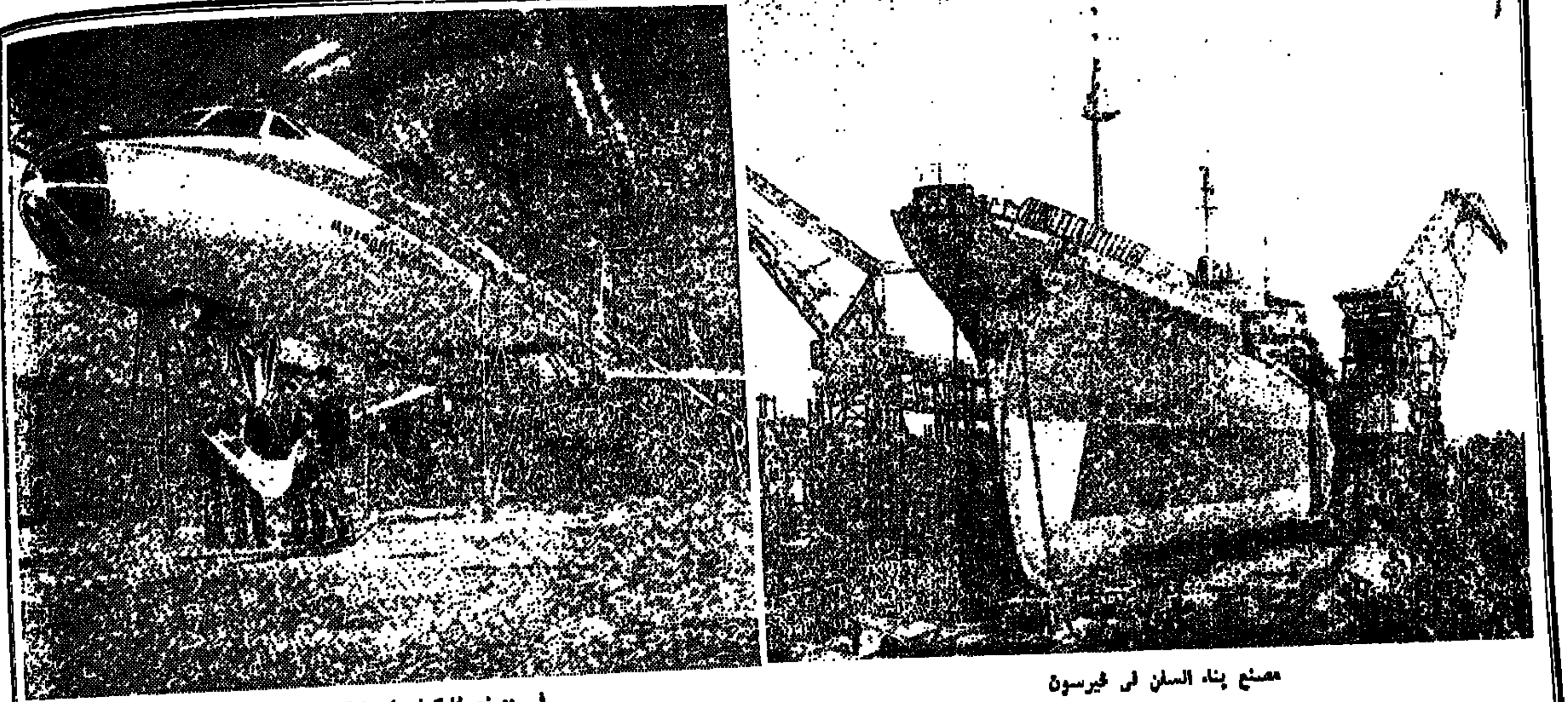
ويستقر البرج على اساس دائري من الخرسانة يمتد عمقا الى ٣،٥ متر تحت الارض ويقارب قطره ٧٠ مترا وسمكه ٨ امتار . وصمم البرج نيكولاي نيكيتين الدكتور في فلسفة العلـوم التكنيكية والفائز بجائزة لينين . وقد بني البرج بشكل يصمد معـه لاعصار سرعته ٤٣ مترا في الثانية . واحتمال هبوب اعصار كهذا بنسبة مرة واحدة في ٢٢٠٠ سنة .

وبني اسفل البرج على اساس شكل مخروط من الخرسانة مقطع على هيئة اطواق الى عشرة اجزاء . وقد املت الضرورة هذا الحل المعماري لان حرارة الاساس ثابتة بينمـا حرارة «جسد» البرج تتغير حسب الفصول في حدود ٥٠ درجة وهذا التقسيم عن طـريق «الاقدام» يجعل البرج مرنا غير متاثر بالصدمات .

وشد ساق البرج لكي يكون ثابتا بامراس حديدية عددها ١٥٠ مرسـا قطر الواحد منها ٣٨ ملم وبقوة تحمل ١١٢ طنا .

وعلى ارتفاع ٣٢٧ مترا يطوق البرج مبنى من عشرة طوابق . الطـوابق الخمسة العليـا منهـا مستقرة على الافريز . والخمسة الاخرى معلقة بهـا ويقع في طـوابق ثلاثة مطعم «السماء السابعة» الدوار والذي يتسع لـ٢٨٨ مقعدا وباحة للتفرج . وتـوجد على البرج محطة ارصاد جوية مرتفعة ويتكلل البرج بمانعة للصواعق مـركبة على اجهزة لدراسة البروق . ولكن الغرض الرئيس للبرج هو ان يكون لاقطـة او بالاصح مركزا لمجموعة لاقطـات القنوات التيلفزيونية الاربع ، والبث الاذاعي على الموجة فوق القصيرة لستة برامج . وهذه مجموعة معقدة مـن الاجهزة اللاسلكية والالكترونية .

وفي ايام الاعياد تضيء البرج ٥٥٠ مصباحا كشافا يكسبه نورها بـرج اوستانكينو منظرا خلابا .



مصنع بناء السفن فى خيرسون

فى مصنع خاركوف لصناعة الطائرات

ينبوع الشموخ والجمال

بقلم الكاتب فالنتين وينتشميدين

عندما يتحدث الناس عن وطنى ، اوكرانيا السوفييتية ، يطلقون عليها اسمى الاوصاف الشعرية فهى الذهبية والمشمسة والزاهرة وهم يحاولون بذلك تصوير الجمال الاخاذ الذى تتسم به هذه الأرض الطيبة .

فاوكرانيا الحالية جمهورية سوفييتية جبارة تمتد آفاقها من دلتا الدانوب حتى غابات بولسيا ومن جبال الكربات حتى مناجم فحم الدونباس . وهى تتنفس ملء صدرها بالقوة الصناعية وبرحاب حقول الكولخوزات . والشعب الذى يقطنها من اكثر شعوب الدنيا ثقافة ونشاطا خلاقا .

ان كل من يعرف تاريخ اوكرانيا ومن يعرف ماضيها العصيب يدهش لمعجزة التحولات التى جرت فى هذا البلد خلال نصف قرن وتذهله حقيقة ان شعبا كان حتى وقت قريب شعبا فقيرا مظلوما روحيا ، نهض فى اجل تاريخى قصير الى هذه الذرى من الازدهار الاقتصادى والثقافى .

نضال الرواد الرائع

ولابد لكى تستجلى أسباب هذه التبدلات من أن نفهم قبل كل شيء ان كل ماهو رائع وشامخ فى جمهوريتنا الحبيبة ولد ونشأ على يد بناة لايكلون، على يد رواد العالم الجديد ، على يد الشيوعيين . وأن كل ما اغنى ومجد تاريخ شعبنا الحديث ومآثره وانتصاراته الباهرة فى سوح المعارك وميادين العمل هو من خلق هؤلاء ، جنود الحرس اللينينى الذين وسالتهم وحظهم من الحياة النضال فى سبيل سعادة الكادحين .

وقد دخل هؤلاء حياة شعب اوكرانيا مع فجر نضاله التحررى العظيم عندما استعد الى جانب شقيقه البطل الشعب الروسى للهجمة الحاسمة . والتصق فؤاده بالشيوعيين فى أحرج الاوقات عندما كان يتقرر مصيره وعندما كانت الوحوش السود من المتدخلين واعداء الثورة المحليين يدوسون على جسمه وروحه . وتطلعت اليهم ، الى رسل الحزب الشيوعى ومنظمى وقادة النضال التحررى نفوس خيرة ابنائه عندما دوى من منبر المؤتمر الاول للحزب الشيوعى الاوكرانى هتاف ملتهب : بذل كل الجهود لقضية تحرير شعب اوكرانيا من نير المحتلين .

الجوهر اللينينى الجوهر الاشتراكى بهذه الصفة الرائعة يوصف جوهر تلك الظاهرة التاريخية التى اصبحت عاملا دائما فى حياتنا من منابعها الاكتوبرية.

فالصداقة الاشتراكية اللينينية بين الشعوب هى التى وحدت الجيوش الثورية عندما قادها زعيم الكادحين العظيم لينين لحماية الوطن الاشتراكى. وهذه الصداقة هى التى عقدت اواصر القرابة بين الكادحين من تشوكوتكا حتى البحر الأسود وجعلتهم صخرة صلدة فى مكافحة اعداء بلاد السوفييت.

عندما نأتى الى صخور الكرملين ونطأطىء رؤوسنا اجلالا عند ضريح الجندى الثورى ابن الفلاح الاوكرانى موكرياك ، والذى مات ميتة الأبطال دفاعا عن موسكو ضد الحرس الأبيض. آنذاك نستعيد فى خيالنا الالوف الالوف من ابناء وبنات اوكرانيا الذين حاربوا فى امواج الثورة ضد يودينيتش ودينيكين وكراسنوف وكولتشاك . وكذلك تماما سفح ابناء موسكو وبطرسبورغ والاورال وسيبيريا دماءهم فى المعارك من اجل اوكرانيا السوفييتية وحرروها من الغزاة البولونيين البيض ومن جنود فرانغيل وبيتليورا . وكم استشهد فى سبيل سعادة اوكرانيا من أبناء الشعوب الاخرى امثال ابن جورجيا الاسطورى كيكفيدزه !

الثمار العجيبة

لم تر الدنيا من قبل أسرة شعوب متحابة مثل بلادنا السوفييتية عديدة القوميات ! فليس عبثا ان يقارنها الشعراء ببستان ربيعى دائما لثماره صفة سحرية وقدرة عجيبة على مؤاخاة الناس وتوحيدهم فى النضال من اجل تحقيق اسمى المثل . وان العزة القومية للكادح الاوكرانى هى انه واحد من مؤسسى هذا البستان .

ان وجود اوكرانيا ضمن أسرة الشعوب السوفييتية المتآخية جعلها سعيدة الى الابد ومزدهرة الى الابد ويشهد على ذلك تاريخ الابداع الذى لايزال مستمرا فى بلادنا منذ اكثر من نصف قرن . فحتى فى سنوات الخطط الخمسية الاولى فى سنوات النضال العنيف من اجل تثبيت اسس الاشتراكية ، استطعنا ربح معركة حاسمة ضد التخلف الاقتصادى بفضل انصباب جهود الشعوب الشقيقة فى مجرى واحد .

وان صداقة الشعوب تمثلت بمحطة دنيبر الكهربائية ، اول وليد للكهربة فى اوكرانيا . وبمصنع الجرارات العملاق الاول فى خاركوف . هذه المشاريع التى جسدت قوة الجمهورية الاشتراكية الفتية ، بنيت فى ظل مساعدة الشعب الروسى والشعوب الاخرى من الوطن السوفييتى . وان تاريخ تطور اوكرانيا الاقتصادى والثقافى كما فى سائر جمهوريات الاتحاد السوفييتى ، حافل كله بنماذج الوحدة الاخوية للقوى والمواهب الخلاقة للشعوب المختلفة التى الهمتها فكرة واحدة وشعور واحد بالصداقة والمودة بين القوميات .

رموز ناطقة

وصداقة الشعوب السوفييتية متمثلة فى مدينتنا الحسناء الذهبية كييف الشامخة المنبعثة من الرماد والانقاض وفى طشقند التى بناها من جديد معماريون من جميع الشعوب . فى سد الطاقة الكهربائية على نهر الدنيبر ومحطة براتسك الكهربائية العملاقة . فى ماء الحياة المنساب فى قناة يوجنوكريمسكى ، وملحمة استثمار الاراضى البكر ، فى الآلاف والآف من المنجزات العظيمة . ولانجد فى كل تاريخ البشرية نماذج لتعاون الشعوب الاخوى اسطع من النماذج التى تملأ حياة البلاد السوفييتية ويكفى ان نتذكر بأى حماس ونكران ذات ساعدت قوى الوطن الاشتراكى بقومياته العديدة الاوكرانيين ابان الحرب الوطنية العظمى على طرد جحافل الفاشيست .

وعندما تبدد دخان المعارك الحربية وحل اوان تضميد جراح اوكرانيا هرعت فرق المتحمسين من جميع اطراف وطننا الشاسع الى اطلال كييف وخاركوف والدونباس ودنيبر وغيرها لتبعث بعملها مصانع خاركوف وكييف وانتشلت بجهودها المناجم التى اغرقها العدو . وجاءت من جميع الجمهوريات القطر المحملة بالمعدات اللازمة لاعمال الترميم التى جرت على قدم وساق فى اراضى الجمهورية .

وهذه هى النتيجة، نهضت جمهوريتى وهى الان فى عنفوان قواها تسير فى طريق تقدم جميع فروع الاقتصاد الوطنى وهى تحتل ذرى جديدة وجديرة فى تنمية الاقتصاد وحياة الشعب الروحية . وشيد الشغيلة ، حجرة فوق حجرة ، القوة الصناعية وخرجوا بالاقتصاد الى سكة الثورة العلمية التكنيكية. ولم يبخل شعبى بجهد . وقطع الى جانب جميع اشقائه طريق البطولة العملية السامية من مصانع التعدين ومحطات الطاقة حتى المفاعلات الذرية والمكائن الالكترونية .

الاغنية والمستقبل

ذات مرة عندما كان عبقرى أرض روسيا الطيب ليف تولستوى يتحدث فى انياء ياسنايا بوليانا مع طلاب اوكرانيين وامتلأ سمعه بالاغانى التى تتنزل بوادى دنيبر الساحر قال: «انتم سعداء لانكم ولدتم فى شعب غنى النفس مثل هذا ! ، فى شعب يستطيع ان يحس على هذا النحو بمباهجه وان يعبر بمثل هذا الجمال عن المكاره واحلامه واعز مشاعره ومن لديه اغنية كهذه لايخشى على مستقبله ...

لقد كانت تلك نبوءة ، وقد اكتشفت البشرية وهى معجبة شعبا تجدد شبابه فى رعود اكتوبر العظيم ، شعبا يشع بثرواته الاصيلة وثقافته الفريدة وان كلمات العالم الاوكرانى بالفيلى شابمونسكى الذى قال «ان الأدب والفن وكل حياة الشعب الاوكرانى الروحية قد اثارت وتثير اهتماما عميقا... فى البشرية كلها» تجد تأكيدا لها فى كل ظاهرة من ظواهر حياة شعبنا الروحية الغنية . وان كل الأصدقاء المولعين بالجمال يقولون باعجاب انها نقية كالبلور دافئة كليلة صيف .

اوكرانيا تساهم في اعداد الطلاب العرب

بعد ان تبادلوا قبلات الوداع مع جميع المودعين ثلاث مرات حسب العادة الشعبية انطلقوا الى القطار الذى كان قد بدأ يغادر المحطة من كييف متوجها الى اوديسا . كان عددهم ستة وكلهم من خريجى الاكاديمية الزراعية الاوكرانية والخبراء فى الطب البيطرى .

لقد انهى معاهد الدراسات العليا فى عاصمة اوكرانيا – كييف هذا العام ٤٣ شخصا من ١١ بلدا عربيا : اقتصاديون لليمن والجزائر ، ومهندسون لسورية والعراق ، واطباء للبنان ، وجيولوجيون لمراكش الخ .

ويتلقى اكثر من ٥٥٠ طالبا ومعيدا من جميع الدول العربية تقريبا تعليمهم فى ١٦ معهدا علميا وتقنيا فى مدينة كييف .

ويتزود اكثرهم باختصاصات ضرورية للغاية لتعزيز الاقتصاد الوطنى المستقل . ففى معهد الهندسة والبناء يعدون مهندسى البناء والعمارة ، ويعدون فنيى وميكانيكيى الطيران فى معهد مهندسى الطيران المدنى ، ويتعلم فى الاكاديمية الزراعية الاوكرانية الاطباء البيطريون والمهندسون الزراعيون ، كما يعد معهد الاقتصاد الوطنى الاقتصاديين والماليين . وهناك فى خدمة اخصائيى المستقبل مختبرات حديثة وورشات متخصصة وآلات الكترونية حاسبة ويقرأ المحاضرات لهؤلاء الطلاب ويقود حلقات البحوث والمناقشة خيرة الاساتذة .

التدريب العملى

ويطبق الطلاب معارفهم التى حصلوا عليها خلال الدراسة فى فترة التدريب العملى التى يجرونها فى مؤسسات الاتحاد السوفييتى المتقدمة

فقد عمل الطالبان السوريان ابراهيم منصور واكرم خورى كاطباء بيطريين فى سوفخوزات منطقة كييف ، وتدرب ميكانيكيا المستقبل حبيب عاقورى (من لبنان) ومصالح غنيم (من فلسطين) فى مطارات موسكو وطشقند ومينسك وكييف العالمية ، وعمل سامى قادور (من الجزائر) كاقتصادى فى معمل الاحذية رقم ٥ .

ويساعد الطلاب العرب فى ان يصبحوا خبراء جيدين عملهم النشيط فى حلقات الطلاب العلمية فيعمل فى هذه الحلقات بشكل فعال ١٨ طالبا من معهد الطب .

ويكب اكثر من ١٠٠ معيد عربى من الاردن والعراق ولبنان وسورية والجزائر وجمهورية مصر العربية والسودان على دراسة مشاكل تطوير اقتصاد بلدانهم المطرد .

فقد انهى المعيد كمال الصفار (من العراق) دراسة مجموعة من المشاكل المتعلقة بتأميم احتكارات النفط الغربية فى البلدان العربية ويدرس المعيد اسامة خليل (من جمهورية مصر العربية) مشكلة تحسين استغلال وحدة ماكنات الكهرباء فى مجموعة منشآت سد اسوان .

اوقات الفراغ

المعهد ، بيت الطلبة ، المختبر ، قاعة المطالعة ... ولكن دراسة الطلبة العرب لاتنحصر فى هذا فقط . فالاتحاد السوفييتى هو بلد الاشتراكية الظافرة ، والبلد الذى حل العديد من المشاكل وخاصة تلك التى تتميز بها البلدان النامية (كمحو الامية وتحرير المرأة وكثير غيرها) ويستغل الطلاب العرب وقت فراغهم كى يشاهدوا بأم عيونهم هذه الانجازات . وقد اقامت رابطة اللبنانيين علاقات صداقة مع تلامذة المعهد التكنيكى المهنى رقم ٥ ، كما اقام الطلبة الاردنيون علاقات مشابهة مع تلاميذ المدرسة المتوسطة رقم ١٤٤ .

ويقوم الطلاب العرب بزيارات منتظمة لسوفخوز (فاسيلييف) وقريتى كوداكى ونوفو اليكساندروفكا .

كما يسافر الطلبة الى لفوف واوديسا وخاركوف ودونيتسك ودنيبروبتروفسك وزابوروجيى ، وينزلون الى المناجم ، ويشاهدون عملية صهر الفولاذ ، ويقابلون العمال الذين يصنعون الآلات والمكائن للبلدان العربية .

واصبحت الرحلات الى موسكو ولينينغراد وبيلوروسيا ومولدافيا وتبيليسى ويريفان وجمهوريات بحر البلطيق وآسيا الوسطى ، خلال العطلة الصيفية تقليدا . ويرتاح الطلاب العرب فى بيوت الراحة والمصحات فى شبه جزيرة القرم والقوقاز .

وقد عمل فريق كبير من الطلبة العرب من الجزائر والاردن ولبنان والكويت والعراق واليمن هذا الصيف فى الاراضى البكر وفى منطقة تيومين وعمل طلاب من الاردن والعراق فى قرية ميرتوى فى منطقة كييف . وشاركت رابطة الطلبة العرب باكملها فى العمل التطوعى على نطاق الاتحاد السوفييتى فى ١٥ ابريل (نيسان) ، والذى كرس لذكرى مرور مائة وعامين على ميلاد لينين وتنتصب فى العديد من مدن وقرى روسيا واوكرانيا وكازاخستان بيوت السكن والمدارس ودور الحضانة التى بنيت بمشاركة الطلبة العرب الذين يدرسون فى كييف .

الطلبة والقضية العربية

ويحدث الطلبة العرب خلال الرحلات واللقاءات والمناقشات عن بلدانهم وعن نجاحات الشعوب العربية فى النضال من اجل الاستقلال الاقتصادى ومن اجل تحرير اراضيهم من المحتلين الاسرائيليين . وتلعب حلقة البحث والمناقشة «الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية» التى تعقد باستمرار دورا كبيرا فى هذا العمل الطيب ويدرس الطلاب والمعيدون العرب والسوفييت خبرة الاتحاد السوفييتى فى بناء المجتمع الاشتراكى ، ويتفحصون مشاكل حركة التحرر الوطنى فى البلدان العربية فى المرحلة المعاصرة وتشرف على عمل هذه «الحلقة» لجنة تنتخب فى بداية العام الدراسى .

وينتمى الطلبة العرب من كل دولة الى رابطة لهم . وتنظم هذه الروابط اللقاءات والامامى المكرسة للاعياد الوطنية ، وتصدر الجرائد الحائطية التى تحدث عن بلدانهم ، وتنظم كلمات الطلبة فى هذه الجرائد والكلمات التى تذاع بالراديو والتليفزيون . ويجتمع الطلبة العرب مرة فى العام للتعرف على طلبة الصفوف الاولى وتحضر كل رابطة لهذه اللقاءات الاغانى والاشعار والنكات . وتقيم روابط الطلبة العرب كل عام ايام عمل جماعية فى الآحاد يتبرعون باجرتها للفدائيين الفلسطينيين .

وتشارك هذه الروابط مشاركة فعالة فى اسبوع التضامن مع البلدان العربية كما تشارك فى جميع الاجراءات على نطاق جماعة الشبيبة العالمية «الشباب يفضح الامبريالية» . ويرى الطلبة العرب تعاطف الناس السوفييت المخلص مع الشعوب العربية .

وقد عبر سمير جنزرمى (من لبنان) عن شعور الطلاب العرب : «يقدم الاتحاد السوفييتى مساعدة ضخمة للشعب العربى كله فى بناء الحياة الجديدة . ولن ننسى نحن العرب هذا ابدا . لن ننسى اصدقاءنا السوفييت الذين يشاطروننا دائما الحزن والفرح» .

غاربار



الطلبة فى معهد بوليتكنيك فى كييف



عالمان في الفيزياء من اوكرانيا

مركز الابحاث العلمية

ان اكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية-مركز الابحاث العلمية-هي الاقدم بين الاكاديميات الموجودة في الجمهوريات السوفييتية الاتحادية فقد ولدت في كييف في سنة ١٩١٩ ، عندما كان دوى الحرب الاهلية لايزال مستمراً في البلاد . وقد اختير اول رئيس لها ، العالم الشهير فيرنادسكي .

وتضم الاكاديمية اليوم اكثر من ٤٦ الف باحث علمي . ومن بين هؤلاء ١٢٧ اكاديميا ، و١٩٠ اعضاء-مراسلين ، و٦٦٠ من حاملي لقب الدكتوراه ، وحوالي خمسة الاف مرشح للعلوم . ويعمل هؤلاء في ٧٥ مؤسسة علمية . ويتم في كل سنة دراسة وحل اكثر من ١٩٠٠ موضوع علمي . وتملك الاكاديمية ثلاث سفن للابحاث العلمية ، وتصدر مجلة علمية . وتوجد في الجمهورية مراكز علمية في كل من خاركوف ودوليتسك ودنيبروبيتروفسك وكذلك المراكز العلمية الجنوبية والغربية التابعة لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية .

شيء عن تاريخ الاكاديمية

ولدت في الاكاديمية مدارس علمية ذات شهرة عالمية واسعة ، مثل المدرسة العلمية للجبر لمؤسسها غرافي ، او المدرسة العلمية في نظرية الذبذبة غير الخطية والميكانيك غير الخطي لمؤسسها كريلوف . وفي نظرية المرونة لدينيك والخ .

لقد جرى اول بحث علمي عن الفيزياء الذرية في الاتحاد السوفييتي في اوكرانيا بالذات . وخلال الثلاثينات حققت كلية الفيزياء التكنيكية الانشطار النووى لعنصر الليتيوم . وفي سنة ١٩٣٦ انشأ لاول مرة في الاتحاد السوفييتي ، معجل الجزيئات الاولية .

وتتطور بنجاح في الجمهورية مدارس علوم الطب والبيولوجيا . ويرتبط تطور علم الميكروبيولوجيا باسم زابولوتني ، الذي يقوم اساس عمله في البحث عن الطرق والوسائل لمكافحة الامراض المعدية الخطرة . اما باغامولیتس ، فقد وضع الاساس في علم تفاعل الكائنات واسباب تمتانها . ان بيولوجيي العالم اجمع يعرفون اسماء الاكاديميين الاوكرانيين خولودوف وشتراجيسكو وفيلاتوف وليوبينكو وغيرهم :

– بسوريس يلفينيليتش ، التسم تتراسون معهد اللحام الكهربائي الذي يحمل اسم ى . او . باتون ، منذ سنين عديدة ، افلا تتحدثون عن المنجزات التي حققها المعهد ، وفيم يعمل الان علماؤكم .

– ان معهد اللحام الكهربائي المسمى باسم ى . او . باتون ، يحتل مكانا رئيسيا في معالجة القضايا النظرية الاساسية للحام المعادن ، وهذا المعهد اكبر مركز للابحاث في مجال لحام المعادن واستنباط طرق تعدينية جديدة للحصول على معادن وسبائك ممتازة ونقية بنجاحات باهرة يقوم بتحويلات جذرية في العمليات التيكنولوجية في ميدان صناعة الآلات الضخمة ، وقد تطورت طرق اللحام الكهربائية حيث مكنت من لحام المعادن باي سمك كان .

عند ملتقى الفرعين-اللحام والميتالورجيا نشأت طريقة جديدة لاعادة الصهر بالكهرباء ، جذبت هذه الطريقة انتباه خبراء السوفييت والاجانب، لانها مكنت من الحصول على كتل ضخمة جبارة من دون الحاجة الى بناء افران كبيرة ذات تكاليف ضخمة . وفي نهاية شهر مارس من السنة الجارية ، قمنا مع مصنع ايجورسكي ، بتجارب لامثيل لها . اذ تمكنا بطريقة جديدة من تلحيم ثلاث قطع جبارة . وقد حصلت الآن عدة دول على براءة الاختراع هذه ، وكثيرا ما يزورنا الاختصاصيون والخبراء للاطلاع على ما يستحدث عندنا اما في المعهد ، فيركز العلماء اهتمامهم على امكانية التخلي عن الأسلوب التقليدى القديم لطرق المعادن الضخمة ، وعن امكانية تحديد اللحام بين الكتل المعدنية نفسها او بين السبائك ، وذلك بالاستفادة من الطريقة المخترعة الجديدة . فهذه المعادن خالصة ومتجانسة كيمياليا وفيزياليا ، ونحن واثقون بان هذه المسالة المهمة ستحل .

– يعرف الجميع ما بلغه العلماء السوفييت من نجاحات في ميدان الالماس الاصطناعي فما هو رصيد العلماء الاوكرانيين في ذلك ؟

– في سنة ١٩٦١ ، وفي كلية المواد الصلدة التابعة لاكاديمية العلوم الاوكرانية السوفييتية الاشتراكية تقرر البدء في الانتاج الصناعي للالماس الاصطناعي في بلادنا ، وقد كان هذا ، حصيلة ابحاث العلماء لسنين عديدة لكشف التركيب الداخل للجوهر . ففي مختبرات وورشات المعهد تصنع صقل الاقراص والمناشير وازاميل الحفر وغير ذلك . وتقوم فرقة المعهد بتقرير العملية باجمعها المتعلقة باستخدام الالماس في الانتاج . وبدخول الالماس الاصطناعي في الاقتصاد الشعبي اصبحت البلاد تحصل على دخل يزيد على ١٢٠ مليون روبل سنويا .

وقد تخطى الالماس الاصطناعي حدود بلادنا وهو الان يستعمل على نطاق واسع في الخارج .

– لقد عادت الى ميناء سيفاستابول منذ وقت قريب سفينة الابحاث ميخائيل لومولوسوف التابعة لمعهد الهيدروفيزيائي البحري ، لاكاديمية العلوم الاوكرانية ، ماذا تقولون من تطور العلم الجديد بالنسبة لجمهوريتنا ، علم المحيطات .

– رست السفينة في القسم الشمالي من المحيط الاطلنطي ، في شواطيء ايسلاندا، بلاد المياه الحارة والبحيرات والبراكين ، ولم يكن هذا الاختيار عن طريق الصدفة ، اذ كشف العلماء السوفييت والامريكان ، المختصون في ابحاث المحيطات ، ان مجرى المحيط الاطلنطي يخترق سلسلة هائلة من الجبال تحت الماء ، تمتد بين القطبين الشمالي والجنوبي ، وطولها اكثر من ١٠ الاف كيلومتر . ومن الصفات الخاصة لهذه السلسلة ، انها على طول المحور كله ، مقسمة الى تكسيرات ضيقة-شقوق-تسمى وديان ، والتي تصل كما يعتقد الكثير من العلماء الى الطبقة العليا من الارض ، وفي مناطق عديدة ، يرتفع قسم من السلسلة فوق سطح الماء مكونا جزرا بركانية ، والتي من ضمنها بسلاسك ، جزيرة ايسلاندا ، ففي ايسلاندا تكاد تكون «في متناول اليد» هذه الطبقة الغامضة التي تقع في المناطق الاخرى من كوكبنا على اعماق تصل الى عدة كيلومترات .

في هذه السفرة المرقمة «٢٦» ، اشترك خيرة الخبراء التابعين لعديد من منظمات الابحاث في الاتحاد السوفييتي . كما ان سفنا علمية تابعة للولايات المتحدة الامريكية وانكلترة والنرويج وغيرها من البلدان ، اشتركت في اعمال الابحاث العلمية للمحيطات هذه .

وقد تمكن العلماء من فك رموز تكوين الطبقات الارضية العميقة «المتلامسة» في قعر المحيط ، وتدارسوا صفات تضاريس السلسلة التحتمائية وخصائصها «في التماسك» مع اساس جزيرة ايسلاندا وستكون لنتائج الابحاث هذه اهمية عظيمة في العلم واستيعاب المفاهيم وتطبيقها بالنسبة للمحيطات العالمية .

– واخيرا ، نرجو ان تحدثونا عن العلاقات الدولية للعلماء الاوكرانيين

– في الوقت الحالي تواجه العلم في العالم اجمع مشاكل دقيقة ومركبة ، وذلك في ميادين الجيولوجيا والفلك والحفاظ على الطبيعة وغيرها ، والتي يمكن ايجاد حل ناجح لها فقط باتحاد قوى العلماء واصحاب الاختصاصات المتباينة من بلدان مختلفة ولهذا السبب يتطور في كل سنة تعاون العلماء الاوكرانيين مع اصدقائهم الاجانب.

فمعهد السيبرانيتيك مثلا التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية يتعاون مع مؤسسة (روبترون) في جمهورية المانيا الديمقراطية على العمل الذى سيكون له تاثير قوى في تطور الالمتة في وسائل الاستعلامات ، كما انه ، في الازمنة الاخيرة ، نشطت بصورة ملموسة الاعمال المشتركة بين علماء الولايات المتحدة الامريكية واوكرانيا، وذلك في مجال اللحام الكهربائي والميتالورجيا الخاصة الكهربائية . وطريقة تركيب التوجيه الاوتوماتيكي . وكل هذه الروابط تعود بالمنفعة المثمرة على كلا الطرفين .

في المعاهد والكليات التابعة لاكاديمية العلوم في كييف ، وكذلك في المدن الاوكرانية الاخرى ، تزداد باطراد المؤتمرات والاجتماعات العلمية ، سواء على النطاق الدولي او الوطني ، وكان عددها في السنة الماضية ١١ .

كما ان العلماء الاوكرانيين يشتركون في الندوات التي تجرى خارج البلاد فيذهبون الى المؤتمرات والندوات ويساعد هذا في التعرف على المستوى العلمي الدولي لاتجاهات علمية عديدة ولتقسيم النتائج والاهداف التي وصلوها مع زملائهم العلماء الاجانب.

ان اوكرانيا عضو في عديد من المؤسسات العلمية مثل الاتحاد الدولي المختص بشؤون البلدان السلافية. واللجنة الحكومية الدولية في شؤون المحيطات ، والوكالة الدولية لاستعمال الطاقة الذرية في الامور العلمية ، والرابطة العالمية لدراسة قضايا ومشاكل «دوناى» وغيرها .

معجزة من صنع اليد

هؤلاء الجبليون الاوكرانيون يعيشون في احضان طبيعة [illegible] مدهشة ، يعتبرونها جزءا [illegible] وهم يغالون في تقدير ما [illegible] في تقدير ما صنع .

وجبال الكربات قائمة . [illegible] بعضها الى بعض باطمئنان [illegible] من غطرسة وشموخ القلاع [illegible] اليفة وادعة .

والانسان هنا ، بالرغم [illegible] الصناعي يظل حتى الان [illegible] وطباعه «تصهر» على [illegible] المدن فقد وصلت الى هنا [illegible] ولهذا اسبابه ايضا .

شعب عريق

ولهذه المنطقة من [illegible] تاريخها ، فمنذ الزمن الغابر [illegible] المنطقة مزروعة بالسلافيين . [illegible] شتى الاحداث التاريخية ، [illegible] عديدة منفصلة عن الوطن [illegible] وطيلة هذا الزمن ظلت حياة [illegible] الروحية في مناعة .

ولهذا فان الكتب باللغة [illegible] والازيا ، وحتى الاواني ... [illegible] تكن مجرد اشياء ، لقد كانت [illegible] للوحدة التي تمت في ايامنا .

وهم هنا يصنعون الاشياء [illegible] لنفسها بنفسها . خذ مثلا السجاجيد ذا الزغب المنسوج من وبر [illegible] الماعز على شكل مستطيل [illegible] عادة بلون ابيض او رمادى . [illegible] فخطوط خضراء وبنية وسوداء [illegible] الزوايا . وهذه النقوش الملونة [illegible] تحت اشعة الشمس . وهم [illegible] بالطريقة التالية : يخلعون السجاجيد من النول ويرمونه تحت تيار [illegible] فينفش النسيج تحت سيل الماء [illegible] واذا ما قدر لك ان تزور [illegible] كوسوف فستمتع لنظرك برؤية [illegible] الذى يغسل عند السد القائم [illegible] وبينيتسا . وهذا هو سر [illegible] السكوتلندية الشهيرة ، فهم [illegible] الصوف المقصوص في مجرى [illegible] فيستخرجون بعد ذلك قماشا [illegible] «الموهير» .

وما اكثر دفء هذه السجاجيد ! عندما بت ليلتي في منزل انطون بركوبيوك المضياف في قرية يانروفو ، اتاح لي اللحاف الذى قدم لي كسائر افراد الاسرة ان انام في غرفة غير مدفأة وذلك في شهر نيسان وفي اعالي الجبال .

ازياء رائعة

لم انظر الى معاطف الفراء ذات الوجهين كيف يصنعونها . فالمعطف من الفراء الابيض مطرز الحواشي والاكمام بالاشرطة فهو في غاية الاناقة . وبوسع النظرة الخبيرة ان تحكم من النقوش والتطاريز من اية قرية جاء صاحب المعطف .

ولاتقل عن ذلك اناقة ازياء النساء الفريدة الزاهية بالالوان الصفراء والخضراء القاتمة البراقة والمطرزة بخيوط الذهب وهي الى جانب اناقتها تبدو حديثة . ولا غرابة في ذلك لان الموضة كما هو معروف ، هي القديم المنسى تماما .

والجبليون الاوكرانيون يخيطون ملابسهم بحيث لاتقيد الحركة . اما الحزام العريض الذى يلبسونه فهو لغرض ان يعلقوا به بعض حوائجهم . ويؤكد الشيوخ ان هذا الحزام يحفظ رشاقة الجسد وييسر الصعود في الطريق الجبلي . ومن السهل ان يعلق به سكين وكيس وغيرهما .

هذه الارض الصخرية الشحيحة لم تسمح للناس هنا بالعيش عن طريق الفلاحة . ولهذا فان كثيرين من غابر الازمان كانوا يتجهون نحو الحرف . فاذ عجز الصناع عن استثمار الارض استخدموا منها ... جمالها .

[illegible] مهارة الحرفيين هنا من منزل [illegible] . فسطوح المنازل في الكربات [illegible] نومة سفوح هذه الجبال . فالبيوت والكنائس واكواخ الرعاة والطواحين والابار وابراج الاجراس مغطاة بسقوف خشبية وتكاد الكنائس القديمة تمثل صورة مصغرة للجبال المتلاصقة .

المنزل الجبلي

والمباني هنا متناثرة . والمكان كاف لذلك . فالمنازل متفرقة لكي يسهل النظر الى الافق البعيد دون ان يسد احدهما مجال رؤية الآخر . والمنزل الخشبي غير المدهون يبدو وكانه نشأ هنا من تلقاء نفسه وبشكل طبيعي .

... ويقود الدرب المتعرج ببطء الى المنزل . وفي البدء تفتح البوابة التي تفضي الى رواق مسقوف يدور حول المنزل بعد ذلك تطرق باب الدار . فاذا رد عليك اصحابها فذلك يعني الاذن بالدخول .

واهالي هذه المنطقة لايعرفون الا مادة واحدة هي الخشب . وكل اجزاء المنزل تشكل منظره الداخلي . ففي الجدران تركب الرفوف وعليها البسط الملونة . واذا دققت النظر لاحظت النقوش الدقيقة على قوائم الرفوف المجلوة حتى اللمعان .

غير انني بدأت وصف المنزل لا من المدفأة . وهذا تجاوز لا يغتفر . فالمدفأة هي اول ما يجذب النظر . وهي غير عالية ومغطاة بترابيع مصنوعة يدويا . والمدفأة هنا تصور اما قصيدة او ملحمة او كاريكاتور . وكل تربيعة من هذه الترابيع لوحة كاملة . وهي جميعا فصول من حكاية بالشكل او باللون .

وطار بعيدا صيت خزافي هذه المنطقة فالصانع الشهير اوليكسا باخميتيوك طلب اليه في عام ١٨٨٠ ان ينقش مدفأة لامبراطور النمسا .

والى جانب المدفأة «لوحة» جذابة اخرى بل بالاحرى مجموعة كاملة من «اللوحات» وهي الاطباق الخزفية التجميلية الموضوعة على رف خاص . وفيما مضى كانت كثرة الاطباق دليلا على وجاهة المنزل . وتعكس هذه الاطباق الخزفية التعطش الى استحضار كل ما هو غريب وغابر كالوحوش الخيالية والازهار والطيور .

واشتريت في سوق الاحد في قرية كوسوف ملعقة خشبية تذكارية ذات نقوش موسومة بالنار ، وكذلك بيضة ملونة وكانت سلة مملوءة بالبيض وقد وقفت طويلا وانا متردد اية منها اختار ، فكل واحدة منها تتميز عن الاخرى بالنقش والرسم واللون .



احد ايام العطلة في زاكارباتيه .



حديقة تربية النباتات على الشاطئ الجنوبي للقرم

حبة الكرز

... اقفر بستان الكرز . الا انه لاتزال تهتز في بعض الامكنة الاوراق الحمراء- آخر اشرعة الخريف . وكانت غالينا تلامس واحدة منها برفق وتمر كفها بحنان على غصن رفيع .

– هنا ، تقول غالينا وهي تشير الى وهاد لاتكاد تلحظ-ينبثق في الربيع لون ابيض . وتزهر البساتين في مناطقنا بسخاء . وقل ما تجد مكانا يخلو من الالوان . انني احب الكرز اكثر من اى شيء آخر . ففي السوفخوز مشمش وخوخ وتفاح وعنب ، بستان كبير من الفواكه مساحته ٣٦٠ هكتارا . وهذا يعني ١٥٦ الف سنتنار من التفاح الاحمر والكمثرى الذهبية كل سنة . لكنني احب الكرز اكثر من اى شيء آخر . الأن اشجاره هي اول من تمنح ثمارها للانسان بعد الشتاء» .

انني اصغي الى هذا الصوت الحنون ، وانظر الى يديها البضتين اللتين تتساقط عليهما ندف الثلج الاولى كوريقات الازهار الناعمة . وافكر : «كيف تستطيع هاتان اليدان الرقيقتان ان تمسكا مقود سيارة الجيب التي تطوف بها غالينا سيرايا ، مديرة سوفخوز سولوروف في منطقة فينيتسك ، البساتين الكبيرة ؟ وكيف تستطيعان ان تقودا التراكتور وتشيزان للسوفخوزي المبتدئ ذى الخصل المتدلية ، كيف تشق الاخاديد الاولى المستقيمة ؟...»

لقد عشقت غالينا البساتين منذ القديم عندما كانت تعمل رئيسة للمهندسين الزراعيين في كولخوز «بولشيفيك» وكانت تحلم في ذلك الوقت بان تملك بستانا كبيرا من الكرز . وقد ربي العمل اليومي والدراسة الحرة في معهد الزراعة ، في غالينا خصائص الخبير الدؤوب .

وكما اكد الخبراء فان عمل الدبلوم الناجح عن زراعة البساتين ، الذى ناقشته هنه غالينا ، كان من الممكن ان يصبح اساسا لاطروحة الكانديدات المقبلة . لكن فرقة المكتب المريحة لم تجذب غالينا اليها . فقد كانت تدافع عن اطروحتها كل خريف في البستان الذى يغص بالمحصول ...

– اتحسون مدى الشاعرية التي تكمن في كلمة واحدة فقط «ك-ر-ز» ؟ وتلفظ غالينا هذه الكلمة بهدوء ورقة وكانها تغني .

وتطل من المنحدر المرتفع الذى تكسوه مدرجات من البساتين ، القرية التي يوجد فيها السوفخوز . ويبدو هناك بناء الادارة الجميل والمطعم واحياء السكن المنتظمة .

عندما قادت الامهات الصبايا ابناءهن الى روضة الاطفال الجديدة لأول مرة ، خطرت لاحداهن هذه الفكرة : كيف يمكن ان نسمى هذا البيت المشمس ؟

– فلنعلن عن مسابقة لافضل تسمية !

اقترحت غالينا سيرايا .

– الربيع !

– الفجر !

– حبة الكرز !

وسميت الروضة بحبة الكرز . ثم سميت القرية الجديدة كلها فيما بعد بحبات الكرز ، لانه بوشر في بنائها في ذات الوقت الذى غرس فيه بستان الكرز او بالأحرى فان البستان والبيوت الجديدة قد نشأت بالضبط مع تعيين مدير جديد للسوفخوز ، اخصائي في زراعة البساتين ومتحمس . وكان هذا المدير ، او على الأصح ، هذه المديرة شاعرة ، اجل شاعرة !

فاشعارها العاطفية المشرقة مشهورة لدى الكثيرين من عشاق الشعر الاوكراني وهي مليئة بالكلمات عن «الشمس» و«الصيف» وتنضح بلذة اصيلة ، كتلك اللذة التي يجلبها العمل الشريف والمحبب. وسميت المختارات التي تنهى الآن كتابتها بعنوان «ايها الربيع !» كرمز لحبها للارض الخيرة ولبساتين الكرز .

كما تحمل فرقة الرقص والغناء النسائية التابعة للسوفخوز نفس الاسم الشاعرى الحديث «حبة الكرز» . وهذه الفرقة لاتضم الفتيات الشابات فقط فعند ماريا كوتنياك ثلاثة اطفال ، وعند كل من لينا بوغاتشوك ولينا فايتشوك طفلان .

وتغنى في الفرقة غالينا ايضا . وهي عندما تعتنى بجدائلها وتضعها على راسها كالاكليل تصبح وكانها حبة كرز ناعمة وهي تحفظ الاغاني العاطفية الشعبية منذ الصغر . فقد اشتهرت قريتها الام-سمنيافا-الواقعة في منطقة كييف ، باغانيها الشعبية . ومن هذه القرية خرج الى الجبهة عام ١٩٤١ والدها ، كبير المهندسين الزراعيين في السوفخوز هناك لكنه لم يرجع ... واخذ مكانه بعد الحرب مهندس زراعي آخر :

اما الاب ...

«في القرية ...

يقف الاب ، جنديا مجهولا ...»

دونت غالينا هذه الكلمات على ورقة فيما بعد ، وحفظتها في دفتر لايزال على طاولة اعمالها حتى الآن .

دروب العائدين من الحرب ...

علمت غالينا فيما بعد عندما كانت تغرس في السوفخوز بستان الفواكه ، ان اول عنب وصل الى هنا هو العنب الذى حمله الجنود معهم عندما عادوا من اوروبا . لقد حملوا في جعبهم الغليظة غرسات العنب الطرية وغرسوها في ضواحي وقرى اوكرانيا . وكانت هذه غرسات اول مانما على الدروب . وكان هذا العنب يزهر كل عام كرمز للخصب. لقد زرعوا كثيرا منه في السوفخوز ، وتعلموا كيف تصنع منه المشروبات ...

– سيبدأ في العام القادم تشييد مصنع جديد للنبيذ-تقول غالينا سيرايا-وسننتج عند ذلك نبيذا ابيض وسنسميه «الغنية الغابية» .. ونتمنى ان تحمل هذه «الاغنية» معها رائحة الخريف والغابة الذهبية ، وشذى محاصيل البستان الرغيد .

... تبدو غالينا خلف طاولة العمل صارمة وعلى اهبة الاستعداد . ولعلها اعتادت على ذلك لكثرة الناس الذين يراجعونها في مسائل ملحة ، وهي لاتستطيع ان تخل ابدا بنظام عمل السوفخوز المضبوط .

ويزرع هنا ايضا الشمندر السكرى والحبوب ، هذا عدا البساتين الكثيرة . وقد بلغ ما اعطاه الهكتار الواحد من الحبوب في الخطة الخمسية السابقة ٣٠ سنتنارا في المتوسط اما في العام الحالي فقد بلغ ٤٠ !

يؤلف عدد العمال الذين تشرف عليهم غالينا ٤٠٠ شخص . وان الاشراف على عدد من العمال كهذا ليس بالأمر السهل طبعا ، وخاصة اذ لم تراع قاعدة : «لا يعني الاشراف اعطاء الأوامر فحسب وانما يعني الاكتساب ايضا» . وقد تعلمت غالينا هذه القاعدة منذ الصغر ، حيث انها كانت تراقب وتلاحظ عمل والدها عندما كانت فتاة صغيرة ، وتصغي الى توصياته وارشاداته الدقيقة الحكيمة وفيما بعد ادركت التوجيه العلمي بمساعدة والدتها المدرسة الخبيرة التي كانت تعلم في المدارس الزراعية ، وقد كرست حياتها كزوجها للشئون الزراعية ولاتزال غالينا حتى الآن تتبادل المشورة والآراء مع والدتها في اهم المسائل بالنسبة اليها .

وتقدر مكتسبات غالينا الشخصية ببعض المكافآت التي تسلمتها من الدولة ، وهي وسام لينين ووسام «شارة الشرف» وميدالية «العمل المتفاني» وميدالية لينين اليوبيلية .

وبالاضافة الى كل هذا فهي تملك القدرة على الحديث بدقة مع الناس في شئون العمل كما انها دائما تستطيع ان تجد بسرعة الكلمات الرقيقة الناعمة .

ولايذهلني بعد هذا كيف تستطيع يداها ان تلامس ازهار الكرز برفق او ان تغني موشحا شاعريا بدقة متناهية او ان تمسك مقود السيارة او التراكتور بقوة او ان تكتب كل مساء رسائل لابنها ستيبان الذى يدرس في المعهد التكنيكي في فينيتسك .

سفيتلانا فيريتش

كييف .

ثلاث صور من أوكرانيا

-١-

لفوف اليوم

مدينة لفوف هي كييف غربي اوكرانيا. وهي تقع على ملتقى الطرق من شرقي اوروبا الى غربيها ومن البحر الأسود الى بحر البلطيق . وهذه المدينة الاوكرانية العريقة (تاسست عام ١٢٥٦) تشربت بأفضل مميزات الفن المعماري في القرون الوسطى ولكنها احتفظت صامدة بثقافتها القومية الأصيلة ، وتحوم روح ايفان فرانكو الشاعر الاوكراني الخالد والوطني والأممي الكبير فوق المدينة التي قضى فيها سنوات طويلة من حياته ، فوق كتدرالياتها القوطية الشامخة وابراج كنائسها المهيبة والعمارات الرائعة من عصر النهضة وفوق مصانعها المتنامية الصاخبة وفوق احيائها الآخذة بالاتساع ولفوف مدينة اوكرانيا التاريخية والسحر السلافي المتناغم مع حيوية ونشاط المدن السوفييتية .

رمز اوكرانيا الموحدة

ولفوف بمثابة رمز لاوكرانيا الموحدة فغربي اوكرانيا كان في الماضي منعزلا عنها . وكان الاقطاعيون البولونيون قد احتلوه من نهاية القرن الرابع عشر حتى عام ١٧٧٢ عندما تم تقسيم بولونيا حين حكمتها النمسا . ومن عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٣٩ احتلت بولونيا البرجوازية الرجعية لفوف وغربي اوكرانيا . وعندما وصلت القوات السوفييتية في شهر سبتمبر عام ١٩٣٩ الى غربي اوكرانيا لايقاف الغزو النازي صوتت اوكرانيا الغربية الى جانب الحكم السوفييتي وانضمت الى اوكرانيا السوفييتية . ولم تستمر حياة الوحدة الجديدة حتى عامين . لقد احتل النازيون لفوف في الأيام الأولى من غزوهم . وفي الأيام الأولى من الاحتلال دبر النازيون بمساعدة الفاشيست من القوميين الاوكرانيين مذبحة للسكان وقتلوا آلافا من الناس الذين رحبوا بالسلطة السوفييتية بينهم كثير من العلماء البارزين ورجال الثقافة في لفوف ولم تتحرر لفوف الا يوم ٢٧ يوليو عام ١٩٤٤ .

وبينما كانت لفوف سابقا مدينة تجارية ذات صناعة ضئيلة هي الآن من أبرز المراكز الصناعية السوفييتية وتضم ١٥٠ مؤسسة كبيرة ، وخير رمز للفوف الحديثة مصنعها الكبير الذي ينتج أجهزة التيلفزيون ، ولم تقتصر شهرة أجهزة التيلفزيون التي تنتجها لفوف على الاتحاد السوفيتي ، فقد حظيت هذه الأجهزة بالتقدير في ٣٠ بلدا يستوردها ، وحتى ان شركة اميركية كبيرة طلبت شراء بعض قطع هذه الأجهزة .

مصنع الشاشات التلفزيونية في لفوف

الاهتمام بالانسان العامل

غير ان الذي ترك انطباعا لدينا اكثر من منتجات هذا المصنع هو معاملة الرجال والنساء الذين ينتجونها (حوالي ٦٠ بالمائة من العاملين-نساء) فليوري كاليكيتش نائب المدير العام خصص اكثر الوقت للحديث عن العمال لا عن معدلات الانتاج . وهذا المصنع مهتم برفع انتاجية العمل وتدل الوثائق على انه ناجح في معالجة هذه المسالة . ولكن هذا لايجرى على حساب صحة العمال . وقد أجرى المصنع حسابا ليوم العمل من أجل معرفة حلول اكثر الفترات ارهاقا وخفض سرعة حركة السلسلة في هذه الفترة ويتابع اطباء المستشفى لا حالة الأشخاص المرضى وحسب بل وحالة اولئك الذين قد يمرضون .

ويلمس المرء العناية بالعمال خصوصا في مطعم المصنع . فهو مطعم حديث واسع جدا يضم اربع صالات كبيرة بما فيها لطعام الحمية . والممر المفضي الى المطعم شبيه برواق متحف فني . والمطعم كمصنع في مصنع فهو يقدم ٨٠٠٠ وجبة غداء في اليوم وثمن الوجبة الكاملة ٤٥ كوبيكا ويدفع المصنع ما تبقى من ثمن الوجبة .

وعمدة مدينة لفوف رومان موسيلسكي الرجل النشيط البالغ من العمر ٣٩ عاما (كان ابوه اسكافيا) وهو نموذج من القادة السوفييت الذين التقينا بهم في كل مكان . وكان سابقا مهندسا ومسئولا كمسئوليا وحزبيا وعندما تحدثنا عن ماضي المدينة شعرنا بانه يتحدث عن تاريخ اسرته وهذا هو الواقع . وعندما تكلم عن تقدم لفوف تحدث عن انتصارها على المحن العصيبة . وتظهر الارقام التالية ان ذلك كان نصرا في حقيقة الامر-١٠ معاهد فيها ٨٠ ٠٠٠ طالب ، ١١٠ مدارس ثانوية واللغة الاوكرانية لغة رئيسية في ١٠٠ مدرسة منها ، ٢٧ مدرسة مهنية ، ٥ مسارح محترفة ، ٣٠ مؤسسة للبحث العلمي (ستبقى قريبا بلدة علمية) ، ٢٧٠ مكتبة عامة ، ٤ جرائد ومركز اذاعي وتيلفزيوني وتبني لفوف كل سنة ٦٠٠٠ شقة .

ان اعسر مشكلة تواجهها لفوف هي مشكلة نقص الماء فلا توجد حوالي لفوف انهر . واقربها يبعد عن المدينة ٤٠-٦٠ ميلا . وحتى من أجل الحصول على الماء من باطن الارض يجب حفر ابار عميقة جدا . وتزداد المشكلة حدة بازدياد السكان ، ففي عام ١٩٤٥ كان عددهم ٢٩٠ الف شخص اما اليوم فيكاد يبلغ ٥٦٠٠٠٠ نسمة .

غير ان لفوف اجتهدت كثيرا لتصحيح شح الطبيعة . فالمدينة تحصل الآن على ٢٣٠ الف متر مكعب من الماء في اليوم ، وذلك بواسطة الأنابيب المدفونة من مسافة ٦٠ ميلا وهذه الكمية اكثر سبع مرات مما كانت المدينة تحصل عليه عام ١٩٤٥ وتطور المدينة ثروة مائية كبيرة وشبكة تنقية الماء ، و٣٠ بالمائة من الماء الذي تستهلكه الصناعة هو ماء مستعمل للمرة الثانية بعد تنقيته وتزود الحكومة السوفييتية مدينة لفوف باموال ووسائل كافية لتوسيع منظومات تنقية الماء . ولفوف تمثل في معركة الماء نفس الحماس الذي انتصرت به على اعداء أكثر خطرا .

مشهد من مدينة لفوف

-٢-

معهد فيلاتوف

سمعت كثيرا عن معهد فيلاتوف ومستشفى جراحة العيون . ولكني الآن فقط ادركت حق الادراك ما معناهما لدى من فقد بصره في العالم كله . ولم اتوصل الى هذا الادراك لاني درست المعطيات الاحصائية البليغة عن نجاحهما وحتى لا لاني تحدثت مع بعض المرضى الذين اعيد اليهم النظر . فخير من ساعدني على هذا الادراك يفدوكيا بوديلوفا كبيرة أطباء المعهد ، هذه المرأة التي تعطف على جميع المرضى كالأم الرؤوم ولايزال الاكاديمي فلاديمير فيلاتوف مؤسس المعهد يلهم خلفاءه الآن ايضا بعد ١٦ عاما مضت على وفاته .

وتشغل بوديلوفا منصب رئيسة الاطباء منذ عشرين عاما وشغلته بضع سنوات في أيام فيلاتوف . وقد عرفت وعاشت مصائب أكثر بكثير مما في طاقة الانسان . فقد بدأت دراستها العليا في معهد الطب يوم ١٥ يونيو عام ١٩٤١ وفي يوم ٢٢ يوليو توجهت الى الجبهة واشتغلت طيلة الحرب جراحا في الجبهة . وقد ذكرت لي بوديلوفا باختصار شديد بعض المعطيات الاحصائية : «يعمل لدينا ١٦٨ طبيبا ويوجد في المستشفى تحت العلاج ٤٥٠ مريضا وعلاوة على ذلك يحصل ٣٧٧ ألف شخص سنويا على ارشادات في مستشفانا» . وبعد فترة قصيرة أضافت : «وهكذا تفهمون كم من العذاب والآلام نشاهد هنا» وصمتت بوديلوفا برهة ، ثم قالت : «منذ سنوات عديدة أعمل مع العميان ، وربما لايستطيع الا من فقد النظر أن يفهم كل مرارة العمى وللمناسبة احرزنا نجاحا لايستهان به في مكافحة العمى التام . واكثر من ٨٦ بالمائة من مرضانا استعادوا بصرهم اما كليا أو جزئيا» ولاحظت انني اتطلع الى الساعة الحائطية التي تسمر عقرباها على الساعة السابعة «هذه ساعة وفاة فيلاتوف «قالت موضحة» نحن الآن في مكتبه ، لقد وافته المنية في المعهد . فبالرغم من شيخوخته لم يكف الى النهاية عن اجراء العمليات . وكان يتبع قانونا ثابتا : «لا تقل للمريض ابدا لا» . وصمتت برهة أخرى ثم قالت : «ربما هذا هو سبب أن معهدنا اصبح ماوى للناس اليائسين» .

ولا تقتصر خدمات معهد فيلاتوف على المواطنين السوفييت بل تشمل المرضى الوافدين من جميع ارجاء الارض وقد يقدم المساعدة والارشادات للمرضى من بلدان كثيرة . وقالت بوديلوفا وهي تبتسم : «لدينا اغنى مجموعات الطوابع في العالم» وعلاوة على ذلك يرسل معهد فيلاتوف خبراء ماهرين بمعداتهم الكاملة الى فيتنام وكوبا والى اقطار آسيا وافريقيا لفترة تتراوح بين سنتين واربع سنوات .

وتحدثت بوديلوفا بمرارة عن كثرة تكاليف علاج العيون في البلدان الرأسمالية وكانت ملاحظاتها لاذعة جدا حول «دنيا الأعمال» التي تقوم على استغلال العمليات الجراحية المعقدة للعيون ومن ذلك «شراء» العيون . اما اطباء معهد فيلاتوف فقد اجروا مقابل أكثر من ألف عملية لزرع قرنية العين وفي حوزة المعهد احتياطي من العيون التي حصلوا عليها من الأشخاص ضحايا الحوادث المؤسفة . وكان فيلاتوف هو صاحب المبادرة الى انشاء ذخيرة كهذه . وكان قد رفض اقتراحا كان شائعا في ايامه باستخدام العيون التي يقدمها اشخاص احياء وكان يقول بان ذلك يعني «سرقة بصرهم» ويكون معهد فيلاتوف على صلة بمرضاه طيلة ٥-١٠ سنوات وتقول بوديلوفا: «ان الكفاح من اجل النظر عصيب ومرير جدا في بعض الحالات ، وليست لدينا مواعيد محددة ، ولاعلاقة لنا أبدا بمفهوم الكلفة ، والأمر الوحيد الذي يقلقنا هو النظر- هذه القيمة الانسانية الكبرى ، فبواسطة النظر يحصل الانسان على ٨٧ بالمائة من المعارف . وان اهتمامنا بمصير مريضنا لاينتهي مع اجراء العملية واحيانا بضع عمليات ناجحة ، فاننا نتابع المريض حتى نطمئن الى اننا بذلنا كل ما في وسعنا تماما لتحقيق افضل النتائج» .

ويجدر القول ان جماعة العاملين في المعهد مؤلفة من النساء بنسبة ٨٠ بالمائة ومديرة المعهد الاكاديمية لديجدا بوتشكوفسكايا .

ويستخدم أطباء معهد فيلاتوف اجهزة حديثة اخترع كثير منها في المعهد وصنع البعض الآخر بمبادرة منه ويستخدم الآن على نطاق واسع اللازر ، فشعاع اللازر يحل اكثر فاكثر محل المبضع في العمليات الدقيقة وارتنا بوديلوفا مجهرا الكترونيا يكبر خلية لنسيج العين ١٠٥ مليون مرة وارتنا صورة عينين اصيبتا بحروق رهيبة وهما عينا ماريا ديتشينكو التي ظلت عمياء طيلة ١٨ عاما . ثم روت لنا الطبيبة حكاية ماريا : «عندما قدمت ماريا الينا كان وجهها بقناع انسان ميت . ولو كنت رسامة لرسمت صورتها وسميتها «العمى» . وبعد العملية الجراحية التي اعادت لها النظر ١٠٠ بالمائة تغيرت تماما فاخذت تسرح شعرها وترتدي الملابس الزاهية وهي تشع بهجة» واضافت بوديلوفا : عندما تستعيد المرأة نظرها تود قبل كل شيء أن ترى اطفالها ورجتنا ماريا ان نحضر اليها ابنها كانت تتذكره طفلا عمره ثلاث سنوات والآن أصبح عمره ٢١ سنة . وقيل لها ان ابنها وصل توا وانه في الطابق الأسفل . ولم تطق ماريا صبرا فاندفعت من الغرفة وركضت هابطة بالسلم . في هذه اللحظة كان ابنها يركض صاعدا فاصطدما . وقد كان التبدل الذي طرأ على ماريا من الدرجة بحيث ان ابنها لم يعرفها وحاول التخلص من المرأة التي تشبثت به يائسة وهي تردد بلانهاية : «اين ولدي ؟ اين ولدي ؟» آنذاك فقط أمعن الفتى النظر اليها وصاح : «ماما» .

في أحد مختبرات معهد فيلاتوف

-٣-

في معهد أوديسا ...

قال لي ديوك ايلينغتون عازف الجاز الاميركي المعروف في كييف ذات مرة ، انه يوجد في الاتحاد السوفييتي «المناخ اللازم والجو الملائم للموسيقى» وقد تذكرت هذه الملاحظة الثاقبة عندما استمعت الى الصبية ميلوتشكا ويتشتمان في مدرسة «ستوليارسكي» الموسيقية المشهورة . وميلوتشكا هذه كما سمتها بحب يفغينيا غلوبا نائبة مدير المدرسة ، لم تحي حفلة والما كانت هذه الطفلة ذات الذوائب الطويلة المتقافزة على كتفيها والاصابع الصغيرة التي تطير فوق أصابع البيان ... تعزف لحنا لديبوسي امام مراسل صحفي أميركي قدم الى المدرسة ليستطلع كيف اكتشفت اوديسا وقدمت للعالم موسيقيين نوابغ مثل داڤيد اويستراخ واميل غيليلز وياكوف زاك .

وبدت ميلوتشكا النحيلة وبيانها الضخم ككل واحد . وفي كل الغرف التي دخلناها مع يفغينيا غلوبا بدت لنا تلك الوحدة نفسها وحدة التلميذ والآلة والمعلم .

اجل ان مدرسة ستوليارسكي دنيا البقع للاطفال الموهوبين لكنها دنيا لايدخلها الأطفال صدفة ولا «بالمحسوبية» وهي دنيا تبحث بنفسها عن الأطفال النابغين . فاساتذة المدرسة يطوفون بقرى اوكرانيا ويزورون حتى لايفوتهم من رياض الأطفال وحتى دور الحضانة بحثا عن المواهب . وهم يزورون رياض الاطفال ودور الحضانة لأن فيها بالذات تبدأ في الاتحاد السوفييتي تربية الأطفال الموسيقية .

وتنقل الصحف والاذاعة والتيلفزيون الى النائي البقاع الاعلانات عن مسابقات الانتساب التي تجريها مدرسة ستوليارسكي .

ويوجد في المدرسة منذ عام ١٩٦١ قسم داخلي يعيش فيه حوالي ١٠٠ طفل من مجموع ٣٦٣ تلميذا . أما الآخرون فهم من أبناء أوديسا فيعيشون في منازلهم ، والدراسة والمعيشة في القسم الداخلي مجانا . وللمدرسة مستشفى خاص بها ، ويعمل في المدرسة ١١٠ معلمين يعتبر كثير منهم من خيرة مدرسي الموسيقى السوفييت لان التعليم مهنة موقرة جدا للموسيقيين أجل ١١٠ معلمين مقابل ٣٦٣ تلميذا اي معلم لثلاثة تلاميذ . وفي هذه المدرسة ذات الـ ١١ صفا يجتاز التلاميذ برنامج التعليم الثانوي العام زائدا منهج تعلم الموسيقى ، ويبدأ العزف على البيان من الصف الاول حتى الصف الحادي عشر ، والعزف على القيثار والآلات النحاسية من الصف الخامس وعلى الكونترباص من الصف التاسع ويبدأ الاشتراك في الجوقة من الصف الثامن اما المصاحبة على البيان فمن الصف التاسع . والمواضيع الاساسية في المدرسة هي البيان والكمان والآلات الهوائية والعلم النظري .

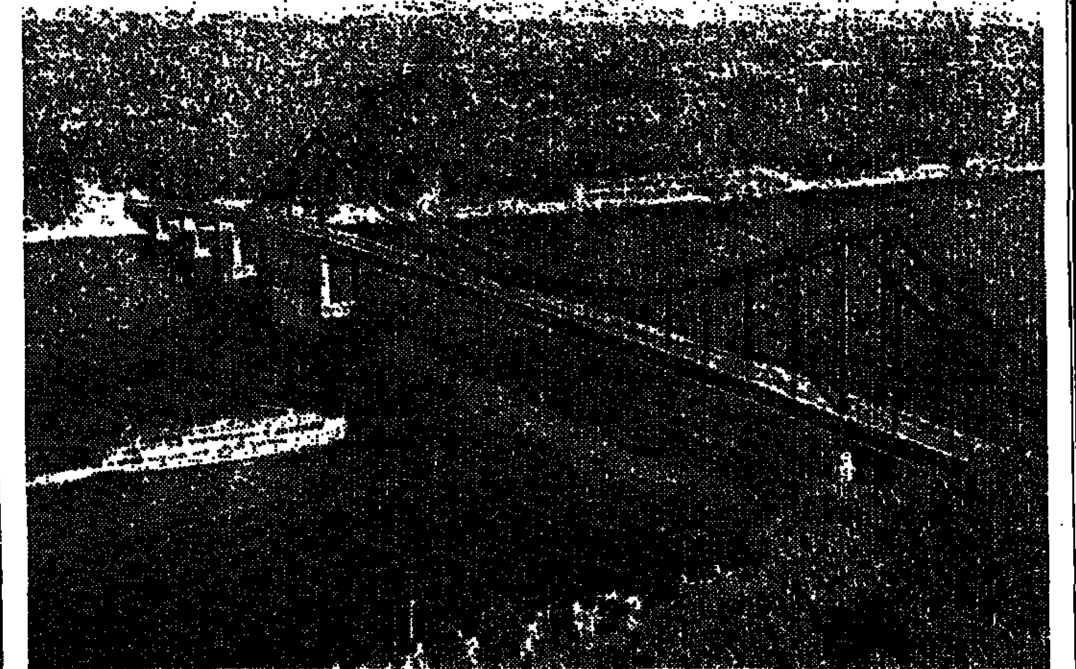
تحمل المدرسة اسم بيتر ستوليارسكي معلم الموسيقى الشهير وقد احتفلوا في العام الماضي بالعيد المئوي لميلاده . وتاسست المدرسة عام ١٩٣٣ ولكنها صارت تعمل كاملة في سنة ١٩٣٩ . وخلال الاحتلال احرق النازيون المدرسة واتلفوا آلاتها ومكتبتها ، وبعد تحرير أوديسا سنة ١٩٤٤ رجع المعلمون وساعدوا بايديهم على ترميم المدرسة . وفي السنة ذاتها توفي ستوليارسكي في سفيردلوفسك .

ان الذي يجعل مدرسة ستوليارسكي فريدة من نوعها هو انها ليست الوحيدة في الاتحاد السوفييتي . فتكاد كل مدينة سوفييتية على هذا القدر من الكبر او ذاك تضم مدرستها الموسيقية .

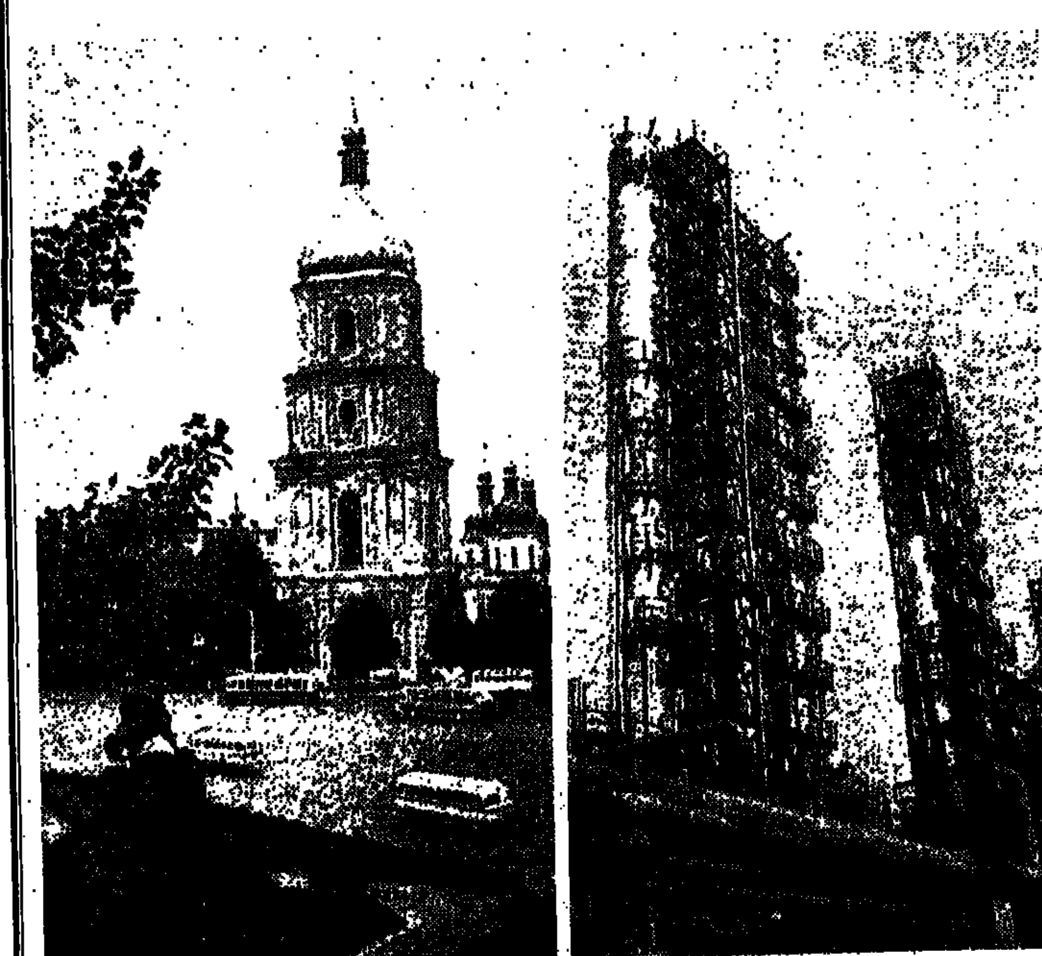
جانيك داڤيدوف
مراسل صحيفة ديلي ورلد
في موسكو

اوكرانيـــــــا فى صـــــــور







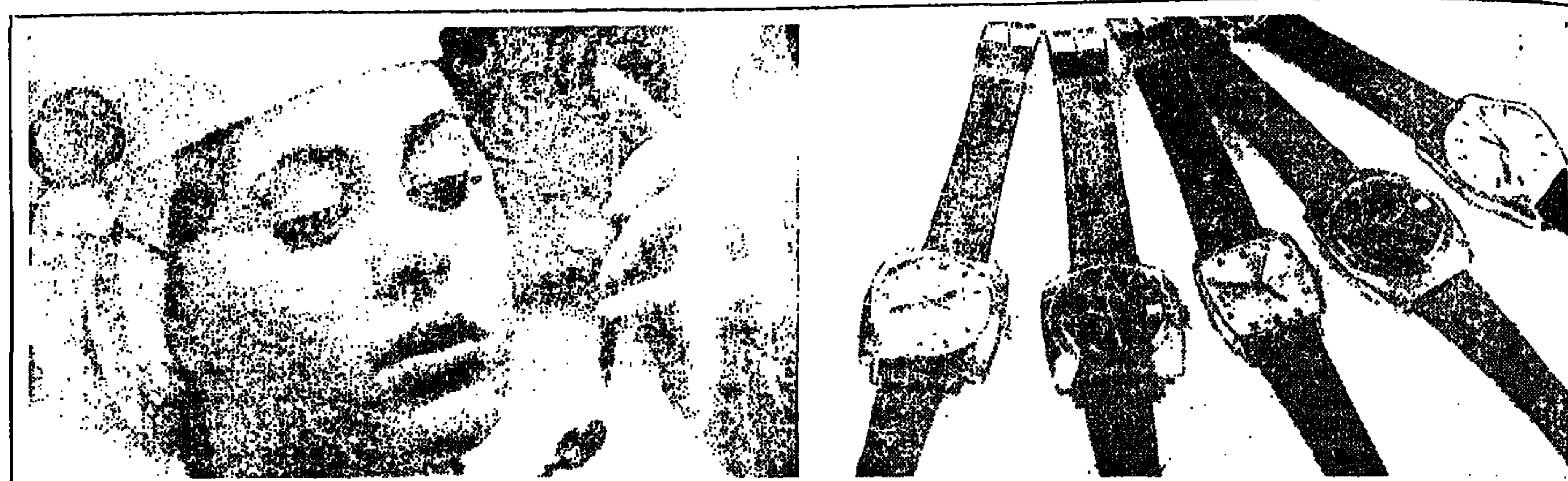


الصور بالترتيب من الاعلى

- كييف ، جسر على نهر الدنيبر
- المساهمون فى فرقـة الهـواة من مقاطعة تشيرنوفيتسى
- قمح اوكرانيا
- مصنع تكرير البترول فى مدينـة كريمينشوك
- كييف ، ساحة بغدان خميلنيتسكى وتشاهد كنيسة صوفيا وهى من الآثار المعمارية للقرن الحادى عشر
- ممثلو فرقـــة الرقص لجمهوريـــة اوكرانيا السوفييتية
- القرم ، مخيم الطلائع «بريبريجنى»







«بوليوت» ساعة يدوية من انتاج مصنع الساعات فى موسكو من الساعات المحببة لدى الالوف فى بلادنا والبلدان الاخرى ، وقام العاملون فى هذا المصنع بتصميم ١٧ شكلا جديدا من هذه الساعات على شرف الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

حياة العاصمة

* اصبحت ايام الجمهوريات الاتحادية فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى فى موسكو عيدا حقيقيا للصداقة والاخاء بين الشعوب السوفييتية . وفى الايام الاخيرة اطلع اهالى موسكو وضيوفها على انجازات جورجيا . ففى هذا العرض اليوبيلى مئات المعروضات التى وصلت من مدن وقرى الجمهورية والتى تدل بجلاء على ما حققته جورجيـــا من النجـاح فى اسرة الشعوب السوفييتية العظيمة .

وقد حضر ايام جورجيا فى المعرض وفد من العمـال والكولخوزيين والمستخدمين والعلماء ورجال الثقافـة والفن الجورجيين هذا ومـــن ١٦ الى ٢٠ نوفمبر الحـالى سيعرض الضيوف من كازاخستان منجزاتهم فى معرض انجازات الاقتصــــاد الوطنى بموسكو .

* نشرت فى موسكو اسماء رجال العلم والفن الذين حازوا على جوائز الدولة فى العـام الحالى . ولقد بلغ عدد الابحـاث العلمية التى استحقت هذه الجائزة ، ٢٣ عملا . ومنح الاكاديمى اندريه توبوليف الجائزة لقاء تصميم طائرة الركاب «تو-١٣٤» السريعة وانواعها . وبين الاعمال التى منح اصحابها جوائز الدولة تلك التى تستهدف تعيين احتياطيـــات الثـروات المعدنية ، والابداع فى استخراج البترول والفحم ورفع نوعية المعادن .

وفيما يخص المسابقـة بين الاعمـال الفنية فقد فاز فيها ٢٦ شخصا من الكتاب والموسيقيين والرسامين ورجـال المسرح والسينما ، ومن بينهم الموسيقار روديون شيدرين والشاعر البشكيرى مصطفى كريم .

* تتســع وتتحسن شبكـــة خطوط المواصلات فى العاصمة . ويوجـه اهتمام خاص الى تطويرها فى الاحيـــاء الجديدة ففى العام الحالى ظهرت فى العاصمة ٨٠٠ سيارة باص و٢٠٠ تروليباص و٥٠ عربة ترامواى جديدة من احدث الطرز . وبذلك استطاعت وسائل المواصلات نقل مـــا يزيد بـ٩٠ مليون راكب عمـا نقلتـه فى الاشهر العشرة من العام الماضى .

* رست فى حوض كل من مصنع بناء السفن ومصنع تصليحها على نهر موسكو بواخر الاسطول النهرى الموسكوفى . وذلك لان ملاحة العام الحالى تشرف على الانتهاء .

وقد لوحظت فى موانى العاصمة النهرية فى هذا الموسم حركة نشيطة للغاية ، فكانت تغادرها البواخر التى تحمل اجزاء هياكل المساكن الى مختلف انحاء البلاد كما وصلت اليها السفن المشحونة بالخضروات والفاكهة . ونقلت ٢٠٠ سفينة نهرية فى الصيف الماضى فى العاصمـة حوالى ١٩ مليون شخص فى عشرات الخطوط .

تقاليد الصداقة الطيبة

فى العام الحالى الذى يوافق الذكـــرى الخمسين لقيــــام اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية ، اصبح تقليدا طيبـــا اجراء ايــــام الجمهوريـــات فى العاصمة السوفييتية . فقد زار موسكو حتى الان ممثلو استونيا وتركمانيـــا وقرغيزيا وطاجكستان وارمينيا ولاتفيـــا ومولدافيا وليتوانيا . واختير معـــرض منجزات الاقتصاد الوطنى الدائم مكانـــا رئيسيا لاجراء مثل هذه الايام القومية .

ولم يكن هذا الاختيار عرضيا ، ففى ٨٠ جناحا تبلغ مساحتها ٥٠ الف متر مربع ، تعرض المنجزات التى تدل على مـــا توصل اليه العلم والتكنيك والثقافة فى الجمهوريات الخمس عشرة الاتحاديـــة ، ويتيح ذلك المعرض تبادل التجربـة بين الجمهوريات وانتشار اعظم انجازاتها .

وقد انتهت فى الايام السابقة لعيـــد ثورة اكتوبر ايام جمهورية اذربيجـــان ، هذه الجمهورية التى تشغل المكانة الثانية فى البلاد مـــن حيث استخراج النفط ، والتى تطورت فيها صناعة بناء الماكينات التى تحتاج اليها صناعة البترول والكيمياء وتنتج اذربيجان كذلك القطن وتشغـــل المرتبة الرابعة فى الاتحاد السوفييتى من حيث محصوله .

وقد اظهرت معروضات الجمهورية فـــى أجنحة معرض انجازات الاقتصاد الوطنـــى وحفلات كبـــار الفنانين الاذربيجانيين واللقاءات مع علماء الجمهورية وادبائهـــا مدى القمم التى يمكن ان يبلغها الشعب فى اسرة الشعـــوب الشقيقة الاشتراكية التى نشات فى الاتحاد السوفييتى .

لقد عرضت انجازات اذربيجان بشكـل بديع فى جناح «صناعة البترول» حيث تحدث الضيوف من باكو عن تجربتهم فى التنقيب عن البترول واستخراجه فى البحر . وفى جناح «التعليم العام» القى علييف وزيـر التعليم العالى والثانوى بالجمهورية محاضرة للزوار . وقد لقى نجاحا كبيرا عـــرض اعمال الحرف الفنية فى الجمهورية (مثـــل صنع السجاجيد والنقش على المعــــدن والتطريز) . ولن نبالغ اذا قلنا ان كثيرا ممن زار معرض انجازات الاقتصاد الوطنى فى تلك الايام حملوا انطباعات طيبة عن ارض اذربيجان الفنية وابنائها الموهوبين من عمال البترول وزراع القطن والفنانين .

لقـــــاء مع الامـــل



يقدم السيرك فى موسكو عروضا جديدة بعنوان «لقـاء مع الامل» .. ويتراءى للمشاهد ان هذا العرض يجرى على سفينة تحمل ممثلى جميع الجمهوريات الاتحادية . وكذلك فرقة السيرك .

* وقصة البحار الصغير

* المهرجان يورى نيكولين (الى اليمين) وميخائيل شويدين

* دببة غير عادية تقوم بدور «البجعات الصغيرة»





رسل جيش العمل الشبان

(بقية المنشور على ص ٥)

ويزداد كل عام دور الكمسومول في البناء الثقافي والاقتصادي وبناء الدولة . ويتمتع العاملون الشباب بحق ليس معلنا فقط بل وواقعي فعلا في الاشتراك المباشر في اتخاذ اهم القرارات وفي ادارة جميع اعمال المجتمع ويضمن دستور الاتحاد السوفييتي لكل شاب وشابة حق العمل والتعليم والراحة والتطوير الشامل المتناسق للشخصية وحق الانتخاب والترشيح للمناصب القيادية وهناك اكثر من ٥٥٠ الف شاب منتخبين في اجهزة سلطة الدولة اي في مجالس نواب الشغيلة . وتبلغ نسبة الشبان النواب في مجالس السوفييت المحلية اكثر من ٢٥٪ من مجموع النواب . وبين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي تبلغ ١٨،٥٪ .

وقد انشئت لجان خاصة لشئون الشباب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجالس السوفييت العليا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي وفي مجالس السوفييت للنواحي والمقاطعات والدوائر والمدن والاحياء . وهي تلعب دورا هاما في الدفاع عن مصالح الشباب وتنفيذ حقوقه الممنوحة طبقا للدستور .

ان تاريخ الكمسومول هو سجل حافل بالبطولات الجماعية للشباب السوفييتي والمآثر التي حققها في ميادين القتال والعمل ملايين المواطنين السوفييت الذين رباهم الكمسومول في مدرسة الحياة . فخلال مايزيد قليلا على نصف قرن ضم الكمسومول في مختلف الاوقات اربعة اجيال اي حوالي ١٢٠ مليون شخص .

واليوم يضم الكمسومول اكثر من ٣٠ مليون شاب وفتاة نصفهم يعملون في الصناعة والبناء والنقل والزراعة ويضم الكمسومول حوالي مليون مهندس وفني وعالم و٥٠٠ الف مدرس و٧٥ الف طبيب . ومن الصعب ان تتصور قطاعا من قطاعات البناء الاقتصادي او الثقافي لاتستخدم فيه طاقات الشباب وابداعه ومواهبه .

ويعتمد الكمسومول في نشاطه العمل اليومي على تحليل الخصائص المميزة للشباب لامن حيث المميزات الفسيولوجية والنفسية والاعمار فحسب ولكن ايضا من حيث الدور الذي يلعبه في بناء المجتمع الجديد . ويتحتم علينا وبالطبع اثناء ذلك ان نحل مختلف المشاكل المعقدة الخاصة بتربية الجيل الصاعد . وحزبنا والكمسومول يريان جيدا هذه المشاكل وكذلك سبل حلها . ونحن نعتبر قضية مواصلة تطوير الفعالية الاجتماعية والسياسية للشباب بمعناها الواسع من اهم القضايا الملحة ونحن نحل هذه المسألة محافظين بعناية على تعاقب التقاليد الثورية لجميع الاجيال ناظرين الى مصالح الشباب في ارتباط وثيق مع مصالح المجتمع باسره ويدخل في ذلك مجموع قضايا التربية الايديولوجية والاخلاقية والنضال ضد المؤثرات الفكرية الغربية وضد النظرة الاستهلاكية الى المجتمع وقضايا تكوين شخصية باني الشيوعية وتحديد وجهة نظره ومواقفه في الحياة . ومما يساعد على ذلك وجود صحافة جماهيرية للشباب وغيرها من وسائل الاعلام في بلادنا . اذ تصدر ٢٢٦ صحيفة ومجلة للشباب والاطفال في بلادنا ويبلغ عدد نسخها للطبعة الواحدة ٦٣ مليون نسخة . ويعمل في جمهورياتنا والنواحي والمقاطعات ٢٧٤ اسرة تحرير للشباب في الاذاعة والتليفزيون . وتصدر دور النشر للشباب الاف الكتب سنويا .

ويساهم الكمسومول مساهمة فعالة في حل قضايا مواصلة تحسين الظروف المادية والمعيشية والسكنية والخدمة الصحية والعلاجية والثقافية للشباب . وفي التغلب على عدم التناسب بين العرض والطلب على الاخصائيين الشبان في بعض الميادين والذي يظهر بين فترة واخرى حتى في ظل وجود اقتصاد قائم على التخطيط . وهذا مرتبط بمسألة التشغيل الانسب لكل من المجتمع والفرد .

كما يساهم الكمسومول مباشرة في حل كثير من المسائل الاقتصادية الكبيرة على جميع المستويات ، ولكن مهمته الاساسية هي تربية الانسان الجديد ، السبان المجتمع الشيوعي ، الانسان الوطني والاممي ، وذو الصفات الاخلاقية والروحية السامية .

ان الخصائص الهامة للمرحلة الحالية من تطور اقتصادنا مرتبطة بالثورة العلمية التكنولوجية التي تتطور بسرعة . وقد قال ليونيد بريجنيف مؤكدا مسؤلية الجيل الشاب في هذه المرحلة التاريخية :

«ان قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي كانما تسلم للشباب السوفييتي رسالة التقدم العلمي - التكنولوجي والاجتماعي» .

ويعتبر الاشتراك في الثورة العلمية والاسراع بمعدلات التقدم التكنيكي قضية الشعب باسره والجماهير العريضة في بلادنا . وقد كفلت لجميع فئات الاعمار والمهن للشباب الظروف المناسبة لتطوير مواهبه وهواياته وجذب كل شاب الى الابداع التكنولوجي وتصبح المعارف المتخصصة والاستعداد المهني والاقتصادي العالي والثقافة العامة للفرد شروطا ضرورية لكي ينجح الشبان والشابات في عملهم وترتبط قوة وصلابة النظام الاجتماعي السوفييتي ارتباطا وثيقا بتقدم العلوم والتعليم ورفع المستوى الثقافي للسكان . وحتى في السنوات الاول لقيام السلطة السوفييتية عندما كانت بلادنا مضطرة للتوفير في كل شيء ، خصصت الحكومة مع ذلك مبالغ لتطوير التعليم والعلوم والثقافة بسخاء لم يكن في مقدور سوى اغنى الدول .

ولقد كانت الدولة السوفييتية دائما تعتبر الثورة الثقافية جزءا لايتجزأ من بناء الاشتراكية .

وقال لينين في يناير عام ١٩١٨ : «كان العقل البشري كله وعبقريته كلها يبدع قبلا لكي يقدم جميع خيرات التكنولوجيا والثقافة للبعض ، بينما يحرم الاخرين من اكثر الاشياء ضرورية الا وهي التعليم والتطور . اما الان فان جميع معجزات التكنولوجيا وكل منجزات الثقافة ستصبح في متناول الشعب باسره . ومنذ الان لن يعود العقل البشري والعبقرية البشرية مسخرين كادوات للعنف ووسائل للاستغلال» . وقد تحقق هذا التنبؤ اللينيني وولد في بلادنا نظام تعليم شعبي ديمقراطي الى الاعماق ويوجد في الاتحاد السوفييتي حاليا ٨٠ مليون شخص يدرسون في مختلف انواع التعليم . و٦٥٪ واكثر من العاملين حاصلون على تعليم عال وثانوي . وقد وضعت مهمة الانتهاء هذا العام من الانتقال الى نظام التعليم الثانوي الالزامي .

وتكفل شبكة المدارس والمعاهد العليا والمتوسطة الفنية فرصا واسعة لكل شاب للتعلم وتولي الدولة عناية خاصة بالشباب العامل فيوجد لدينا نظام للتعليم المهني الفني اعد في السنوات الاخيرة اكثر من ٣٠ مليون عامل وفي الخطة الخمسية الحالية ستخرج معاهد التعليم المهني الفني ٩ ملايين اخصائي ماهر لجميع فروع الاقتصاد الوطني . وسيزداد تطور المعاهد المهنية الفنية بحيث يتلقى فيها الشباب شهادة اتمام الدراسة الثانوية الى جانب التخصص وهذا نموذج من المعاهد الدراسية جديد مبدئيا .

ويدرس الان في المدارس الليلية ومدارس الانتساب الثانوية حوالي ٤ ملايين عامل وكلخوزي وموظف من الشبان . وقد هيات لهم افضل الظروف للعمل والدراسة ، فهم يتمتعون بيوم عمل قصير واسبوع عمل قصير واجازات اضافية لاداء الامتحانات وحق اخذ الاجازة الدورية صيفا وتوفير الكتب الدراسية ... الخ .

وقد انشئت في المعاهد العليا اقسام تحضيرية تتيح امكانيات جديدة لقبول مزيد من الشباب العمالي والكلخوزي في المعاهد . ويتمتع الدارسون في هذه الاقسام بجميع المزايا الممنوحة في بلادنا للطلبة . ان العمل مع الدراسة امر صعب ولذلك تتكفل الدولة بتامين الشاب ماديا في اصعب فترة من فترات حياته .

ويسهم شباب الريف اسهاما كبيرا في تطوير الاقتصاد الاشتراكي والثقافة . فلقد مرت بلادنا هذا العام بظروف جوية غير ملائمة . اذ عم الشتاء القاسي والجفاف الشديد مناطق زراعية غنية . وظهر في الشرق محصول كبير من الغلال والمحاصيل الاخرى ولكن الطقس السيء جعل عملية جمعه صعبة للغاية . وفي مثل هذه الظروف المناخية الصعبة اظهر الشباب نضجا وفهما عميقا لواجبه واقصى درجة من التنظيم وخاض معركة حقيقية في سبيل القمح وبذل كل ما في وسعه للمساعدة على جمع المحصول دون خسارة . وهب لمساعدة الحصادين شباب المصانع والفبارك والطلبة والتلاميذ وجنود الجيش السوفييتي . ونتيجة للنضال المتفاني الذي خاضه الشعب باسره واشترك فيه الشباب بنشاط سيكون محصول الغلال هذا العام في مستوى متوسط المحصول السنوي تقريبا في الخطة الخمسية السابقة .

ان نمو قوى الانتاج في الزراعة والتحول التدريجي للعمل الزراعي الى شكل من اشكال العمل الصناعي وارتفاع ثقافة الريف واعادة تشكيل الواقع الريفي ... كل ذلك يؤدي الى تغيير الصورة الاجتماعية للفلاحين وسيكولوجيتهم فاليوم نجد كل واحد من بين اثنين من سكان الريف الشبان حاصلا على تعليم عال او متوسط وكل عام يتخرج من المعاهد العليا والمتوسطة الفنية في البلاد ٢٠٠ الف اخصائي ماهر يعملون في الكلخوزات والسوفخوزات .

انكم تعرفون جيدا ايها الاصدقاء مدى التاثير الذي يمارسه الادب والفنون على تكوين وجهات نظر الشباب ومعتقداته الاخلاقية وثقافته الروحية وقد اتاحت السلطة السوفييتية للكادحين وللشباب جميع كنوز الفنون والثقافة .

وشبابنا لايستخدم فقط منجزات الثقافة ، بل يضيف اليها تراثا رائعا جديدا . واصبح الابداع الفني للشباب من الملامح المميزة لواقعنا . ويوجد في المصانع والفبارك والمعاهد والمدارس مئات الآلاف من فرق الهواة الفنية . وهي صورة غنية من صور قضاء وقت الفراغ واقتراب الجماهير العريضة من القيم الثقافية والروحية ، وفي كثير من الاحوال تعتبر - بالنسبة لاكثر الشبان موهبة - طريقا الى الفن الكبير .

ان النظام الاشتراكي يتيح فرصا واسعة امام الشباب لتنمية مواهبه . ويبدأ التاريخ الابداعي لكثير من الفنانين الشباب ورجال الادب والفنون من اقسام المصانع وساحات البناء وقرى التعاونيات ... وهناك الكثير من مشاهير الكتاب والملحنين والعازفين والمخرجين الشباب الذين حازوا على شهرة محلية وعالمية .

وتلعب الطبقة العاملة دورا هاما في تكوين المثقفين الاشتراكيين المعاصرين . فمن العمال «المترقين» في العشرينات والثلاثينات الذين كانوا يديرون المصانع وفي الوقت نفسه يظلون رموز الكتابة والقرابة الى رجال الدولة ذوي الثقافة الرفيعة والعلماء والمهندسين والاطباء ... ذلك هو طريق نشوء وتطور المثقفين السوفييت وربما يكون من الطريف ان نذكر ان حوالي ٧٠٪ من وزراء الاتحاد السوفييتي كانوا قبلا عمالا وفلاحين . وقد بدأ اكثر من نصف مديري معظم المؤسسات الصناعية في بلادنا حياتهم العملية عمالا عاديين .

اننا نعتز بان اول انسان شق الطريق الى الفضاء كان شابا عاملا رباه الكمسومول اللينيني الا وهو يوري غاغارين .

نعم ، ليس في بلادنا طريق اخر الى تحقيق هدف الحياة والى المجد والشهرة وليس هناك مجال اخر لان يصبح المرء قائدا كبيرا وذا سمعة الا عن طريق العمل الذاتي . ولا يستطيع ان يصبح قادة للمجتمع الاشتراكي الا العاملون .

* * *

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان الشباب السوفييتي يعتبر نفسه جزءا عضويا من جيش العاملين العالمي . ولذلك فان التضامن مع نضال الشباب العامل في العالم يعد جانبا من اهم جوانب نشاط الكمسومول اللينيني ولهذا التضامن الذي يبديه الشباب السوفييتي اساس موضوعي اذ يولد على اساس الوحدة المبدئية للمصالح الجذرية للكادحين في جميع البلدان . وهذا التضامن كامن في طبيعة المجتمع السوفييتي وفي سياسة حزبنا الشيوعي اللينيني الذي خط على رايته «يا عمال العالم اتحدوا» .

لقد اصبحت الاممية تسري في دم الشباب السوفييتي منذ ان قامت ثورة اكتوبر . وسيتعلم الشباب السوفييتي الاممية والتضامن مع الاشقاء في الطبقة لدى الشيوعيين ومن المثال الذي تضربه سياسة الحزب الشيوعي . وهي سياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، سياسة الردع الحاسم للامبريالية والعدوان ، سياسة الحزب الواقعية المنهجية التي اوصانا بها لينين العظيم والتي يقدرها جميع الشرفاء في جميع البلدان تقديرا عاليا .

ويجري في بلادنا حاليا مهرجان عام للشباب تحت شعار «نحن وطنيون امميون !» وسيكون مرحلة هامة في اعداد الشبان والفتيات السوفييت للمهرجان العاشر العالمي للشباب والطلبة في برلين صيف عام ١٩٧٣ .

لقد كان الجيل الشاب في بلادنا وسيظل دائما في جانب واحد من الخندق مع المناضلين ضد الاضطهاد والاستغلال وضد العدوان الامبريالي ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها .

وتولي منظمات الشباب السوفييتية اهمية كبيرة لتنمية العلاقات والاتصالات الواسعة مع الشباب النقابي في البلدان الاجنبية فالنقابات هي اكثر المنظمات البروليتارية الطبقية جماهيرية . التي يصعب بدونها على العمال ومن بينهم جيل العاملين الشبان النضال من اجل تحقيق مطالبهم الملحة .

ويساعد الجيل الشاب في بلادنا بكل الطرق على تعزيز اسرة الدول الاشتراكية ويعتبر النظام الاشتراكي العالمي اعظم مكاسب الطبقة العاملة وحصن الشعوب الحصين في نضالها ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ان البرنامج المتكامل لمواصلة تعميق وتحسين التعاون وتنمية التكامل الاقتصادي الاشتراكي الذي اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي موجه نحو مواصلة تدعيم اقتصاديات البلدان الاشتراكية الاعضاء في المجلس . وبهذا الصدد فقد ازداد دور اتحادات الشباب في البلدان الاشتراكية في التطبيق العملي للثورة العلمية التكنولوجية وفي النضال من اجل بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية والشيوعية .

ونحن نؤيد وننمي الاتصالات المباشرة لشباب المصانع والفبارك والكلخوزات والسوفخوزات مع المؤسسات المماثلة في البلدان الاشتراكية .

وتقام مهرجانات الصداقة ومعسكرات العمل والراحة ومسابقات المهارة المهنية ومختلف الاجراءات العملية . ويجري الاشراك على المشاريع ذات الاهمية الاقتصادية الكبيرة لاسرة الدول الاشتراكية كلها .

فالجميع يعرفون جيدا الاسهام العملي لشبابنا في تاييد النضال البطولي للشعب الفيتنامي ضد المعتدين الامريكيين ، هذا التاييد الذي يقدمه للاشقاء الفيتناميين الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وجميع قوى السلام والتقدم . وتجري على نطاق بلادنا كلها نوات عمل وايام عمل تطوعية تنفق حصيلتها على ارسال المساعدات المادية الى فيتنام بما في ذلك الادوية والادوات المدرسية ويشرف شباب العمال على تنفيذ الطلبيات الواردة من فيتنام ويهتم بان تصنع الالات والمعدات وكل ما يرسل الى الشعب الفيتنامي البطل في فترة وجيزة وجودة عالية .

ويعرب الكمسومول اللينيني والشباب السوفييتي عن مشاعر التضامن الحارة مع الشعب الكوبي الشقيق وشباب كوبا الثورية وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية . ونحن مع شعب وشباب شيلي اللذين يخوضان نضالا حاسما من اجل التطور المستقل للبلاد ومن اجل التغيرات الاجتماعية - الاقتصادية الجذرية .

ويحتج الشباب السوفييتي بشدة ضد الاستفزازات المستمرة التي تقوم بها اسرائيل ضد البلدان العربية . ويؤيد بنشاط نضال شباب البلدان العربية وشعب فلسطين العربي من اجل استرداد الاراضي التي احتلتها اسرائيل واقامة سلام عادل في هذه المنطقة على اساس احترام حقوق جميع الشعوب ومن اجل اجراء التحولات الاجتماعية - الاقتصادية التقدمية .

ويخوض الشباب السوفييتي نضالا نشيطا ومنهجيا من اجل الامن الاوروبي . فقد شارك شبان وفتيات بلادنا في جميع الخطوات العملية التي قام بها شباب اوروبا والرامية الى ضمان الامن الاوروبي وتطوير التعاون .

والكمسومول اللينيني يساند على الدوام النضال البطولي الذي تخوضه الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار ومن اجل التحرر الوطني وضد العنصرية وابادة الجنس . ويعمل الاطباء السوفييت مثلا منذ عدة سنوات في المناطق المحررة من غينيا (بيساو) ويقدمون المعونة الطبية للمحاربين وللسكان المحليين .

ان حركة التحرر الوطني للشعوب تحرز بتاييد الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم باسره انتصارات ضخمة على الامبريالية والاستعمار ومن الادلة الساطعة على ذلك ميلاد دولة بنغلادش الحديثة التي يشترك ممثلوها ايضا في هذا اللقاء .

اننا متضامنون مع نضال الوطنيين الايرلنديين من اجل الحقوق المدنية ومع القوى الديمقراطية في اسبانيا واليونان والبرتغال وغيرها من البلدان المناضلة ضد النظم المعادية لشعوبها وضد الفاشية والعسكرية .

ان مبعوثي الشباب السوفييتي يقدمون الان لاربعين بلدا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المعونة العملية المباشرة في تطوير اقتصادها وبناء الحياة الجديدة فيها . ففي مشروعي بهيلاي واسوان وفي مدارس ومعاهد الهند ومالي وفي كثير من المناطق الاخرى يعمل فتياتنا وفتياننا بتفان . وقدم فريق الشباب الطبي السوفييتي الذي توجه الى بيرو لازالة اثار الزلازل الاسعاف الطبي العاجل لخمسة واربعين الف شخص كما قدم الخدمة الطبية لاكثر من ٦٠ مركزا سكانيا .

ان الجيل الشاب في بلادنا متضامن مع نضال الفئات الواسعة من الشباب العامل في البلدان الرأسمالية الذي يقع على كاهله بالدرجة الاولى الاضطهاد والاستغلال والظلم والبطالة والتفرقة في الاجور .

ان الفتيان والفتيات السوفييت الذين يشاركون في تنفيذ الخطط الجبارة لبناء الشيوعية يدركون انهم بما يبذلون من جهد لخير وطنهم انما يؤدون ايضا واجبا امميا ويسهمون بنصيبهم في نضال الكادحين في العالم اجمع . ويسعى شبابنا الى ان يثبت بجهوده وعمله في شتى مجالات الحياة وفي جميع ميادين الانتاج الاشتراكي انتصار العمل الحر ، عندما يصبح العمل ضرورة لكل فرد ، وعندما تصبح مصالح الفرد في الجماعة الاشتراكية جزءا لايتجزأ فعلا من مصالح المجتمع باسره ولقد حاربت اجيال كثيرة من البشر في جميع البلدان عبر القرون من اجل تحرير العمل وفي سبيل امكانية العمل والعيش بحرية . ان هذا الامل الذي راود الاشتراكيين الخياليين والذي اعلنه الماركسيون هدفا اساسيا لنضال البروليتاريا قد تحقق في ظل الاشتراكية الظافرة .

ويعرف الشباب السوفييتي جيدا تلك الامثلة الرائعة لاشتراك زملائه من الخارج في معركة الاضرابات وفي الانشطة المنسقة لمختلف فصائل الطبقة العاملة العالمية . ويشارك الشباب بنشاط في المظاهرات والاجتماعات ومسيرات وتظاهرات الاحتجاج وفي محاكمة الاحتكارات وفي الاعمال الدولية الواسعة دفاعا عن حقوق الشباب العامل وهذا مفهوم فالشباب العامل يعتبر قوة خلاقة تسعى الى تنفيذ مهام عالمية ولاتريد ان تكون ضحية للعسكرية وسباق التسلح .

ويؤيد الشباب السوفييتي والكمسومول تاييدا تاما السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي وجهود الحزب والدولة السوفييتية الرامية الى مواصلة تخفيف حدة التوتر الدولي وتدعيم الامن الدولي وتطوير تعاون واسع بين الدول . ان الحركة الجماهيرية للتضامن مع نضال الشعوب من اجل التحرر وضد السياسة الامبريالية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تعزز تقاليد التضامن الدولي بين الكادحين وتساعد على تعميق التحالف الاخوي بين مختلف فصائل الشباب المنضم الى صفوف الطبقة العاملة العالمية .

ان عصرنا سوف يصفه المؤرخون فيما يبدو بانه عصر النهضة الجديدة في نضال الكادحين واتساع صفوف الحركة العمالية والنقابية عصر النشاط السياسي العالي للشباب الذي يعلن عن نفسه بمزيد من الحزم والثقة .

ايها الاصدقاء .

ان اللقاء الحالي يعطي الفرصة في جو رفاقي لمناقشة القضايا الملحة التي تهم الشباب العامل في جميع البلدان ولقد اعرب اصدقاؤنا من مختلف بلدان العالم اكثر من مرة عن اهتمامهم الكبير بالتعرف على التجربة التاريخية لنضال الشعب السوفييتي من اجل بناء المجتمع الجديد وعلى حياة ونشاط الشباب السوفييتي . وسنكون سعداء اذا ما ساعدتكم زيارتكم للاتحاد السوفييتي على ذلك .

ويسعى الكمسومول اللينيني والشباب السوفييتي بنجاحاتهم الجديدة في تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، والى لقاء العيد الخمسيني لوطننا الاشتراكي المتعدد القوميات . وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه في الاستقبال الذي اقيم في الكرملين بمناسبة العيد في ٧ نوفمبر من هذا العام : «اننا نعتز ايضا بانه في النضال من اجل انتصار الشيوعية يساهم بنشاط شبابنا المجيد . اننا مطمئنون الى مستقبل البلاد فهناك من يحل عن جدارة محل جيل المناضلين الثوار بناة الاشتراكية» .

والكمسومول اللينيني معتز وسعيد الى ابعد الحدود بهذا التقدير الرفيع . وسوف يبذل الكمسومول والشباب السوفييتي مستقبلا كل طاقاتهم ومعارفهم في خدمة البناء الشيوعي وسوف يبذلون كل جهودهم للمساهمة مساهمة لائقة في تعزيز وحدة وتلاحم الشباب التقدمي في العالم .

واننا لعلى يقين من ان هذا اللقاء العالمي سيساعد على مزيد من تدعيم مشاعر التضامن العالمي والصداقة والفهم المتبادل بين صفوف الشباب العامل من جميع البلدان والقارات .

عاشت الطبقة العاملة العالمية اكثر الطبقات تقدمية وثورية في الواقع المعاصر !

عاش الشباب العامل في العالم !

لتتعزز وحدة وتلاحم شباب العالم في النضال ضد الامبريالية والرجعية والحرب . ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي !

النقابات السوفييتية والشباب

بقلم : بروخوروف
سكرتير المجلس المركزي للنقابات

لقد برهنت التجربة التاريخية لنصف قرن من تطور اول دولة اشتراكية في التاريخ للعالم اجمع على القدرة الابداعية العظيمة للطبقة العاملة ودورها الحاسم في اعادة البناء الثورية للبلاد فقد تحولت الطبقة العاملة من طبقة مضطهدة ومستغلة في السابق الى طبقة قيادية في المجتمع واكدت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج واصبحت بانية حرة وراعية للحياة الجديدة وخالقة لاقتصاد متطور ومخطط ولعلاقات اشتراكية انسانية .

لقد ظهر المجتمع الاشتراكي وتوطد . وليس هذا فحسب بل لقد غير جذريا الجانب الروحي للكادحين . وفي ظل الاشتراكية يختلف موقف الانسان تجاه عمله جذريا عن موقفه في ظل الرأسمالية فهو في ظل الاشتراكية يعمل لنفسه ويقتنع كل فرد بذلك يوميا من خلال تجربته الخاصة وبالامثلة اليومية المحددة . ومن هذا الوعي تنبعث البطولة العملية الجماعية للمواطنين السوفييت وهذا الوعي هو الذي يفسر الابعاد الواسعة التي اتسمت بها المباراة الاشتراكية والنظرة المتدبرة تجاه خيرات الشعب . واذا كان العمال من جيل قد وضعوا قواعد جديدة للنظرة الاشتراكية الى العمل فان هذه القواعد قد اصبحت قانونا لحياة الشباب المعاصر .

النقابات والشباب

إن قضية بناء الشيوعية العظيمة لوثيقة الارتباط بتكون الانسان الجديد . وانطلاقا من ذلك تواجه النقابات مهام كبيرة وخطيرة . ولاشك ان مغزى تحديد لينين لدور النقابات بانها مدرسة الشيوعية انما يكمن في انها ينبغي ان تربي لدى جميع العاملين الوعي الشيوعي مع الارتباط الوثيق بنشاطهم الانتاجي وبعملهم من اجل خير المجتمع . ولذلك تولي النقابات اهمية خاصة لتربية الشباب بروح العمل وتسعى الى ان يكشف الشباب عن معدنه الاصيل من خلال العمل وفي مجال الانتاج المادي . وتتجلى قدرات الشباب السوفييتي العملية وفطنته ومواهبه من خلال المباراة الاشتراكية بين العاملين . ويشترك في هذه الحركة الجماهيرية الضخمة حاليا ٧٦ مليون شخص .

واذ تجذب النقابات الشباب الى المشاركة في المباراة الاشتراكية فهي تغذي فيه حب العمل وتطور فيه طموحه الى رفع مهارته المهنية واستيعاب الآلات والمعدات الحديثة وهذا يساعد العمال الشبان على ان يكونوا مديرين ويشعروا بانهم اصحاب الانتاج ويربي فيهم الشعور بالمسئولية تجاه كل ما يحدث في المجتمع .

وتضمن التشريعات الحالية للشباب ظروفا ملائمة للعمل والراحة والدراسة .

فيتساوى العمال والموظفون الشبان في حقوق العمل مع العمال المجربين . ولكن الخصائص الفسيولوجية لاجسام المراهقين والشبان تتطلب بالاضافة الى ذلك ضمانات اكثر وخاصة في مجال حماية العاملين .

فلا يسمح في بلادنا بتشغيل الاشخاص تحت ١٦ سنة ولايقبل الاشخاص حتى ١٨ سنة للعمل الا بعد تقرير مبدئي عن الحالة الصحية . وتمنع التشريعات استخدام هؤلاء في الاعمال الليلية والاضافية وكذلك في الاعمال الضارة والخطرة .

ويحدد يوم العمل للعمال من سن ١٦ الى ١٨ سنة بست ساعات بينما يتقاضون اجرا عن يوم عمل كامل . وبالنسبة لبعض فئات العمال الشبان القصر بالاضافة الى امتيازات الاجور توضع معدلات مخفضة للعمل بنسبة ٢٠٪ ٤٠٪ .

ويتمتع شبابنا بامكانيات كبيرة للدراسة ورفع المستوى الثقافي والمعارف الفنية والمهارة المهنية وذلك بالمجان .

وتوجد للشبان العاملين مدارس ومعاهد متوسطة وعليا ليلية وبالانتساب . ويتمتع من يعملون ويدرسون بحق اسبوع العمل المخفض وباجازات اضافية مدفوعة الاجر . ويمنع استخدامهم في اعمال تعوقهم عن حضور الدروس والمحاضرات . ويجب على الادارة ان تنقل العمال الدارسين في المعاهد الليلية او بالانتساب الى اعمال تتناسب والتخصصات التي اختاروها ، وان تعطى للدارسين منهم في الصف الثالث والرابع وظائف مهندسين وفنيين . وتراقب النقابات بدقة تنفيذ المزايا التي قررتها الحكومة .

ومن حق المؤسسات والكلخوزات والسوفخوزات والمنظمات والمصانع ان ترسل الى المعاهد العليا والمتوسطة العمال والموظفين والكلخوزيين على ان تدفع لهم منحا شهرية عالية من حساب ارصدة المؤسسات .



العمال الشباب في مصنع السيارات في موسكو

الدراسة الى جانب العمل

وباقتراح من المجلس المركزي للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعي صرحت الحكومة للمعاهد العليا بانشاء اقسام تحضيرية للعمال والكلخوزيين ، فاذا تخرجوا بنجاح من هذه الاقسام فانهم يقبلون في المعاهد دون اجتياز امتحانات القبول .

وقد خصص المجلس المركزي للنقابات منحا دراسية للدارسين الذين يجمعون بين الدراسة الممتازة والعمل الاجتماعي الكبير .

ومما يدل على النجاح الذي حققه الشباب السوفييتي في مجال التعليم ان كل واحد من ثلاثة مواطنين في البلاد هو دارس ، و٥٥٪ من العمال حاصلون على تعليم عال ومتوسط تام وغير تام ، وتزداد هذه النسبة بين العمال الشبان حتى سن ٣٠ سنة .

في سبيل راحة العمال

وتملك النقابات ١٠٠٠ مصحة ودار راحة و٦٥٠ مركزا سياحيا ومخيما و١٧ الف مؤسسة رياضية واستاد ومركز تزحلق على الثلج وقاعة جمباز وحمام سباحة مغلق .

وخلال الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٧٠ عولج واستراح حوالي ٦٧ مليون عامل اساسا على حساب النقابات او ببطاقات مخفضة واكثر من ٣٣ مليون من اطفال العمال والموظفين . وخلال الخطة الخمسية الحالية تقرر ان يعالج ويستريح ما لا يقل عن ١٥٠ مليون شخص اي اكبر بمرة ونصف من الخطة الخمسية السابقة .

وتحظى مراكز الراحة التابعة للمصانع باقبال كبير من جانب العاملين عامة والشباب بوجه خاص ويبلغ عدد هذه المراكز في البلاد ١٢ الف مركز استراح فيها عام ١٩٧١ حوالي ١٥ مليون شخص وفي متناول العمال والموظفين والشباب في هذه المراكز كافة الوان الراحة : كالرياضة والصيد وصيد السمك ... الخ .

وتتطور السياحة بشكل كبير وتتميز بالاقبال عليها وبتوفرها للجميع . وقد اشترك في العام الماضي في الرحلات التي نظمتها النقابات ٥٠ مليون شخص .

لقد فتحت الاشتراكية امام جماهير الكادحين الطريق نحو القيم الروحية وجعلت منهم صناع الثقافة الحقيقيين . واحد الادلة الساطعة على ذلك هذا الاتساع الضخم لفرق الهواة الشعبية . وتوفر النقابات آلافا من قصور الثقافة والنوادي لكي يمارس الشباب فيها هواياته الموسيقية والفنية والمسرحية والرقص والغناء .

وتضم فرق الهواة التابعة للنقابات حاليا ١٤ مليون عامل وموظف معظمهم من الشباب . وكثيرا ما تضارع مواهبهم ومهارتهم مستوى الفنانين المحترفين .

ان الاعمال التي تقوم بها النقابات بين الشباب ضخمة الابعاد ومتنوعة الاشكال . ونحن نواجه صعوبات معينة ، ولكن الذي لاشك فيه ان مستوى الاعمال تلك يرتقي باستمرار وتصبح اكثر فعالية .

عثمان وماريتا

قصة للكاتب الأوكراني اوليس غونتشار

احب الاوقات الى نفسي هو هذا الوقت ... الربيع المبكر برياحه الفتية وشروقه الملتهب وهو يحتل نصف السماء وتنبعث الحياة في الصفصاف الاحمر في الجزيرة البعيدة بعد موت الشتاء ، وتشرق الآفاق المترامية فيما وراء الدنيبر في انتظار الفيضان ... وتنساب رياح شهر مارس الرطبة وتقبل من هناك نحو كييف وجبل فلاديمير باعثة في النفس كل ماهو رقيق وبعيد ، كل ما كان حتى هذه اللحظة متواريا في الاعماق ، فاذا به مع اول انفاس الربيع يستيقظ ويشق طريقه الى السطح..

عثمان وماريتا ... ترى اين هما الآن ؟ وكيف يعيشان ؟ ولماذا يبعث ربيع كييف الرقيق المبكر في نفسي كل مرة ذكراهما ؟

حدث ذلك في لاتفيا . فبعد هجوم استمر اياما طويلة على جبهة القتال المضنية توقفنا اخيرا لالتقاط انفاسنا . وعسكرت بطارياتنا في احدى الدور النائية شبه المهدمة والتائهة بين المستنقعات وغابات البتولا . ولم يكن رب الدار يتميز بالبشاشة ، كما كانت ربة الدار ايضا متحفظة شحيحة الكلام . اما ابنتهما ، تلك الصبية الشقراء فقد اقبلت على الجنود بقلب مفتوح ، ولم تكتم اعجابها بنزول قواتنا في دارهم.

كانت الفتاة تدعى ماريتا . كانت نشيطة سريعة تتواجد في كل مكان وتجري في جميع انحاء الفناء فتتواثب شريطتاها البيضاوان من الكتان وتخرخش جونلتها الواسعة ومريلتها . وكان الفناء يبدو لنا اكثر بهجة بمجرد وجودها فيه ، وكانما كانت هيأتها تبعث الجمال في هذه الناحية الموحشة .

كان كل واحد منا قد قطع آلاف الدروب القتالية وخاض العديد من المعارك الضارية الدامية ضد العدو ، وكان من الممكن خلال هذه الفترة ان تتحجر قلوبنا من القتال . بيد انها ، كما يبدو ، لم تتحجر ولم يتبلد احساسنا بالجمال ، لاننا سرعان مالاحظنا جميعا بعد نزولنا هنا ان خدي الفتاة يتوهجان بشدة ، وانها تكثر من الركض وهي تغني خاصة حيث يقف عثمان ، جندي مراسلة قائد البطارية واكثرنا شبابا ، مشدودا ممشوقا كالورد .

تربى عثمان في بطاريتنا ، ولذلك كان معشوق الجميع ، ولم يكن يخفي عنا سرا ، ولذلك كان افراد البطارية جميعا يعرفون انه ما من فتاة حتى الآن عانقت عثمان او قبلته ... وكان سحر الحب الاول كله مايزال في انتظاره . وهاهي ساعته ، فيما يبدو ، قد حلت هنا .

تبدل عثمان امام اعيننا . ولم يكن ذلك راجعا الى العمرة ذات القاع الاحمر التي صنعها له هنا خياط البطارية بقدر ما كان هذا تبدلا داخليا وهو ينتظر ويحدس بوقوع شيء ما غير عادي ... كان يقبل على العمل ، ايا كان ، بهمة وحماس والابتسامة الغامضة الحالمة لاتفارق شفتيه . فعندما ينظف بندقيته كان يبتسم لها ، واذا نظر الى الربوة ابتسم للربوة ولأشجارها الفتية ذات الجذوع البيضاء .

ولم يخف عثمان عنا هيامه بماريتا ولا عواطفه الشابة الملتهبة . واشتعل حبهما الاول كالفجر فوقهما معا وانعكست اضواؤه على البطارية كلها . فكنا نحن ايضا نعاني معهما اللهفة والقلق . وكان كل جندي يعتبر من واجبه ان يسعد عثمان بالنصائح والوصايا . وعندما راينا عثمان وماريتا ذات مرة يتحدثان معا عند البئر ، وعندما استدارت ماريتا والدلو يهتز في يدها ونظرت الى عثمان بابتسامة صافية مكشوفة كابتسامة الاطفال احسسنا جميعا بالراحة والدفء ينعش قلوبنا .

وكان مايدهشنا حقا هو كيف يتخاطب هذا الشاب الاسمر من سمرقند ، وهذه الفتاة الشقراء اللاتفية ؟ فلم تكن ماريتا تعرف الروسية تقريبا وكان عثمان لايفقه هذه اللغة الا بصعوبة . وفي الوقت نفسه كانت هي اللغة الوحيدة التي يمكن ان يتفاهما من خلالها .

وجاء يوم الاستحمام ، وعندما كان يشرع في اعداد الحمام قبلا كان يقبل على هذا العمل دون ادنى حماس ، فليس فيه بطولة ... ليس فيه الا التعب والمشاغل . ولكنه الآن ذهب لاعداد الحمام وكله سعادة ، وكان عيدا ما كان في انتظاره هناك في حديقة الدار . لايهم ان الحطب رطب ويدخن ولايريد ان يشتعل ، لايهم ان الدخان المر سيملأ صدره حتى تسيل الدموع من عينيه ، كل هذا لايهم مادامت المحبوبة بجواره تشع عيونها العاشقة من خلال الدخان !..

واعدا الحمام معا . جلبا الحطب معا ، واشعلا النار معا وقد تربعا بجوار الفرن كالاطفال . واخيرا اصبح الحمام معدا مع حلول المساء ، فركض عثمان وقد تلطخ بالهباب مثل منظفي المداخن الى قائد البطارية ليبلغه . ووقف امامه مشدودا لاهثا مضطربا ، مذهولا لشيء ما ساو ، كالشخص الذي اكتشف فجاة كنزا ضخما ولايستطيع ان يصدق عينيه .

– ارجو الاذن بالتبليغ ايها الرفيق النقيب .

– بلغ ... بلغ ...

– الحمام جاهز !

– حسنا .

واحس النقيب وجميع الحاضرين ان عثمان لم يقل كل ما عنده هذه المرة .

– مالك متهلل هكذا هذه المرة ياعثمان ؟ ... – ترى هل شربت شيئا مع شخص ما ؟

– كلا لم اشرب ايها الرفيق النقيب !

– فماذا حدث اذن ؟

– نحن ... أنا وهي ... قبلنا بعضنا !

ياله من نبأ ! اطرق النقيب مذهولا من اعتراف عثمان هذا .

– احم ... وكيف حدث ذلك ؟

– الدخان ايها الرفيق النقيب ! اشعلنا النار فانبعث الدخان من الفرن بشدة وحجب كل شيء ... لم نلاحظ حتى كيف حدث لنا ذلك !..

وضحك الجنود ، وابتسم النقيب بتحفظ .

– حسنا ... سيكون عليك ان تتزوجها يا اخي ... هل فكرت في ذلك ياعثمان ؟

– طبعا ... فكرت كثيرا جدا .

– وماذا ؟

– انني مستعد ايها الرفيق النقيب ما ان تاذن لي .

وعم المرح قلوب الجنود لاندفاع عثمان هذا ولاعترافه الصريح .

ومزح الجنود قائلين :

– واخيرا ستكون عندنا عروس في بطاريتنا . ولكن اي قسيس سيعقد قرانكما ؟ انها فيما يبدو كاثوليكية ، وانت بالعكس ، على دين محمد ...

لكن عثمان لم يكن الآن مستعدا لتقبل المزاح فقد كان عليه ان يتاهب للقاء . اذ اتضح ان ماريتا دعته الى دارها في المساء ، وكان عليه ان يكون هناك هذا المساء .

لقد اصبح الامر جديا ... هل يذهب عثمان اليها في المساء ام لا ؟ وانقسمت آراء افراد البطارية حول ذلك . كان البعض يعتبر ذلك غير لائق ، وربما اثار ذلك غضب والديها ، بينما كان البعض الآخر ، على العكس ، يؤيدون بشدة قبول عثمان للدعوة ، ويصرون على ان يذهب لانه لو تقاعس فسيلحق العار بالبطارية كلها .

وكان عثمان ينتظر راي القائد .

وبعد فترة من التفكير قال القائد الذي كان هو ايضا شابا نسبيا :

– يمكنك ان تذهب ... اذهب ، ولكن اياك ان ترتكب اية حماقات هناك ، فاهم ؟

وتجمهر الجنود حول عثمان وانهالوا عليه بالنصائح المختلفة قبيل هذا الاختبار الهام .

– صادقها نعم لكن اياك ان تغضبها لكيلا تجعلنا فيما بعد نحمر خجلا من اجلك امام والديها ... اتسمع ؟ لانك مازلت صغيرا ، اما هي فصغيرة جدا ...

وفي المساء كان عثمان عند اصحاب الدار . وشهد الحراس الذين كانوا يمرون بجوار النوافذ انتصاره الكبير . راوا الاسرة كلها وقد احاطت عثمان بالرعاية وكيف اجلسه رب الدار امامه الى المائدة وصب له الخمر في قدحه ...

وفي اليوم التالي صدر الامر لبطاريتنا بالتحرك . كان الجو كئيبا والغربان تحوم في السماء والريح تحني هامات البتولا ... كان كل شيء متاهبا للتحرك فاديرت المحركات وشغل الجنود اماكنهم في السيارات . ونظر القائد الى ساعته وهو على وشك ان يصدر الامر ... بيد انه هو الآخر فيما يبدو لم يكن يريد ان يزعج هذين الشخصين اللذين كانت البطارية كلها تراقبهما بعطف .

وقف عثمان يودع ماريتا وسط الفناء على مراى من الجميع كانا لايحسان بوالديها الحزينين المطاطئي الرؤوس الواقفين على سلم المدخل ، ولاعشرات العيون التي كانت تراقبهما من صناديق السيارات . لم يكن هنا وجود لأحد او شيء بالنسبة لهذين العاشقين في هذه اللحظة !

وسالت الدموع الغزيرة كالمطر على خدي الفتاة ، بينما كانت تطل ابتسامتها كما تطل الشمس من خلال المطر ، وتمسك بيد الفتى في يدها وهي تحدق فيه ، في فتاها المختار والذي الآن امامها مبهورا مسحورا ...

واخيرا قطع القائد هذا المشهد الشعري :

– هيا يا عثمان !

وهز الشاب لآخر مرة ذراع فتاته وهرع نحو السيارة فتلقفه رفاقه وبعد لحظة واحدة كان في صندوق السيارة وبدات السيارات تسرع فركضت ماريتا خلفها بعض الوقت على جانب الطريق وهي تصرخ بشيء ما وتلوح بيدها بينما تتمايل في الهواء شريطتاها الكتانيتان بعجز . وتشبث عثمان بحاجز السيارة ، وكان وجهه شاحبا معذبا واخذ هو الآخر يصيح ردا عليها بلغته الحلقية التي لايفهمها سواه ... وحاول الرفاق بقدر ما استطاعوا تهدئته غير انهم هم ايضا كانوا يتطلعون بحزن الى الفتاة الواقفة على الطريق وكانهم كانوا كذلك يودعون حبهم الاول ...

ومنذ ذلك اليوم اخذ عثمان ينتظر رسالة من ماريتا . وهل كان وحده الذي ينتظر ؟ كانت البطارية كلها تنتظر الآن هذه الرسالة من الفتاة التي لم تصبح عروسا لرفيقهم بعد ولكنها مخطوبة . ترى ماذا ستكتب ؟ وكيف سيكون مبلوكها ؟

وضج موزع البريد من ملاحقة عثمان له . وكان يخيل للفتى ان الرسالة لابد وان تكون قد وصلت منذ زمن بعيد ، وانها حتما ضاعت في مكان ما ، او ربما ، بسبب اهمال بريد الميدان سلمت لشخص آخر ... وعذبه الانتظار ، وبدا عليه النحول واصبح عصبيا ، كئيبا ، مرتابا .

وعندما كانت بطاريتنا تخوض المعارك على ارض جمهورية استونيا المجاورة ، جاءت الرسالة التي طال انتظارها وذاع الخبر فورا في خط النار كله . وكان من المسلم به ان عثمان سيقرا الرسالة على الجميع ويفضي اليهم بنار حبه البعيد .

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان ... كانت الرسالة مكتوبة باللغة اللاتفية التي لم يكن احد من افراد البطارية يعرفها .

ما العمل ، وممن تطلب العون ؟ امن هذه المستنقعات الخامدة الملغمة ، ام من هذه البتولا الشقراء ؟

ولكن ذلك لم يحزن عثمان . المهم ان الرسالة وصلت ، وانها مكتوبة بيد ماريتا ! لايهم انه لم يفهم منها حرفا ... كان يسير سعيدا متهللا ... انها لم تنسه اذن ، تذكرته !

وظل يحمل هذه الرسالة قرب قلبه ويخرجها عدة مرات في اليوم ... وكان منظره مضحكا ومؤثرا وهو يقف في مكان ما منزويا بين جذوع البتولا البيضاء ، فيخرج الرسالة و«يقراها» بفرح وكانه يفضي بسعادته الى البتولا والمستنقع وسحب البلطيق المنخفضة .

واستمر الحال هكذا اسبوعا او اسبوعين ، وبدات البطارية تنسى امر الرسالة ، فقد كانت مشغولة بمعارك ضارية ، وسقط من افرادها الكثيرون ... ثم جاء الأمر بنقل بطاريتنا مع الفوج الى قطاع آخر من الجبهة . وكان علينا ان نمر في طريقنا بشوارع مدينة ريغا المحررة .

ولاحظ الجنود الراكبون مع عثمان في سيارة واحدة انه قلق ، وكانما كان يبحث في الجموع عن شخص ما بعينيه الزائغتين المتوهجتين .

– ماذا بك ياعثمان ؟

وفجأة دق عثمان بيده على سطح كابينة القائد وصاح :

– قف ! حاسب ! ثانية واحدة ايها الرفيق النقيب ، ثانية واحدة !

واطل النقيب فراى وجه جنديه المنفعل ، المملوء تصميما .

– ماذا تريد ؟

فصاح الشاب بقوة وهو يلوح بيديه :

– ماريتا ! ماريتا !

وظنوا انه راى ماريتا في الجمع ، ورغم ان البطارية كانت في عجلة ، الا ان القائد خصص لحظة لشئون عثمان القلبية .

وتوقفت السيارة ، فقفز عثمان عبر الحاجز وركض بسرعة نحو الجمع المحتشد على الرصيف ، والسبب ما جذب انتباهه رجل رزين يرتدي معطفا من الفراء ، يسير قريبة وقد تأبطت ذارعي سيدتين .

فصاح فيه عثمان آمرا :

– قف !

واخرج بسرعة الرسالة من صدره ومدها لذلك المواطن قائلا :

– اقرا !

– ماهذا ؟!

– اقرا ... اقرا ...

وتجمهر حولهما بسرعة حشد اختلط فيه الجنود بالمارة وبدا المواطن ذو المعطف الفرو يقرا رسالة الفتاة بصوت عال ويترجمها لعثمان على الفور .

كانت رسالة كغيرها من الرسائل . اقسمت فيها الفتاة على الاخلاص ، وقالت ان صورته لاتفارق عينيها ، وانها تحلم به وما شابه ذلك . وباختصار كان فيها ما تكتبه الفتيات العاشقات . وعاش عثمان لحظة سعادة نادرة ، وكان ينظر الى المواطن ذي المعطف الفرو بعينين ظافرتين عاشقتين ، ويستمع الى صوته السرتيب وكانه يصغي الى موسيقى او الى انشودة الربيع . واصغت البطارية كلها بانصات ، واصغى باحترام جمهور عاصمة لاتفيا المحررة الذي ارهقته الحرب ، ورغم ان دوي المدافع كان يتردد في الافق داعيا بطاريتنا الى الامام ، الا ان احدا لم يدهش وهو يرى رجال بطاريتنا واقفين في عرض الشارع يصغون بانفعال الى رسالة فتاة عاشقة ، مكرسين اهتمامهم لأصغر رفاقهم ولشئونه العاطفية .

وعرفت البطارية اثناء السير تلك الدقائق التي توقفتها في الطريق ، ولكن كم دار من احاديث ، وكم كانت فرحة عثمان كبيرة ! وبعد ذلك بفترة ، وعندما كنا نحارب على ارض بولندا ، تلقى عثمان الرسالة الثانية من ماريتا . ولكنها كانت مكتوبة هذه المرة بالروسية : كانت الفتاة تدرس !

واصبت بجرح بالغ في المعارك على نهر فستولا واضطررت لفراق زملائي الى الابد . ومع الزمن ضاعت آثار عثمان وماريتا ولست ادري اين يقابلان الآن هذا الفجر الربيعي المبكر ، وعبق المنعش لرياح مارس الفتية ... ولكن اينما كانا الآن لانني واثق انهما سعيدان .

اصوات اوكرانيا الصداحة

يسمي الشعراء اوكرانيا بارض البلابل والاغاني . فلعل سماء اوكرانيا الصافية وهواءها اللطيف وغاباتها العطرة وانهرها الغزيرة بعثت في نفس الشعب حب الموسيقى والغناء . ولعله بفضل كثرة هواة الموسيقى ومحبيها هناك تظهر فيها نجوم الفن الغنائي الساطعة التي تتالق حتى بين النجوم العالمية . ونحب ان نحدثكم عن فناني مسرح شفتشينكو للاوبرا والباليه في كييف الذي يعتبر من افضل المسارح الموسيقية في الاتحاد السوفييتي .

... استمع الجمهور الذي حضر الحفلة الكبرى التي اقيمت عشية عيد ثورة اكتوبر العظمى في عام ١٩٧١ في قصر المؤتمرات بكريملين موسكو الى الفنانة بيلا رودينكو التي ادت اغنية «بهيانا» للملحن البرازيلي فيلا لوبوس الذي اهدى هو نفسه تلك الاغنية للفنانة اثناء حفلاتها في الخارج .

وكان صوت المغنية ينبض بمختلف العواطف الانسانية العميقة كالحنين والحزن وبهجة الانتصار .

جائزة الدولة

وفي اليوم التالي صدر خبر منح بيلا رودينكو فنانة شعب الاتحاد السوفييتي جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي تقديرا لموهبتها العظيمة .

لقد دعيت بيلا رودينكو على اثر تخرجها من كونسرفاتوار اوديسا للعمل في مسرح الاوبرا بكييف . وبعد مضي سنة على ذلك حازت على الجائزة في مسابقة المغنين بمهرجان موسكو العالمي للشباب والطلبة . وبعد انتهاء المهرجان سافرت مع رئيس لجنة تحكيم المسابقة ، المغني العالمي ليتو سكيبا الى الخارج لاول مرة في حياتها ثم فازت بيلا في مسابقة الغناء العالمية بمدينة تولوز الفرنسية .

وكان نجاح الفنانة نتيجة عملها المستمر الدائب . ولم تكن عازفة البيانو التي ترافقها هي التي تساعدها في عملها فحسب بل وآلة التسجيل التي «تلقنها» ماذا يجب ان تعمل لتحسين ادائها ايضا . ولاتزال الفنانة تعمل بجهد وتحسن اداءها باستمرار ، حتى بعد ان طارت شهرتها واستقبلها الجمهور استقبالا حارا .

وتغني الفنانة دوما تعاونها المستمر مع المايسترو ستيبان تورتشاك قائد اوركسترا مسرح الاوبرا بكييف وفنان الشعب في جمهورية اوكرانيا السوفيتية ومع الملحنين الاوكرانيين وفي مقدمهم غيوري مايبورودا فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي . ولاتزال بيلا رودينكو تجدد برنامجها وتضيف اليه اغاني جديدة وتقوم بالتمثيل في اوبرات جديدة .

لقد تبلور من خلال اداء مئات الفنانين التمثيل والغناء التقليديان لدور فيوليت بطلة اوبرا «لاترافييتا» لفيردي . وعندما دعيت بيلا رودينكو لتؤدي هذا الدور على خشبة مسارح الاوبرا المشهورة في اوروبا ، اجمع النقاد بعد ذلك على الراي ان المغنية الاوكرانية قد ادخلت روحا عصرية في اداء ذلك الدور الكلاسيكي .

فما هو سبب شعبية هذه الفنانة ؟

انه يعود بلاشك الى جمال صوتها الفريد ، ومهارتها الفنية والاحساس الفطري بالموسيقى . وعدا ذلك تتميز موهبتها بروح انسانية عميقة .

العاملة تصبح فنانة الشعب

ومثل هذه الموهبة الساطعة من صفات المغنية يفغينيا ميروشنيتشينكو فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي فهذه الفنانة ليست مشهورة في الاتحاد السوفييتي وحده بل يعرفها الجمهور في فرنسا وايطاليا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وطريقها في الفن هو الطريق الذي اجتازه الكثيرون من الفنانين السوفييت .

كان والدها عاملا . فاخذت البنت حينما كبرت تتعلم في مدرسة التعليم المهني لتكون عاملة تجمع اجهزة الراديو . وكانت الطالبة من هواة الفن . بيد انها فضلت الرقص على الغناء . ولكن بعد اشتراكها في مهرجان هواة الفن من طلبة مدارس التعليم المهني على نطاق الجمهورية ، وبعد ادائها بعض الاغاني دعيت لزيارة كونسرفاتوار كييف حيث استمع الى صوتها كبار اساتذة الغناء في الجمهورية . واجمعوا بعد الامتحان على انه من الضروري ان تتعلم يفغينيا في الكونسرفاتوار .

وقد ظهرت ميروشنيتشينكو وهي طالبة الصف الخامس لاول مرة امام الجمهور على خشبة مسرح الاوبرا بتمثيل دور فيوليت في اوبرا «لاترافييتا» ثم اشتركت بنجاح في مسابقات الغناء الدولية ، وتدربت في مسرح «لاسكالا» نصف سنة وقد اعجب اساتذة الغناء الايطاليون بصوت الفنانة الشابة لدرجة انهم بعثوا برسالة خاصة الى ماريا دونيتس-تيساير مدربة ميروشنيتشينكو .

وتغني الفنانة الآن في كثير من الاوبرات وتحب بوجه خاص ادوار «لوتشيا» في اوبرا «لوتشيا دي لامرمور» وميمي في اوبرا «بوهيم» وملكة الليل في «المزمار السحري» و«جيلدا» في اوبرا «ريغوليتو» ويعجب الجمهور دوما بمهارتها الغنائية الرائعة وتمثيلها الطبيعي الانيق .

غزو مسرح «لاسكالا»

ويبرز بين المغنين الاوكرانيين الآن اناتول سولوفيانينكو . لقد كان يحب الموسيقى والغناء من طفولته ، واشترك في الحفلات كهاو للفن ، الا انه لم يحلم ابدا بان يكون مغنيا محترفا ، فبعد تخرجه من المدرسة الثانوية التحق بمعهد الصناعات بمدينة دونيتسك الاوكرانية واصبح بعد انهاء الدراسة مدرس هندسة بيانية . غير انه كان لايزال يتدرب على الغناء في نفس الوقت وباستمرار تحت اشراف معلم خاص ويشترك في حفلات هواة الفن ويدرس اللغة الايطالية بجهد واشترك سولوفيانينكو ذات مرة في مهرجان هواة الفن على نطاق الجمهورية ثم على نطاق الاتحاد السوفييتي كله ، وفاز في كل من المهرجانين بالمرتبة الاولى . فدعوه للعمل في مسرح الاوبرا بكييف .

وفي اكتوبر عام ١٩٦٣ ظهر سولوفيانينكو لاول مرة امام الجمهور على خشبة المسرح ، وهو يلعب دور الامير في اوبرا «ريغوليتو» . ثم اوفد الى مدينة ميلانو الايطالية ليتدرب في مسرح «لاسكالا» . وفاز سولوفيانينكو في مسابقة الغناء الايطالية تحت شعار «نابولي ضد الجميع» واصدرت شركة الاسطوانات الايطالية ، اسطوانة سجلت عليها الاغاني السوفييتية المعروفة باداء اناتول سولوفيانينكو .

لقد حظي سولوفيانينكو لفنان الشعب في جمهورية اوكرانيا السوفييتية بحب الجمهور . ويمكن ان تسمع قرب كشك التذاكر لمسرح الاوبرا اصواتا تتساءل عند شراء التذاكر : «هل من الصحيح ان سولوفيانينكو سيغني في هذه الاوبرا» ؟

ويحظى بنفس الحب لفنان الشعب في الاتحاد السوفييتي دميتري غناتيوك فله صوت جميل وثقافة عالية في الموسيقى والتمثيل . وللفنان حضور مسرحي قوي وبفضل ذلك يلقى نجاحا كبيرا في كل مكان .

ويعمل غناتيوك في مسرح الاوبرا بكييف منذ ٢٥ عاما . وادى خلال هذه الفترة كثيرا من الادوار في الاوبرات الاوكرانية القومية والروسية والاجنبية ومن احب ادوار الفنان دور الفيغا في اوبرا «زواج فيغارو» لموزارت ويقدر المشاهدون كذلك تقديرا عاليا مهارة غناتيوك العالية في اداء الاغاني الاوكرانية الشعبية وكذلك اغاني الموسيقيين السوفييت المعاصرين .

ان مدرسة الغناء الاوكرانية قوية وعالية المستوى وتربي الفنانين المهرة ذوي الثقافة الفنية الواسعة وذلك بفضل اساتذة ومدرسي الكونسرفاتوار في كييف واوديسا ودونيتسك الذين لايضنون في الجهد لرفع مهارة المغنين الشباب ...

بيلا رودينكو

المعركة التاريخية على نهر الفولغا

(بقية المنشور على ص ٣)

قلعة القلوب

انيطت مهمة الدفاع عن قلب ستالينغراد بقوات الجيش ٦٢ الذى تولى قيادته الفريق فاسيلي تشويكوف منذ ١٢ سبتمبر . اما الاجزاء الجنوبية من المدينة فقد دافع عنها الجيش ٦٤ الذى قدر لى ان اقوده . وفى صبيحة ١٣ سبتمبر شن الفاشيست هجومهم على المدينة . ومنذ ذلك اليوم بدأ صراع لامثيل له من حيث عنفه وطوله من اجل هذه المدينة . صراع لم يتوقف يوما واحدا واستمر حتى ٢ فبراير عام ١٩٤٣ .

واستشاط العدو ووضع نصب عينيه هدف سحق المدينة كلها ومساواتها بالارض . فصب على المساكن والمستشفيات ورياض الاطفال والمدارس حمولة الموت من طائراته ، ورشقها بقذائف المدفعية . ولئن استطاع الفاشيست احيانا الحركة الى الامام الى مائة متر أو عشرة امتار ، فانما كان ذلك يكلفهم ثمنا باهظا . ولكن العدو ظل عاجزا عن كسر شوكة المحاربين السوفييت واحتلال المدينة .

ويحاول الآن بعض الجنرالات الهتلريين ايجاد معاذير ما عن هزيمتهم بين جدران ستالينغراد ، وهم يزعمون بان هذه المدينة كانت قلعة مطوقة بمنشآت هندسية متينة . ولكن ستالينغراد لم تكن يوما ما حصنا . ولم تكن حولها اسوار قلعة ولا منشآت دفاعية منيعة . وقد ذكرت اذاعة لندن يوم ١١ اكتوبر عام ١٩٤٢ : «ان الالمان انفسهم يسمون ستالينغراد فيردان الروسية ولكن فيردان كانت قلعة اما ستالينغراد فمدينة مكشوفة» .

اجل لقد كانت مدينة مفتوحة للاصدقاء وقد اصبحت قلعة ليس لانه كانت هناك تحصينات متينة وانما لان المحاربين السوفييت دافعوا عنها وحموا وطنهم من العدو الذى اراد ان يتخذهم عبيدا .

ولقد كانت قلعة القلوب على الجبهة موطدة بمؤخرة جبارة . واسمح لنفسى ان استطرد قليلا لاروى مشهدا نموذجيا . اتذكر اننا ، الفيلد مارشال باولس وانا ، كنا متجهين الى المطعم بعد انتهاء المفاوضات فى مكتبى . فالقى على القائد الالمانى الاسير السؤال التالى : «قل لى يافريق بم يمكن تفسير ان الجندى عندكم يهجم ليلا ونهارا وينبطح على الثلج والبرد بدرجة ٣٥—٤٠ تحت الصفر ؟»

وكان على مقربة منا واحد من جنودنا فناديته وقلت لباولس : «انظروا الى ملابس الجندى» وكان الجندى يرتدى جزمة من اللباد وسروالا قطنيا وملابس تحتانية دافئة ومعطفا نصفيا وقبعة من الفرو واكماما صوفية : «هكذا يعتنى وطننا بالمدافعين عنه» فتبدلت سحنة الجنرال الضابط الالمانى ويبدو انه تذكر المنظر الذى شاهده عندما كان متجها الى مقر الجيش ٦٤ فقد تجاوز فى الطريق حشدا من مواطنيه الاسرى الذين كانوا يجرون انفسهم جرا وهم مطاطئو الرؤوس ، متلفعون بالاسمال ، منتعلون بال الأحذية محتزمون بالقش .

مرجل ستالينغراد

واورد الارقام التى تشهد على نطاق المعركة الدفاعية والخسائر التى تكبدها الهتلريون وحلفاؤهم فى الشوط الاول من معركة ستالينغراد فخلال الفترة بين يوليو ونوفمبر عام ١٩٤٢ قتل وجرح ٧٠٠ الف جندى وضابط من قوات العدو ودمر اكثر من الف دبابة للعدو واكثر من الفى مدفع وهاون و١٤٠٠ طائرة .

وغنى عن البيان ان الدفاع مهما كان فعالا لا يستطيع بحد ذاته تامين النصر . ولهذا فان القيادة العليا السوفييتية شرعت منذ بداية المعارك الدفاعية فى اعداد خطة هجوم مضاد على نطاق واسع . فكدست فى اعماق المؤخرة احتياطيات قوية وشكلت قطعات كبيرة جديدة وجهزت بافضل المعدات الحربية . وبعد ذلك نقلت هذه القوات الاحتياطية سرا الى مناطق التعبئة . ومن الجدير بالذكر ان استخبارات الالمان عجزت عن اكتشاف هذا الاستعداد وكان فى ظن العدو ان قوات الجيش السوفييتى تنضب وتضمحل فراح يمنى النفس بالنصر .

وفى الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ من يوم ١٩ نوفمبر صبت الوف المدافع على مواقع الهتلريين اعصارا من النار لم تشهد اية حرب اخرى لقوته ولمداه مثيلا . وهكذا بدأ الطور الختامى من ملحمة ستالينغراد . فقامت قوات الجبهات الثلاث : الجنوبية الغربية وجبهة الدون من الشمال وجبهة ستالينغراد من الجنوب بكسر الطرف الامامى من الدفاع ، واندفعت الى الامام وكان الهجوم على قدر من الاندفاع والمباغتة بالنسبة للعدو بحيث ان قواتنا تقدمت خلال اربعة ايام الى مسافة ٧٥—١٠٠ كم ، واحكمت طوقا واسعا ، وقع فيه قطيع من قوات العدو قوامه ٣٣٠ الف محارب . وهكذا تكون «مرجل ستالينغراد» الشهير .

وسعت قيادتنا الى زحزحة الجبهة الخارجية من الطوق ومنع الجيش الالمانى السادس من الافلات من المرجل . فنظمت هجوما جديدا على الغرب وخصت قوات جبهة ستالينغراد بمهمة حصار القطعة المطوقة وابادتها . وسعيا الى تلافى سفك الدماء عبثا وجه الفريق قسطنطين روكوسوفسكى قائد الجبهة يوم ٨ يناير عام ١٩٤٣ الى العدو المحاصر انذارا بالاستسلام . وكانت شروط الاستسلام انسانية وتتفق تماما مع المواثيق الدولية ومع ذلك رفض الانذار .

وفى صبيحة العاشر من يناير اى بعد مرور اربع وعشرين ساعة من انتهاء موعد الانذار باشرت القوات السوفييتية ابادة التشكيلة فبعد تمهيد بنار المدفعية وبالطائرات شنت جيوشنا هجومها . وبهذا بدأت آخر العمليات لسحق الهتلريين عند ستالينغراد . وباءت جميع محاولات هتلر لفك الطوق عن التشكيلة المحاصرة بالخذلان . وفى الثانى من فبراير وبعد ضربة قوية من جانب المدفعية السوفييتية كفت عن الوجود آخر نقاط المقاومة . وفى هذا اليوم انتهت معركة ستالينغراد التاريخية .

واشرق فجر الحرية

لقد اتسم انتصار الجيش السوفييتى عند ستالينغراد باهمية عسكرية وسياسية ودولية فائقة . لقد كان هذا النصر اهم شوط فى الطريق نحو قهر الفاشية . واصبح لحظة انعطاف فى مجرى الحرب الوطنية العظمى ، بل والحرب العالمية الثانية كلها . واحكمت القيادة العليا السوفييتية قبضتها على زمام المبادرة الستراتيجية واخذت تملى ارادتها على العدو . وهكذا بدأت مرحلة تحرير وطننا من المحتلين الهتلريين ومهدت الهزيمة النكراء التى لحقت بالالمان عند ستالينغراد لنهضة عارمة شهدها النضال الوطنى التحررى وحركة مقاومة المحتلين الفاشيست فى بلدان الائتلاف المناوىء للهتلرية . وظهر التصدع فى الكتلة الفاشية . فاضطرت اليابان وتركيا الى التخلى نهائيا عن فكرة الدخول فى حرب ضد الاتحاد السوفييتى .

كما حصلت تبدلات نوعية كبيرة فى الجيش السوفييتى ذاته . ولقد عبر عنها المارشال جوكوف تعبيرا بليغا موفقا حين قال : «ان الجيش اصبح بعد ستالينغراد كنصل مرهف قادر على سحق اية قوة . ولقد اكدت معركة كورسك ذلك خير تاكيد» .

ان ثلاثين سنة تفصل بين البشرية وبين تلك الاحداث التى جرت بين الفولغا والدون . وكلما بعد العهد بها ارتسمت باكثر عظمة وهيبة المأثرة البطولية التى اجترحها الشعب السوفييتى وقواته المسلحة . وان البشرية التقدمية جمعاء تتذكر وستظل تتذكر هذه المعركة البطولية . ولا يجدر ان ينساها حتى اولئك الذين يحلمون ان يختبروا بقوة السلاح مرة اخرى مناعة الدولة السوفييتية وشعبها ، هذه السبيكة المصهورة من مائة امة وشعب وجيشها المرصوص بقومياته العديدة .

ان معركة ستالينغراد والانتصارات الاخرى التى احرزها الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى لتاكيد لنبوءة لينين الحكيمة بانه يستحيل ابدا قهر شعب يذود عن وطنه الاشتراكى ويدافع عن السلطة السوفييتية التى هى من لحمه ودمه .

النصب على الهضبة (١٠٢) فى فولغوغراد على شرف ابطال موقعة ستالينغراد . ويتوج هذا النصب تمثال «الوطن الام» .

دروس اللغة الروسية

الدرس التاسع والاربعون

مفردات—قواعد

الفيلم ينبغى ان يبدأ فى الساعة السابعة .
Фильм должен начаться в 7 часов.

ايرينا ينبغى ان تتلفن لى فى الساعة الخامسة .
Ирина должна звонить мне в пять часов.

فى الجملة ينبغى ان تكون كلمة «سكر» .
В предложении должно быть слово «сахар».

ينبغى ان تتسلموا رسالة .
Вы должны получить письмо.

يعبر عن معنى الوجوب (ينبغى ، يجب) فى اللغة الروسية بواسطة كلمة ДОЛЖЕН مع فعل يوضع فى صيغة المصدر . وتتبع هذه الكلمة المبتدأ او الفاعل فى الجنس والعدد .

جمع	مفرد		
	محايد	مؤنث	مذكر
Они должны. هم يجب ان	Оно должно هو أو هى يجب ان	Она должна هى يجب ان	Он должен هو يجب ان
ПРИЙТИ ياتى			

وكلمة ДОЛЖЕН لا تتغير حسب الاشخاص :

«انا ينبغى ان اكتب رسالة» يقول فكتور
«Я должен написать письмо» — говорит Виктор.

«انت ينبغى ان تكتب رسالة» تقول كاتيا لفكتور
«Ты должен написать письмо» — говорит Катя Виктору.

«انا ينبغى ان اذهب الى المعهد» تقول ايرا
«Я должна идти в институт» — говорит Ира.

«انت ينبغى ان تذهبى الى المعهد» يقول الاب لايرا
«Ты должна идти в институт» — говорит отец Ире.

«نحن ينبغى ان نذهب الى المستشفى» يقول فكتور وغاليا
«Мы должны идти в больницу» — говорят Виктор и Галя.

«هل ينبغى ان تذهبوا الى المستشفى؟» يسأل اندريه فكتور وغاليا
«Вы должны идти в больницу?» — спрашивает Андрей Виктора и Галю.

الطالب ينبغى أن يذهب الى المعهد
Студент должен идти в институт.

الطالبة ينبغى ان تذهب الى المعهد
Студентка должна идти в институт.

الرسالة ينبغى ان تصل
Письмо должно прийти

الطلبة ينبغى ان يذهبوا الى المعهد
Студенты должны идти в институт.

الضمير «نفس» СЕБЯ

يستخدم الضمير СЕБЯ بدلا من جميع الضمائر الشخصية (انا ، انت ، هو ... الخ) فى جميع الحالات ماعدا الحالة الاسمية ، وذلك عندما يكون الفاعل والمفعول شخصا واحدا . وليس لهذا الضمير صيغة جمع ، كذلك فليس له صيغة تعريف فى الحالة الاسمية .

الحالة الاسمية имен. п.	المضاف اليه род. п.	حالة المقصود дат. п.	حالة المفعول винит. п	حالة الآلية творит. п.	حالة المجرور предл. п.
—	себя	себе	себя	собой	о себе

انت لا تعرف نفسك جيدا — Ты плохо знаешь себя.

بابا خذنى معك — Папа, возьми меня с собой.

ابنى يكتب لى كثيرا عن نفسه . — Мой сын часто пишет мне о себе.

ملحوظة : لاحظ كيف نترجم الضمير себе (فى حالة المقصود) فى العبارات التالية :

اشترينا لانفسنا كتابا — Мы купили себе книги.

اشتريت لنفسى كتابا . — Я купил себе книгу.

اشتريتم لانفسكم كتابا — Вы купили себе книги.

اشتريت لنفسك كتابا — Ты купил себе книгу.

اشتروا لانفسهم كتابا — Они купили себе книги.

اشترى لنفسه كتابا — Он купил себе книгу.

اشترت لنفسها كتابا — Она купила себе книгу.

сахар — سكر
фраза — جملة-عبارة
получить — حصل على
кончиться — انتهى

تمارين

١) اجب على الاسئلة التالية مستعينا بالرسوم :



Когда Ивановы должны завтракать?
Когда Ира должна идти в институт?
Когда Андрей должен идти домой?
Когда должно кончиться кино?

٢) ضع كلمة должен فى الصيغة المناسبة مكان النقط :

Лена ... купить сахар. Петр ... ехать на завод. Вы ... получить письмо. Виктор ... купить себе костюм. Студенты ... учить новые слова. Институт далеко, поэтому Ира ... ехать на троллейбусе. Кино ... кончиться в восемь часов.

٣) استخدم الكلمات المكتوبة بين اقواس فى صياغة جمل مثل الموضحة فى النموذج :

— Антон, пойдем в театр! (прочитать статью).
— Нет, я должен прочитать статью.

Галя, пойдем в кино. (идти на работу). Пётр, пойдем в парк. (написать письмо). Нина, Олег, пойдемте гулять (сейчас обедать).

٤) ترجم الجمل التالية الى العربية :

Наш сын живет в Новосибирске и часто пишет нам о себе. Ира, ты купила газету себе или мне? — Себе. Я не знала, что тебе нужно купить газету.
Товарищ Володин! Вы работаете здесь недавно, мы мало вас знаем. Расскажите нам, пожалуйста, о себе.

نص للقراءة — ТЕКСТ



— Мария Васильевна рассказывает об Олеге.

Вечером Петр Степанович рассказывает о заводе, Ира — об институте, Виктор и Галя — о больнице.
Ира говорит маме:
— Мамочка, расскажи нам пожалуйста, о школе.
Вот что рассказала Мария Васильевна:
— У меня есть маленький ученик Олег, ему семь лет. Однажды я сказала Олегу: «Скажи мне фразу. В этой фразе должно быть слово «сахар». Олег подумал и сказал: «Каждое утро я пью кофе с молоком». «Но здесь нет слова «сахар!» — сказала я. Почему нет? Я же пью кофе с сахаром, сахар в кофе» — ответил мальчик.
А сегодня на уроке все дети читали, а Олег писал. Я спросила его: «Что ты делаешь? «Пишу письмо». — Кому ты пишешь письмо? Я пишу себе». — «О чём же это письмо?» — «Не знаю, я ведь еще не получил письма».

ملحوظة : يمكن استخدام حالة المضاف اليه بعد الافعال المنفية .

اسئلة على النص :

О чем рассказывают вечером Ира, Петр Степанович, Галя и Виктор? О чем рассказывает Мария Васильевна? О ком она рассказала? Как вы думаете, во фразе «Я пью кофе с молоком» есть слово «сахар»? Кому Олег писал письмо на уроке? Почему он не знает о чем это письмо?

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات

Сахар, получишь, кончиться, должен.

والتعابير :

Он должен (она должна, они должны) сегодня звонить мне.
Он рассказывает о себе.

